الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الشعري الإلياذة الإسلامية لأحمد محرم نموذجا

-مقاربة تداولية-

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الادب العربي النظام الجديد LMD

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

* خليصة بلخيري
* شيماء مرادي

إشراف الدكتورة:

أمال بوكثير

د. حنيفة بداش	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
د. أمال بوكثير	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفا ومقررًا
د. أحلام علية	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مناقشا

الموسم الجامعي:1445/1446هـ//2023/2024م

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..27 ديسمبر 2023.....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بلحنوي حنان ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالب.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 406552158 والصادرة بتاريخ 03/09/2018

المسجل(ة) بكلية / معهد ..الآداب واللغات.. قسم ..اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الشعري إلى اللغة العربية
لدعاء مريم نموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ...04/02/2024...

توقيع المعني (ة)

ملحق الإدارة الإقليمية
بن مراح مصطفى
رئيس المجلس الشعبي البلدي
2024 فيفري 04

Scanned with CamScanner

مؤرخ في ...10824... المؤرخ في ..... 2023 ديسمبر 27

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...مراحي نسيمة... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالب...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 198...6 والصادرة بتاريخ 23/08/17

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات... قسم ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...تداول لغة الفعل الكلامي من خلال الخطاب الشعري الجزائري...

...اليوسفية مريم لأحمد مصرم نموذجا...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ...04/02/2024...

توقيع المعني (ة)

المصادقة على تصريح
السيد - المانة
الحامل لبطاقة التعريف رقم
الصادرة بتاريخ
2024 فبراير 02
ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي
ملحق الإدارة الإقليمية
بن مراح مصطفى

Scanned with CamScanner

شكروعرفان

الحمد لله على إحسانه، والشّكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إلاه إلاّ الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، ونشهد أنّ سيدنا محمّد صلىّ الله عليه وسلّم عبده ورسوله، الدّاعي إلى رضوانه...

بعد شكر الله تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدّم بجزيل الشّكر إلى آباءنا وأمّهاتنا الذين أعانونا وشجّعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنّجاح...

كما نتوجّه بالشّكر الجزيل والثّناء الجميل إلى من شرّفتنا بإشرافها على مذكرة بحثنا الأستاذة الفاضلة الدّكتورة "بوكثير أمال" التي لن توفي عبارات الشّكر والتّقدير حقّها ، نظرا لتوجيهاتها ونصائحها القيّمة، وحراستها علينا التي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل...

كما نتوجّه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز وإكمال هذا العمل، خاصّة أساتذة ودكاترة قسم اللّغة والأدب العربي...

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاه وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ".... النمل 19.

.

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم، وزيّننا بالحلم، و أكرمنا بالتّقوى، وأجملنا بالعافية.....

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الدّرع الواقي والكنز الباقي... إلى من جعل العلم منبع اشتياقي ، لك أقدّم وسام الاستحقاق، قدوتي وحبيب القلب أبي الغالي "عبد الله".....

رمز العطاء، و صدق الإيباء ، إلى ذروة العطف والوفاء، لك أجمل حوّاء ، أغلى جوهرة نفيسة، الغالية على قلبي أمي "صليحة".....

إلى شعلة أمل قيمتها حب و إيخاء، أخو اتي العزيزات أمال، حياة، سعاد، عائشة،....

إلى إخوتي مراد، سمير.....

إلى زوجة أخي الغالية على قلبي "راضية"....

إلى رفيقة دربي، وتوأم روحي، صاحبة القلب الطّيب صديقتي "شيماء"....

إلى صديقاتي العزيزات شيماء، عائشة، ياسمين، هاجر، أسماء، رميساء، نسرين، سمية، إكرام، لامية....

يا ربّ لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكّرني دائما أنّ الفشل هو التّجربة التي تسبق النّجاح....

آمين يا رب العالمين..... الطالبة: خليصة.

إهداء

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتّى أحقّق آماله، إلى من كان يدفعني للأمام لنيل المبتغى، إلى الذي سهر لتعليمي ، بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمرك....

إلى مدرستي الأولى في الحياة التي وهبتني كل العطاء والحنان، كانت دعواتها لي بالتّوفيق تتبعني خطوة بخطوة في مسيرتي الدّراسية، أمي حبيبتي حفظها الله ورعاها وجزاها خير الجزاء...

إلى إخوتي الأعزاء فارس، أسماء، سارة...

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي الكريمة "سامية شودار" التي كلّما دبّ اليأس في نفسي زرعت فيّا الأمل وكلّما سألتها المعرفة زوّدتني بها، حفظها الرّحمان....

إلى رمز الصّداقة وحسن العلاقة رفيقات دربي وعزيزات قلبي: عائشة، خليصة، سعاد....

إلى العائلتين الكريمتين: مرادي وعباسي...

إلى الأرواح الطّاهرة، أجدادي، جدّاتي، أعمامي، زوجة عمّي، صديقتي الغالية نورسارة رحمة الله عليهم....

إلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي....

الطالبة: شيماء.

مقدّمـــة

مقدمة:

أصبح الخطاب الأدبي وخاصة الشّعري محلّ اهتمام الدّارسين المهتمين به، وذلك لعلو طبقته وكثافة معانيه المجازية التي تؤدي بالقارئ أو السّامع إلى عالم البحث عن المعنى الحقيقي، كما أنّه يتميّز بألفاظ تكاد تُفرغ من دلالاتها العادية التي تعوّدنا عليها لتشحن به دلالات إضافية تتجاوز حدود الدّلالة المعجمية البلاغية الضيّقة، ولكي تتّسع دائرة قضايا ومضامين الخطابات الشّعرية لما تحمله من معاني في بنيتها العميقة المجسّدة في قالب لغوي نود استنطاق دلالات ومضامين الخطاب من خلال المقاربة التداولية، فهذه الأخيرة تعدّ مبحثا من مباحث اللّسانيات الحديثة فهي تهتمّ بالرّؤى البعيدة للخطابات التّواصلية نتيجة لقصور الدّراسات الشّكلية الوصفية وإهمالها لمقاربة اللّغة في تجليلها الحقيقي أي في الاستعمال التّواصلي بين النّاس، فالتّداولية تستعمل كل المعطيات اللّغوية والخطابية المتعلّقة بالآداءات الكلامية المشكلة للعملية التّواصلية بكل أبعادها النّفسية والاجتماعية والإيديولوجية وذلك من خلال محاورها الرّئيسية، ولعلّ أهم محور تستند إليه هو أفعال الكلام، فهذه الأخيرة تقع في الدّرجة الثالثة من مباحثها باعتبارها جزءا أساسيا في أغلب البحوث والدّراسات التّداولية لما تؤدّيه من تأثير وإبلاغ وإنجاز بمجرّد التّلفظ بذلك الفعل الكلامي، فجاء هذا البحث موسوما بـ "تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الشّعري –الإلياذة الإسلامية لأحمد محرم– نموذجا".

ولم يكن اختيار هذا الموضوع عبثا وإنّما لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية نحدّدها في النّقاط التّالية:

أ. أسباب ذاتية: الرغبات والميول إلى علوم اللّغة، خاصّة مباحثها الحديثة.

ب. أسباب موضوعية: الزّخم اللّغوي والدّلالي والتّداولي الذي تزخر به الإلياذة الاسلامية وبراعة ألفاظها وتراكيبها وبلاغتها في تبليغ مقاصدها القائمة على المدح والشّكر والتّعظيم والتّهنئة ..، أيضا حداثة الموضوع وجدته فيما يخصّ تحليله تداوليا، لذلك

اخترنا التّداولية لأنّها تتميّز بفعالية ومرونة في الكشف عن المعاني الصريحة والضّمنية واستغلال إمكاناتها التّحليلية في الخطاب الشّعري لأحمد محرم.

وقد ارتسم البحث في هيكل تنظيمي نتيجة لخطّة محكمة وممنهجة جاءت كالآتي:

- مقدّمة.
- الفصل الأول: تضمّن الحديث عن ماهية التّداولية من مفهوم ونشأة وتطوّر ودرجات، كذلك تخصيص مبحث مستقل وضّحنا فيه علاقة التّداولية مع العلوم الأخرى، كما رصدنا أيضا أهمّيتها في مجموعة من النّقاط.
- الفصل الثاني: المعنون بـ "نظرية أفعال الكلام" درجنا فيه مبحثين المبحث الأول تناول مفهومها ونشأتها وتطوّرها، أمّا المبحث الثّاني فدار حول الأفعال الكلامية عند الغرب مع "أوستين " و "سيرل"، وكذا جذورها في التّراث اللّغوي العربي.
- أمّا الفصل الثّالث المعنزن بأفعال الكلام وتداوليتها في الالياذة الاسلامية أحمد محرم
- خاتمة تضمّنت أهمّ النّتائج والتّوصيات.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من الدّراسة تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي المدعم بآلية التحليل التداولي

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة نذكر:

- ✓ كتاب آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر لـ : محمود أحمد نحلة.
- ✓ كتاب: في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم لـ:. خليفة بوجادي.
- ✓ كتاب: التّداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التّراث اللّساني العربي لـ : مسعود صحراوي.
- ✓ كتاب: تحليل الخطاب الشّعري –استراتيجية التّناص– لـ : محمد مفتاح.
- ✓ كتاب: القاموس الموسوعي للتّداولية لـ :جاك موشلر.

الإطار المنهجي للدّراسة:

مشكلة الدّراسة:

فعالية ونجاعة التداولية في تحليل الخطابات الأدبية خاصة الشعرية منها أسهمت في تطور الدراسات اللسانية الحديثة وذلك من خلال محورها الأساسي نظرية أفعال الكلام فهذه الأخيرة تراعي سياق الحال وغرض المتكلم من كلامه محققة مقصدية معينة يريد صاحب هذا الخطاب ايضاحها وايصالها

ومن خلال اطّلاع الباحث على الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع نجد دراسة "عثمان محمد الحسن" المعنونة بـ "الأساليب البلاغية في ديوان مجد الاسلام لأحمد محرم"، وما يلاحظ على هذه الدّراسة هو أنّ صاحبها درسها من الجانب الدّلالي والبلاغي فقط، وكذلك دراسة "بن قومار مليكة" تحت عنوان "البناء القصصي في الملحمة الاسلامية لأحمد محرم"، درستها دراسة فنية تحليلية، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضّوء على الإلياذة الإسلامية من خلال التركيز على التحليل التّداولي، وذلك بدراسة تداولية الفعل الكلامي في هذه المدوّنة "الإلياذة الاسلامية لأحمد محرم".

وعن هذه المشكلة تمخّض سؤالا رئيسيا مفاده:

- مادلالات ومضامين أفعال الكلام في الالياذة الإسلامية لأحمد محرم؟

ويندرج تحت هذا السؤال الرئيسي جملة من الأسئلة الفرعية التي تعين على فكّ شّفرات هذا البحث وهي كالتّالي:

- ما حقيقة وجوهر التّداولية؟ وعلى ماذا تشتغل وترتكز في دراساتها؟ وفيما تكمن أهميتها ودورها من خلال علاقاتها مع العلوم الأخرى؟
- ما مفهوم نظرية أفعال الكلام؟ وهل لها جذور في التراث العربي؟
- كيف تمظهرت الأفعال الكلامية في ديوان مجد الاسلام؟

كما يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في :

- الكشف عن أفعال الكلام وتداوليتها في الإلياذة الاسلامية لأحمد محرم.
- إيضاح المعنى والمفهوم الحقيقي للتّداولية.
- إبراز العلاقة بين التّداولية والعلوم الأخرى.
- الكشف عن جذور نظرية أفعال الكلام في التراث اللّغوي العربي، وتوضيح جهود العلماء العرب وإسهاماتهم في حقل نظرية أفعال الكلام.
- دراسة الأفعال الكلامية دراسة تداولية في ديوان مجد الاسلام

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يدرس قضية مهمة في البحث اللّساني وتتعلّق بالجانب التّداولي في الخطاب الشّعري، كما يعدّ إضافة قيّمة للمكتبة عامة والمكتبة الجامعية خاصة لاسيما أنّ الموضوع لم يتناول من قبل بهذا الشّكل، كما يعدّ إسهاما في مدّ التّراث اللّغوي العربي في النّظريات اللّسانية الحديثة (التّداولية، نظرية أفعال الكلام).

حدود الدّراسة:

الحدود الموضوعية:

تمّت دراسة مجموعة من القصائد في الإلياذة الاسلامية لصعوبة دراسة المدونة كاملة، كما اتّبعنا في استخراج الأفعال الكلامية الواردة في المدوّنة طريقة وتصنيف "سيرل" الخماسي (تقريريات، توجيهيات، تعبيريات، وعديات وإعلانيات).

الدراسات السابقة:

تعدّ الدراسات السابقة من بين الوسائل أو المراجع الخاصة التي تمّ الاعتماد عليها في إنجاز البحث، إلى غاية كتابة هذه الأسطر لم يعتمد الباحث على دراسة مطابقة للدّراسة الحالية بهذا الشّكل –أي من الجانب التّداولي–، لذا سنحاول عرض بعض الدّراسات المشابهة لها من زوايا مختلفة على النّحو التّالي:

- ✓ أعدّت الطالبة "بن قومار مليكة" دراسة بعنوان "البناء القصصي في الملحمة الاسلامية لأحمد محرم عناصره وخصائصه"، تناولت فيها مظاهر التّعالق بين فنّ الشّعر وفنّ القصّة من خلال الإلياذة الاسلامية، واعتمدت المنهج البنيوي.

ومن أبرز نتائج الدراسة:

-إبراز العناصر الفنية للملحمة الاسلامية.

التّعليق:

-تقاطعت هذه الدّراسة مع الدراسة الحالية في تناولها نفس المدوّنة "الإلياذة الاسلامية لأحمد محرم". أمّا الاختلاف الكامن بينهما فكان واضحا، حيث إنّ هذه الدّراسة درست الجانب النّقدي في حين دراستنا كانت في حقل الدّراسات اللّغوية.

- ✓ أجرى الدكتور "زغدي محمد الصالح" دراسة بعنوان "تداولية أفعال الكلام في قصيدة "لن أبكي" للشاعرة فدوى طوقان"، تناولت هذه الدراسة جهود "أوستين" و"سيرل" في مجال أفعال الكلام وتطبيق هذه الأخيرة في الخطاب الشعري "لن أبكي" للشاعرة الفلسطينية "فدوى طوقان"، مستعينا في ذلك على آليات التّحليل التّداولي، توصّلت الدراسة إلى:

-تحقّق وتجلّيات الأفعال الكلامية في الخطاب الشعري "لن أبكي".

التّعليق:

تقاطعت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية أنّ كلتا الدّراستين تناولتا موضوع الأفعال الكلامية مع "أوستن وسيرل"، وكلاهما طبّقتا نظرية أفعال الكلام على خطاب شعري كما أنّ كلتاهما انتهجتا تصنيف "سيرل" الخماسي للأفعال الكلامية، بينما اختلفتا في أنّ الدّراسة الحالية خصّصت الحديث عن التّداولية وأفعال الكلام في الإلياذة "الاسلامية" بينما الدراسة السّابقة ركّزت على أفعال الكلام فقط في قصيدة "لن أبكي".

استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في طريقة التّحليل وكذلك في قائمة المصادر والمراجع.

- ✓ كما أجرت الطالبة "ريمة يحيى" دراسة لنيل شهادة الدّكتوراه في علوم اللّسان العربي تحت عنوان "المقصدية في الخطاب الشعري لعبد الله البردّوني –دراسة تداولية –"، وقد قامت الباحثة بإدراج موضوعات التّداولية في الخطاب الشّعري لعبد الله البردّوني، معتمدة المنهج الوصفي التّحليلي والمنهج التّداولي.

من أبرز نتائج الدّراسة نذكر:

–المقاصد التّداولية في شعر عبد الله البردّوني.

التّعليق:

تقاطعت هذه الدراسة مع الدّراسة الحالية في تناول حقيقة التّداولية والتّطرق أيضا إلى أفعال الكلام، وكذلك اعتماد نفس المنهج، بينما اختلفت عنها في إلمامها بجميع مباحث التّداولية بالتّفصيل الممل وتطبيقها على شعر البردّوني لاسيما أنّها أطروحة دكتوراه.

- ✓ وفي هذا الإطار أعدّت "سامية شودار" دراسة بعنوان "تداولية الفعل الكلامي في ديوان "أطلس المعجزات" لـ "صالح خرفي"، تناولت فيها لمحة عن نظرية أفعال الكلام ثمّ تطرّقت إلى أصناف الفعل الكلامي، واعتمدت المنهج التّداولي.

من أبرز نتائج هذا البحث:

–تجليات أفعال الكلام في ديوان "أطلس المعجزات" لـ "صالح خرفي".

التّعليق:

تقاطعت هذه الدّراسة مع الدّراسة الحالية في تناول أفعال الكلام، وكذلك اتّباع نفس التّصنيف–تصنيف سيرل الخماسي–، بينما اختلفت عنها كون الدراسة الحالية ركّزت على المنهج التّداولي فقط، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في الجزء التّطبيقي في طريقة التّحليل وفي قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول

التداولية: مفاهيم نظرية

المبحث الأول: ماهية التداولية:

1- تعريف التداولية:

أ- لغة:

يشير لفظ التداولية في معناه اللغوي إلى مفاهيم عدة و متنوعة: "فالتداول في لغة العرب مصدر داول، ويقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا و مرة لهذا، فالدولة بالضم اسم للشيء الذي يتداول به بعينه، و يقال تداولنا الأمر: أي أخذناه بالدول، و قالوا دواليك أي مداولة على الأمر، و تداولت الأيدي: أخذته هذه مرة و هذه مرة".[1]

و في حديث الدعاء، قال: "حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يتداوله بينك و بينه الرجال، أي لم يتناقله الرجال واحدا عن واحد، و إنما ترويه أنت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم"، و دالت الأيام أي دارت [2]، لقوله تعالى: "**إن مسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله و تلك الأيام نداولها بين الناس**" [سورة آل عمران، الآية: 141.]

و نلتقي بهذه المعاني أيضا في معاجم أخرى منها ما ورد في تاج العروس، حيث قال: "و الدولة بالضم هي الملك و السنن التي تغير و تبدل عن الدهر، فتلك الدولة، و قيل بالضم أيضا: انتقال النعمة من قوم إلى قوم، و تداولوه: أي أخذوه بالدول، و دواليك: من تداولوا الأمر بينهم، يأخذ هذا دولة و هذا دولة"[3].

---

[1] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط. 1، مادة (دول)، ص 1455- 1456.

[2] المرجع نفسه، ص 1455.

[3] الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروض من جواهر القاموس، تح: محمود محمد الطناحي، عبد السلام محمد هارون، سلسلة التراث العربي، الكويت، ط. 16، 1993، ج. 28، ص 506- 507- 508.

كما وردت بنفس المعاني في مقاييس اللغة في مادة (دول) الدال و الواو و اللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، و الآخر يدل على ضعف و استرخاء".[(1)]

أما في أساس البلاغة فنجدها بمعنى "دالت له الدولة، و دالت الأيام بكذا، و أدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكرة لهم عليهم، و الماضي يداول بين قدميه: يراوح بينهما، و الدهر دول و عقب و نوب، وتداولوا الشيء بينهم".[(2)]

وما هو ملاحظ أن هذه المعاني اللغوية التي وردت في المعاجم القديمة لها نفس الدلالات و الإحالات، فكلها تشير إلى التحول و التبدل و الانتقال من حال إلى حال، و كأنهم اتفقوا على هذه التعاريف و اختلفوا في بعض التغيرات مثل الحركة الملازمة للدال، أي بين الضمة والفتحة مع إضافة بعض الشواهد فقط.

فإذا قمنا برصد دلالة كلمة (دول) في المعاجم العربية الحديثة، اتضح لنا أيضا علاقتها مع المعاجم القديمة، فهي تعني أيضا التحول لكنها تميزت ببعض الدلالات الطفيفة، وهو ما اكتشفناه في المعجم الوسيط مع المعاني الآتية: "أدال الشيء جعله متداولا، و داول كذا بينهم جعله متداولا، والمداولة في القضاء إحالة الرأي في القضية قبل الحكم فيها، وداول كذا بينهم: جعله متداولا تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء" [(3)]. فوضعنا هذا التعريف محل التفسير والتأويل، وقد وجدناه يعنى بالاستشارة والأخذ بالآراء في القضايا العامة وتبادلها والمحاورة والمناقشة فيها قبل الحكم عليها، وذلك تمثلا لقوله تعالى: و شاورهم في الأمر" [سورة آل عمران: الآية 159].

---

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1989، ج. 2، ص 314.

(2) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. 1، 1998، ج. 1، ص 303.

(3) المعجم الوسيط: مادة (دول)، ص 304- 305.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت و تنوعت مفاهيم التداولية نظرا لاتساع مجالها المعرفي في الدراسات العلمية الحديثة، فإن أول من استخدم كلمة التداولية هو تشارلز ساندرس بيرس في مقالته الموسومة بـ "كيف نجعل أفكارنا واضحة" [(1)]، و بالنسبة لأقدم تعريف لها هو تعريف الفيلسوف الأمريكي تشالرز موريس عام 1938 في كتابه "أسس نظرية العلامات" إلا على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السيمياء، و هذه الفروع هي: [(2)]

- علم التراكيب Symantics أو Syntax: و هو يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

- علم الدلالة Semantics: يدرس علاقة الكلمات بما تحيل إليه في العالم الخارجي.

- التداولية: تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها، قائلا: التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات".[(3)]

فالتداولية عند أوستين هي: "جزء من علم أهم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي، و بهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر، و هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير و التأثر".[(4)]

[(1)] عيسى بربار: البعد التداولي في العملية التواصلية، شعر الأمير عبد القادر الجزائري- أنموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص لسانيات، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و الفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015-2016، ص 38.

[(2)] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط. 1، 2002، ص 09.

[(3)] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مكتبة الأمة، د. ط.، د. ت.، ص 03.

[(4)] دحمان بونوة: التداخل المعرفي بين التداولية و اللسانيات الاجتماعية، مجلة بدايات، الجزائر، مج. 4، ع. 2، 2022، ص 40.

و تعرفها آن ماري دير و فرانسواز ريكانتي: "التداولية هي دراسة اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية، فهي إذن تهتم بالمعنى كالدلالية و بعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها" [(1)]، و معنى هذا أن التداولية تهتم بدراسة اللغات الإنسانية و الكشف عن المقدرة الإبلاغية التي تحققها العبارة اللغوية أثناء الاستعمال، و في هذا الشأن يظهر تعريف إدماجي آخر لفرانسيس جاك، حيث يقول: "تتطرق التداولية إلى اللغة، كظاهرة خطابية تواصلية و اجتماعية معا".[(2)]

و لقد حدد جورج بول تعريفا ضبط من خلاله حدودها و امتدادها، إذ ذكر أن: "التداولية تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو (الكاتب)، و يفسره المستمع أو (القارئ)، لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعينه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة".[(3)]

يتبن لنا من خلال جملة هاته التعاريف التي وردت عند رواد التداولية في الغرب أنهم ربطوا تعريف التداولية بعلاقتها مع العلوم الأخرى كالسيميائية و علم الدلالة و علم الاجتماع، و غيرها، فهذا يوحي بأنها تتظافر معهم لكي تحقق و تنال مبتغاها و تطور من دراساتها في مجال اللسانيات.

و لا تكاد تختلف تعريفات الباحثين العرب المعاصرين عن تعريفات علماء الغرب، فها هو عبد الحميد مصطفى السيد يعرفها فيقول: هي اتجاه في الدراسات اللسانية يعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، و يستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية

---

(1) فراسنواز أرمينكو: المرجع السابق، ص 04.

(2) المرجع نفسه: ص 04.

(3) جورج بول: Pragmatics، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط. 1، 2010، ص 19.

و الخطابية المتعلقة بالتلفظ و بخاصة المضامين و المدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق، و تشمل هذه المعطيات: [1]

– معتقدات المتكلم و مقاصده و شخصيته و تكوينه الثقافي و من يشارك في الحدث اللغوي.

– الوقائع الخارجية و من بينها الظروف المكانية و الزمانية، الظواهر الاجتماعية المرتبطة باللغة.

– المعرفة المشتركة بين المتخاطبين و أثر النص الكلامي فيهما.

و يعرفها مسعود صحراوي بأنها: "علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية من مجال الاستعمال، و يدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي و تفسيره".[2]

أو هي: "إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي و التعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، و تصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي".[3]

و يعرفها صلاح فضل، فيقول: "هي ذلك المجال الذي يركز مقاربته على الشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة و ناجحة و ملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم".[4]

---

(1) عبد الحميد مصطفى السيد: دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية و التداولية علم النحو و علم المعاني، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط. 1، 2003، ص 119–120.

(2) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ص 16.

(3) المرجع نفسه: ص 16–17.

(4) صلاح فضل: بلاغة و خطاب علم النص، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، القاهرة، مصر، ط. 1، 1996، ص 25.

والجدير بالذكر أن من أسباب عدم استقرار المصطلح العربي على صيغة واحدة هو التداخل مع حقول أخرى في التسميات، منها مصطلح براغماتية، مقامية، سياقية، قصدية، وظيفية... إلخ، ولكن المصطلح المشهور هو التداولية الذي يراه الباحث اللغوي طه عبد الرحمان في نظره أوفى بالمطلوب، و لقد جعله امتدادا لمعناه اللغوي، حيث يقول: "فالنقل و الدوران يدلان بذلك في استخدامهما اللغوي على معنى النقلة بين الناطقين، أو قل معنى التواصل، و يدلان في استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين، أو قل معنى التفاعل، فيكون التداول جامعا بين جانبين اثنين هما التواصل و التفاعل معه".[(1)]

من خلال البحث و التنقيب عن مفهوم التداولية بين التعاريف اللغوية و الاصطلاحية، نلحظ أن هذه الأخيرة أعطت تعريفا محدودا و مضبوطا، بعدما كان عاما في كل المجالات إلى علم جديد يختص بدراسة اللغة أثناء الاستعمال.

لا يمكن إنكار التداولية بأنها فرع من فروع علم اللغة و دراسة تراكيبها النحوية و جوانبها الدلالية البلاغية لكن الأمر تجاوز ذلك، فصارت تهتم بدراسة الاستعمال اللغوي داخل الخطابات التواصلية.

1-2- نشأة التداولية:

نشأت التداولية كتيار فلسفي في أمريكا، و قد مثله (وليام جايمس) و (جون ديوي) و (ريتشارد رورتي). و في سنة 1938 م ميز تشارلز موريس في مقال كتبه في موسوعة علمية بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة، وهي علم التركيب وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات، وعلم الدلالة الذي يدور على الدلالة التي تحدد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائمة بين العلامات و ما تدل عليه. فالتداولية التي

---

(1) طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط. 2، ص 244.

تعنى في رأي موريس بالعلاقات بين العلامات و مستخدميها، والذي استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على المقام الذي يجري فيه التواصل".[1]

"حيث تشير الجذور الأولى لفكرة التداولية إلى تأثرها بالمذهب الفلسفي، و إن كانت جذورها الأولى ترجع إلى أبعد من ذلك بكثير، إذ ترجع إلى وشائج تربطها بعمق تاريخ الفكر الغربي، فعلى الرغم من أن التداولية فرع جديد، فإن البحث فيها يمكن أن يرجع إلى اليونان و الرومان". [2]

"و أن الحديث عن نشأتها يقودنا إلى العلوم المعرفية، أهمها (علم النفس، اللسانيات، الفلسفة، العقل، الذكاء الاصطناعي، و علوم الأعصاب) [3]، حيث أن السبب في نشوء اللسانيات التداولية هي الفلسفة التحليلية، حيث "نشأت الفلسفة التحليلية في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجه (1848–1925–)، في كتابه أسس علم الحساب"[4].

إن الفضل في ظهور التداولية يرجع بصفة خاصة إلى أعمال فلاسفة اللغة التحليلية، و من أهم هؤلاء الفلاسفة الذين أسهموا في تكوين نشأة التداولية نذكر على سبيل المثال:

- شارل ساندرس بيرس:

"يدين الدرس التداولي كثيرا إلى بيرس، و هو من الأوائل الذين اهتموا بدراسة العلامة انطلاقا من مفاهيمها الفلسفية، و هو يربط فهم اللغة بحال التواصل، و يقرن المعنى

---

(1) خلف الله بن علي: التداولية، مقدمة عامة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج. 14، ع. 1، 2017، ص 223.

(2) د. عيد بلبع: التداولية البعد الثالث في سيميوطية موريس، مجلة فصول، الظاهرة، العدد الرابع 2005، ص 06.

(3) إسراء معطي عبد الرضا: .جواد كاظم سماري، التداولية النشأة و المفهوم المعاصر، مجلة آداب الكوفة، العدد 55، ج 2، 2023، ص 360.

(4) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث اللساني العربي ، ص18.

بظروف الاستعمال" [(1)]، و لفهم حقيقة اللغة يدعو هذا الاتجاه إلى الاهتمام بما أهملته اللسانيات في الجانب الاتصالي، لاسيما دراسة علاقة اللغة بمستخدميها" [(2)]، حيث نجد "أنه عالج مفهوم الأفعال في سبع مقالات بعنوان محاضرات في البراغماتية، و قد ربط بين البراغماتية و الظواهر الوجودية العينية، و ذكر أن المعيار الحقيقي للمعنى، يجب أن لا يشير على الفعل بل إلى الغاية القصوى التي تحكم هذا الفعل".[(3)]

و من أهم ما أسهم به في نشأة الدرس التداولي: [(4)]

– التمييز بعد التعبير بعده نمطا، و بين ما يقابله أثناء الاستعمال.

– التمييز بين كل من العلامة الرمز، الإشارة و الأيقونة، و درس الدليل، حيث يقوم عنده على مبدأ التأويل و يتنوع حسب علاقته بموضوعه، و الأيقونة تطابق الموضوع صوريا، و الأمارة (المؤثر) تقوم على علاقة العلة بالمعلول.

حيث إن أول تحديد لوظيفة التداولية في حقل الدلالة تبحث في علاقة اللسانيات هو تحديد شارلز موريس العلامات بمدلولاتها،، و التداولية تهتم بعلاقة العلامة بمؤولها".[(5)]

– فيتجنشتاين:

"يعد فيتجنشتاين من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا في الجانب الاستعمالي للغة، بدءا من أعماله الأولى في المنطق و الفلسفة و المنتهية في 1918، حيث ميزتها دراسة الوظيفة التمثيلية للغة، اعتدادا بمدى صحة الملفوظات أو خطئها. [(1)]

---

(1) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط. 1، 2009، ص 55.

(2) المرجع نفسه: ص 44.

(3) محمود عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية التداولية، دراسة الظاهرة و النشأة و المبادئ، ط. 1، القاهرة، مكتبة الآداب، 2012، ص28

(4). المرجع نفسه، ص. 55

(5) د. عيد بلبع: التداولية البعد الثالث في سيميوطيقه موريس، ص 01.

"و إيجاد لغة تتطابق و الفكر الفلسفي، لكنه سرعان ما عدل عن ذلك، و اتجه إلى دراسة اللغة العادية، و تعتمد هذه الفلسفة على ثلاثة مفاهيم أساسية، هي: الدلالة، القاعدة، العاب اللغة. [(2)]

– "الدلالة": لقد ميز فيتجنشتاين بين الجملة و القول، و جعل الجملة أقل اتساعا من القول.

– القاعدة: مجموعة المثل الصالحة لعدد كبير من الأحوال و المتكلمين، و التي تسمح بتوزيع النشاط اللغوي، و هي القاعدة النحوية الصحيحة في التركيب و الاستعمال.

– الألعاب اللغوية: "إنه مفهوم لا ينفصل عن مفهومي الدلالة والقاعدة، وهي في نظره شكل من أشكال

و اللغة في نظره ليست حسابا منطقيا بل كل لفظة لها معنى، و لكل جملة معنى في سياق محدد، فالكلمة والجملة تكتسب معناها من خلال استخداماتها لأن المعنى عنده هو الاستعمال".[(3)]

و لهذا لابد أن نأخذ بعين الاعتبار سياق الملفوظية إذا تعلق الأمر بفهم دلالة التعبير اللغوي أو شرحه [(4)]، و كان من أهم ما رآه:

"و كان من أهم ما رآه فيتجنشتاين أو وظيفة اللغة لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها، لكن للغة وظائف عديدة (كالأمر، الشكر، الاستفهام، و التمني...).. [(1)]

[(1)] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط. 1، 2009، ص 51.

[(2)]سحالية عبد الحكيم: التداولية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009، ص 97.

[(3)] سحالية عبد الحكيم: المرجع نفسه ص 97.

[(4)] خليفة بوجادي: اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 51.

وبالرغم من الجهود الفلسفية التي قدمها بيرس وموريس و فيتجنشتاين وغرهم في مجال اللغة إلا أن التداولية لم تصبح مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين، بعد أن قام على تطويرها جماعة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد، وأشهرهم أوستن وسيرل وجرايس. [2]

إن التداولية قد اعتبرت من وسائل المعرفة و الاتصال، و التي انبثقت جذورها من التيار الفلسفي، حيث نجد أن بيرس حصر التداولية بين العلامة اللسانية و مستعمليها في العالم المحيط بها و الرمز و الإشارة و الأيقونة. أما بالنسبة إلى موريس نجده جعل التداولية جزء لا يتجزأ عن السيمياء من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع و هي علم التركيب و علم الدلالة و التداولية، كما نجده قد أشار إلى دراسة العلاقة بين العلامات و مستخدميها التي يتم من خلالها التواصل. إضافة إلى ذلك فإن فيتجنشتاين نجده اعتمد ثلاثة مفاهيم أساسية و هي الدلالة والقاعدة و الألعاب اللغوية، حيث جعل المعنى عنده هو الاستعمال الذي أرسى حركة اللغة من خلال التواصل.

1-3- درجات التداولية:

أ- تصور هانسون (Hanson):

قسم هانسون التداولية إلى ثلاث درجات، فكل درجة تهتم بالسياق لكن توظيفه يختلف من درجة إلى أخرى، و هذه الدرجات هي:

- تداولية الدرجة الأولى:

"يستحضر في هذه الدرجة جميع عناصر العملية التواصلية و ما يحيط بها من ملابسات خارجية، فهي تهتم بدراسة الرموز الإشارية (التعابير المبهمة)، ضمن ظروف استعمالها (سياق تلفظه)، و سياق هذه الدرجة هو الموجودات أو المحددات الموجودات، و

---

(1) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 41.

(2) المرجع نفسه: ص 09.

من ثم فالسياق الوجودي الإحالي هو: المخاطبون، و محددات الزمان و المكان، و أشهر من نظر إلى هذه النظرية العالم اللغوي إيميل بنفنست".[(1)]

- تداولية الدرجة الثانية:

"يتناول هذا النوع من التداولية دراسة الأسلوب أو الطريقة التي تعبر بواسطتها عن قضايا مطروحة، وهي تدرس كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى الضمني، و سياقها في هذه الحالة يكون أوسع من السابق لأنه لا يهتم بمظاهر المكان و الزمان، بل يتعداها إلى الاعتقادات المتقاسمة بين المتخاطبين.

وأهم نظرياتها: قوانين الخطاب، والأقوال المتضمنة، والحجاج ومبادئ المحادثة".[(2)]

- تداولية الدرجة الثالثة:

"و تتمثل في نظرية أفعال الكلام لأوستين، و طورها فيما بعد سيرل، و مفادها أن الفعل الكلامي لا يتحدد إلا من خلال السياق الذي يتكفل بتحديد جدية اللفظ أو الدعاية أو إنجاز فعل معين" [(3)]. أي أن الأقوال المتلفظ بها لا تصف الحالة الراهنة للأشياء فحسب، بل إنها تنجز أفعالا، و السياق هو الذي يحدد فيما إذا تم التلفظ بأمر، أو نهي، أو استفهام.

ب- تصور فرانسواز أرمينكو:

قسم فرانسواز أرمينكو التداولية إلى اتجاهين هما:

- تداولية اللغات الشكلية وتداولية اللغات الطبيعية: "نشأت التداولية الشكلية من الاتجاه الكانطي في اللغة، و في فترة السبعينيات التقت بتحليل فلاسفة اللغة العادية لاسيما عند "ستالناكر" Stolnaker (1972)

[(1)] صفية سلطان، عبد الرؤوف عباس: توسل المنحى التداولي في إعراب القرآن، مج. 7، 2022، ص 359.

[(2)]صلاح محمد أبو الحسن مكي: الإشاريات التداولية في مقالات عبد العزيز البشري دراسة تحليلية في كتاب المختار، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد الخامس و العشرون، 2023، الجزء 1، ص 358.

[(3)]خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 81.

ثم "هانسون" Hanson سنة 1974، و قامت على مبادئ الفلسفة والمنطق في معالجة العلاقة بين التلفظ وملفوظه، و بين الجمل وسياقاتها من خلال أعمال "فيتجنشتاين" و "شتراوس"، و اهتمت هذه التداولية بدراسة شروط الحقيقة و قضايا الجمل، و دراسة حدس المتخاطبين، و الاعتقادات المتقاسمة."[1]

"أما تداولية اللغات الطبيعية فتشمل كل البحوث التي اهتمت بدراسة اللغة بوصفها وسيلة وحيدة للتعبير عن مشكلات الفلسفة و المجتمع".[2]

– تداولية التلفظ التي تتفرع بدورها إلى: [3]

– تداولية صيغة التلفظ: وتمثلها فكرة ألعاب اللغة لـ " فيتجنشتاين "، ومفهوم الأفعال لدى "أوستن"، ثم "سيرل".

– تداولية صيغ الملفوظ: التي تهتم بشكل الملفوظ و عبارته و مدّ علاقته بالدلالة المرتبطة بهذا الشكل أو هذه العبارة، و ضبط خطوط السياق المناسب.

ج– تصور جان سرفوني:

ذكر أن التداولية بعد أوستن تتلخص في ثلاثة اتجاهات هي:

– **وجهة نظر أزوالد ديكرو:** "تتمثل في دراسة اللسان و العلاقات المتبادلة بين القول و اللاقول، واللسان هو مجموعة من الاتفاقات التي تسمح بالفعل المتبادل بين الأفراد، مما يتيح لهم فرض أنفسهم، و تبادل الأدوار في عملية الكلام. كما يتناول القول الفاعل الذي يتجاوز تصور أوستين للأفعال، فهو يتضمن أيضا الافتراض المسبق الذي هو وسيلة للقول أو عدم القول، و كذلك دراسة المضمرات و الحجاج".[4]

---

(1) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 77.

(2) خليفة بوجادي: المرجع نفسه: ص 78.

(3) المرجع نفسه: ص 78.

(4) المرجع نفسه: ص 83.

وجهة نظر آلان بيريندونيه: [1]

تتضح من خلال تحديده لماهية الفعل و مخالفته لطرح أوستين القول هو الفعل، بمذهبه بأن "حينما نقول فنحن لا نفعل شيئا، حيث يمكن أن نتخلى عن مفهوم القول الفاعل، حين نعلم بأن قيمة أي فعل تنتجها الملفوظية بين القيمة الوصفية و بعض شروط السياق النوعية".

والأفعال الإنجازية في نظره ليست مهمتها الإنجاز، بل عدم إنجاز الفعل، حيث تستخدم إحلال الكلام محل الفعل المادي، والفعل الوحيد المنجز في نظره حين التلفظ هو حركة صوتية أي ملفوظ بالمعنى الحرفي للكلمة.

وجهة نظر روبير مارتان: [2]

تتحدد في كتابه من أجل منطق للمعنى، و يذهب إلى أن مجال البراغماتية ليس الجملة، و لكنها تتداخل على مستوى الملفوظ، و هي نتيجة للآلية الدلالية المنطقية التي تشكل هذه الكلمة علامة لها.

و في الأخير نخلص إلى أن اختلاف الدارسين في امتداد التداولية قد ساهم في تطور الدرس التداولي وتوسيع مجالات البحث فيه، و أنه من الصعوبة حصرها في امتداد أو تصور معين.

المبحث الثاني: علاقة التداولية بالعلوم الأخرى و أهميتها:

2-1- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

إن التداولية علم تواصلي جديد، يعالج كثيرا من ظواهر اللغة، و يفسرها، و يساهم في حل مشاكل التواصل و معوقاته، و مما ساعدها على ذلك أنها مركز استقطاب و نفوذ للمعارف الأخرى، مثل علاقتها بعلوم اللغة بشكل كبير و متميز.

---

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ص 84.

[2] المرجع نفسه ، ص 84.

أ- علاقتها باللسانيات و اللسانيات البنيوية:

إن العلاقة بين التداولية و بين اللسانيات و تحديد اللسانيات البنيوية و انطلاقا من هذه الأخيرة "التي تسهم أساسا بدراسة نظام اللغة، دون الاعتداد بنوايا المتكلم و سياق التلفظ، و غيرها من القضايا التي تطور الدرس التداولي في كنفها، مما ساق آخرين إلى عدّ التداولية لسانيات كلام، مقابل لسانيات اللغة التي أوضحها دي سوسير، مع أن مفهوم لسانيات الكلام قد يحصر حدود التداولية، ذلك أن الكلام ليس معزولا عن اللغة إلا افتراضا: فاللغة لا تتحقق إلا في مستوى الكلام".[1]

فهو البنية التمثيلية لها، و هو الذي يجسدها على أرض الواقع، "و من أجل دراسة متكاملة يجب أن نعتد بنظام اللغة دون إلغاء الخصائص الفردية التي تطبعه أثناء الأداء، و يكون ذلك أمام تأويل أوسع للظاهرة اللغوية، و هو هدف تطمح إليه لسانيات دي سوسير و ترجوه التداولية".[2]

ب- علاقتها بالنحو الوظيفي:

يعتبر النحو الوظيفي رائدا هاما للتداولية خاصة و أن مصطلح الوظيفة يعد من أهم المصطلحات في حقل التداولية، و إن نظرية النحو الوظيفي تتلخص في ثلاث كفايات من بينها الكفاية التداولية "فهي تكتشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات، و لا يجب أن نتعامل معها على أساس أنها موضوعات منعزلة بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معين في إطار سياق تحدده العبارات السابقة، و موقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب".[3]

---

(1) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ص 123.

(2) المرجع نفسه: ص 124.

(3) أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، دار الأمان، الرباط، ط. 1، 2006، ص 64.

كما أن النحو الوظيفي لمقترح من سيمون دايك في السبعينيات يجمع بين المقولات النحوية المعروفة، و بين ما عرفته نظرية أفعال الكلام. [1]

2- علاقتها بعلم الدلالة:

إن القاسم المشترك و الأساسي الذي يسعى إليه كلا العلمين هو المعنى الذي تحققه العبارة اللغوية أثناء التخاطب بغض النظر عن العناية ببعض المستويات المحيطة به.

"و تميز هذا البحث بينهما انطلاقا من فكرة الكفاية و الأداء، حيث يصنف علماء اللغة باتفاق علم الدلالة ضمن القدرة (معرفة اللغة)، أما التداولية قد صنفت ضمن النسق الثاني المتضمن للأداء والإنجاز واستخدام اللغة، فهي بناء على هذا تقوم على التبعية لعلم الدلالة الذي يعرف شروط المعنى و حقيقتها، و تهتم التداولية بعد ذلك بدراسة هذه الشروط حيث تربط المعنى بالاستخدام".[2]

ث- علاقتها بعلم البلاغة:

إن البلاغة في مفهومها العام هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، و من أجل أن يتحقق هذا المفهوم فعلا على أرض الواقع لابد للبلاغة أن تراعي جملة من العناصر التي تعد أيضا من صميم بحث اللسانيات التداولية، و تكون في الكلام و المتكلم، و هي: [3]

- صحة اللغة و صوابها: و يشمل الاهتمام بمستويات اللغة جميعا، و عنايته بسلامة الألفاظ من العيوب.

(1) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 127.

(2) المرجع نفسه: ص 128.

(3) محمد كريم الكواز: البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط. 1، 2006، ص 16.

– أن يكون المعنى الذي قصده المتكلم مطابقا ومنسجما مع الألفاظ والجمل التي استعملها المتلفظ في خطابه.

– أن يكون صادقا في نفسه.

وعلماء البلاغة اهتموا بجملة من المبادئ والوظائف التي تعد أيضا من مجال البحث التداولي. من أبرزها:[1]

– دراسة مجالات الترابط بين البنية و الوظيفة.

– اعتمادهم مبدأ لكل مقام مقال.

– اهتمامهم بعنصر الخطاب: المتكلم وقصده، السامع وأحواله، والخطاب ونوعيته والظروف المحيطة بكل ذلك.

ج– علاقتها بعلم اللغة الاجتماعي:

"وهو يشارك التداولية في تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حول الكلام، ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها" [2].

"فالتداولية تدرس الاتصال اللغوي في إطاره الاجتماعي بالكشف عن الشروط و الضوابط التي تسهم في عملية إنتاج الفعل اللغوي، و أيضا تبحث في جانبه التأثيري التفاعلي"[3]، أي تربط بين اللغة و السياق الاجتماعي الذي يتم فيه التواصل و كيفية تأثير المجتمع على العملية الخطابية.

د– علاقتها باللسانيات التعليمية:

---

(1) باديس لهويمل: التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر، بسكرة، الجزائر، العدد 07، 2011، ص 170.

(2) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 10– 11.

(3) دحمان بونوة عويشة: التداخل المعرفي بين التداولية واللسانيات الاجتماعية، مجلة بدايات، غليزان، الجزائر، مج. 04، ع. 2، جوان 2022، ص 49.

"إن بحوث التداولية تؤكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال و كميات الكلام، و دلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلم و مقاصده التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة".[1]

و لقد أصبحت ممارسة اللغة في الواقع أحد أهداف العملية التعليمية و الاهتمام بتعليم جوهرها باعتبارها ملكة اجتماعية، بعدما كانوا يهتمون بالشكل فقط. [2]

هـ- علاقتها بتحليل الخطاب:

إن التداولية تفرض نفسها على الخطاب "فهي تنظر إليه على أنه ظاهرة تداولية، و في حين يعتبر تحليل الخطاب أن الخطاب يستجيب لمجموع القواعد الخاصة. و ترى التداولية أن الخطاب يمكن أن يحلل وفقا لنفس المبادئ التداولية المطبقة على الملفوظ: فإذا كان تحليل الخطاب يرى بأن الخطاب مكون من وحدات لسانية هي الجمل، ترى التداولية بأن هذه المكونات هي وحدات تداولية تتمثل في الملفوظات"[3]، و يشتركان في عدد من المفاهيم الفلسفية و اللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص، و العناصر الإشارية و المبادئ الحوارية"[4]. و من خلال هذه القواسم المشتركة بينهما نستطيع أن نقول أن التداولية مصاحبة و ملازمة للخطاب و صالحة معه في أي زمان و مكان.

و- علاقتها باللسانيات النفسية:

"و هو يشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم، مثل الانتباه والذاكرة و الشخصية و درجات الذكاء و قوة الملاحظة" [5]، و خصوصا

---

[1]خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 133.

[2] المرجع نفسه، ص 134.

[3] لبوخ بوجملين: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، تداولية الخطاب، أهمية نظرية الذهن في تحليل الخطاب، جامعة ورقلة، الجزائر، ص 55.

[4]محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 11.

[5] ينظر: المرجع نفسه ص11.

كيفية إنتاج اللغة و فهمها واكتسابها خاصة عند الطفل، "و هي كلها عناصر تشرح مكانة التبليغ الحاصلة في الموقف الكلامي و لها تأثير كبير في أداء الأفراد، و بذلك فإن التداولية تعتمد في درسها على مقولات اللسانيات النفسية في هذا المجال".[(1)]

و صفوة القول أن هذه التداخلات و التفاعلات المعرفية التي أحدثتها التداولية مع العلوم الأخرى والتفاعلات الدائمة بينهم كانت بواسطة اهم عنصر مشترك بينهم و هو اللغة.

2-2- أهمية اللسانيات التداولية:

إن ما أهملته اللسانيات العامة من قضايا و مباحث استرجعته و أحيته التداولية، و لهذا سميت بسلة مهملات اللسانيات، فمن هنا بدأت بأخذ مكانتها و درجتها في علوم اللسان من خلال الدراسات و المباحث التي قامت بها، و بالتالي قمنا برصد بعض النقاط التي تبرز جوهر و أهمية التداولية موضحة كالآتي:

- تزايد عدد الدراسات والبحوث والندوات التي اتخذت التداولية موضوعا لها، بالإضافة إلى التقاطعات التي أحدثتها مع العلوم الأخرى مثل: علاقتها بعلم البلاغة وعلم اللغة الاجتماعي وعلم الدلالة.. إلخ.

- "تطور الدراسات النحوية و الصوتية و المعجمية ابتداء من محاضرا دي سوسير، و هو تطور أفضى إلى تعميق المعرفة بجملة من القضايا إلا أن حل بعض القضايا غير متوقف على دراسة اللغة باعتبارها نسقا فقط، وإنما هناك حاجة ماسة للاهتمام بقضايا أخرى لها صلة باستعمال النسق" [(2)]. و في هذا الإطار يقترح كاتزو فودر 1963 و كاتز

[(1)]خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 132.

[(2)] جواد ختام: التداولية أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، ط. 1، 2016، ص 22.

وبوسطال 1964 ضمن ما يعرف "بالدلالة التأويلية نموذجا لسانيا توليديا يعطي للدلالة دورا نسقيا في تحليل اللغة".[1]

– "إن أهم ما تميز به الدرس التداولي تحديده لما يعرف بالوظيفة التداولية للغة، حيث تجاوز فكرة الوظيفة الوحيدة للغة و هي التواصل التي هيمنت زمنا طويلا، إلى تعدد الوظائف و أهمها أن اللغة ذات وظيفة تأثيرية في السلوك الإنساني، و تتبني عليها تغيرات في المواقف و الآراء" [2]. هذا يعني أن وظيفة اللغة ليست منحصرة في التواصل، و إنما هي مرتبطة حسب سياق و مقام و مقاصد المتكلمين، فهي تتغير بتغير أي عنصر من عناصر الخطاب (المرسل، المرسل إليه و اقع التواصل).

– إن النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي و ما مرت عليه من إنجازات و مباحث انطلاقا من كتاب البنى التركيبية وصولا إلى البرنامج الأدنى أحدث ثورة في دراسة التركيب و إنتاج مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، لكنه تصادم مع بعض التعليقات، و ذلك لوقوعه في المأزق لأن المعرفة التي يمتلكها شخص ما عن معنى الجمل يستمدها من الكيفية التي تستعمل بها هذه الجمل، و ذلك لمعرفة صياغة الأسئلة و إصدار الأحكام و الأوامر و إجراء التحقيقات و التنبيهات".[3]

و بالتالي فالتداولية عالجت القصور في اللسانيات التوليدية التحويلية و أيضا البنيوية التي كانت تشيد بدراسة اللغة لذاتها و من أجل ذاتها، و التأكيد على العلاقة الوطيدة الموجودة بين المتكلم و السياق الخارجي و تأثير واقع التواصل و المقام على مقاصد المتكلم.

---

[1] عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط. 1، 2000، ص 60. نقلا عن: جواد ختام: التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص 23.

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 117.

[3] ينظر: جواد ختام: التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص 23.

– إن الأسئلة التي طرحتها التداولية في بداية بحوثها و دراساتها جعلتها تذهب إلى مراحل متقدمة في اللسانيات، فقد زادت هذه الأخيرة ثراء مميزا من المفاهيم و المعارف و المناهج، و من بين هاته الأسئلة التي حاولت الإجابة هي كالتالي: "ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ فمن يتكلم؟ و إلى من يتكلم؟ من يتكلم و مع من؟ و لأجل من؟ ماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى؟ ماذا يعني الوعد؟ و كيف يمكننا قول شيء آخر غير ما كنا نريد قوله؟"[(1)]

و في نهاية الفصل الذي دار حول جوهر التداولية و علاقتها بالعلوم الأخرى حاولنا أن نطرح بعض الأسئلة التي ظلت شائكة و غامضة في عقول المهتمين و الدارسين لها، فهي كالآتي:

هل التداولية منهجا أو نظرية فقط تستعين بها اللسانيات العامة؟ أم هي علم مستقل بذاته؟

[(1)] فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مكتبة الأمة دط،.دت،.دت ص 03.

الفصل الثاني

نظرية أفعال الكلام:

المبحث الأول: المفهوم و النشأة:

1-1- مفهوم الفعل الكلامي:

تعريف الفعل لغة:

جاء تعريف الفعل في اللغة في بعض المعاجم على النحو التالي:

- في لسان العرب لابن منظور: "الفعل هو كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فعل يفعل فعلا وفعلا، فالاسم مكسور، و المصدر مفتوح وفعله و به، و الاسم الفعل، و الجمع الفعال، مثل: قدح و قداح وبير و بئار، و قيل فعله ويفعله فعلا مصدر و لا نظير له".(1)

- و قد ورد أيضا تعريف في قاموس المحيط: "الفعل بالكسر حركة الإنسان أو كناية عن عمل متعد، وبالفتح مصدر فعل كمنع، و حياء الناقة و فرج كل أنثى و كسحاب اسم الفعل الحسن و الكرم أو يكون في الخير و الشر، و هو مخلص لفاعل واحد، و إذا كان من فاعلين فهو فعال بالكسر، و هو أيضا جمع فعل ونصاب الفأس و القدوم و نحوه".(2)

- أما في المعجم الوسيط، فقد ورد حده بـ: "الفعل: العمل، و (في النحو): كلمة دلت على حدث و زمنه، ج. فعال و أفعال".(3)

تعريف الكلام لغة:

ورد تعريف الكلام لغة في بعض المعاجم كالآتي:

- ففي قاموس المحيط: "الكلام هو القول او ما كان مكتفيا بنفسه، و الكلمة اللفظة، و القصيدة جمع: كلم، كالكلمة، بالكسر، ج: ككسر، و الكلمة بالفتح، ج. بالتاء، و كلمه تكليما و كلاما ككذاب، و تكلم تكليما و تكلاما: تحدث و تكالما، تحدث بعد تهاجر، و الكلمة الباقية: كلمة التوحيد، و عيسى كلمه الله لأنه انتفع به و بكلامه".(4)

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف للنشر، القاهرة، ص 3138.

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، دار الحديث للنشر ، القاهرة، ص 1255.

(3) المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، ط. 4، 1429 هـ/ 2008 م، ص 695.

(4) المرجع نفسه: ص 1431.

– في معجم الوسيط ورد بمعنى: "الكلام في أصل اللغة : الصوات المفيدة، و عند المتكلمين المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ. يقال في نفسي كلام، و في اصطلاح النحاة الجملة المركبة المفيدة، نحو جاء الشتاء أو شبهها بما يكتفي بنفسه نحو: يا علي".[(1)]

– و أما في معجم لسان العرب فحام الكلام قول ابن سيده: "الكلام القول المعروف، و قيل: الكلام ما كان مكتفيا بنفسه و هو الجملة، و القول ما لم يكن مكتفيا بنفسه و هو الجزء من الجملة".

قال سيبويه: "اعلم أن قلت إنما وقعت في الكلام على أن يحكى بها ما كان كلاما لا قولا".[(2)]

تعريف الفعل الكلامي اصطلاحا:

"هو كل ملفوظ ينهض على نظم شكلي دلالي إنجازي تأثيري، و فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا، يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب و الأمر و الوعد و الوعيد... إلخ) و غايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض و القبول)".[(3)]

و قد ورد أيضا بأنه: "النطق ببعض الألفاظ و الكلمات، أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين و مرتبطة به و متماشية معه، و خاضعة لنظامه".[(4)]

إن الفعل الكلامي يعني "التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ويراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته السؤال، التعيين، الإقامة، التعزية و التهنئة... إلخ. فهذه كلها أفعال كلامية، وإذا طبقنا هذا المعنى على اللغة العربية فإن المقاصد و المعاني والإفادات التي تستفاد من صيغ

---

(1) المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، ص 796.

(2) ابن منظور: لسان العرب، ص 3922.

(3) د. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ، ص 40.

(4) أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قسمي، ص 116.

التواصل العربي وألفاظه كمعاني الأساليب العربية المختلفة خبرية كانت ام إنشائية و دلالات حروف المعاني ودلالات الخوالف وأصناف أخرى من الصيغ و الأساليب العربية... هي التي تمثل نظرية الأفعال الكلامية".[1]

و قد لاحظ أوستن أنه توجد ثلاث خصائص للفعل الكلامي الكامل: [2]

- إنه فعل دال.
- إنه فعل إنجازي (أي ينجز الأفعال و الأشياء الاجتماعية بالكلمات).
- إنه فعل تأثيري أي يترك آثارا معينة في الواقع خصوصا إذا كان فعلا ناجحا.

و يقوم كل فعل كلامي على مفهوم القصدية التي غدت قيمة تداولية نصية حوارية، و أصبح مراعاة مفهومها العام و شبكتها المفاهيمية من أبرز المفاتيح المنهجية في الدراسات اللسانية النصية.

نخلص إلى أنّ مصطلح الفعل الكلامي نجده قد وافق المعنى المعجمي للفعل من خلال الحدث و التأثير في المتلقي، و الذي يحمل مقاصد بغرض التأثير و الإقناع فيهم، كما أن الفعل الكلامي نجد أن له مرادفا و هو الحدث الكلامي.

1-2- نشأة نظرية أفعال الكلام و تطورها:

أ- النشأة:

"نشأت فكرة أفعال الكلام أو أفعال اللغة من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة- مجال نشأة التداولية و تطورها- و هو أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه"[3]. ذلك أن اللغة ليست عبارة عن كلمات منطوقة أو مكتوبة بل تطورت و خرجت من تلك الدائرة المنغلقة على نفسها، و

---

(1)أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام: ص 10.

(2) مرابتي مريم: التداولية نشأة المفاهيم و التصورات، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، العدد 8، ديسمبر 2008، ص 278.

(3)خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 89.

هي من أجل التواصل فقط دون النظر إلى الظروف المحيطة بها و المؤثرة عليها، وبالتالي فصارت مرتبطة بأهم عنصر يلازمها في كل زمان و مكان، ألا و هو المجتمع.

"و ذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما و هو مقياس الصدق و الكذب" [(1)]، مما حصر العبارات اللغوية في منوال واحد، هو العبارات الخبرية، كأن تصف واقعا ما، و يحكم على صدقها أو كذبها بمدى مطابقتها لذلك الواقع، نحو: الجو جميل، صادقة في حالة واحدة هي جمال الجو واقعا، و كاذبا غير ذلك، و هو الخبر عند هؤلاء الفلاسفة أنه لا يقبل إلا إذا كان خاضعا للتمحيص و التجريب، و أن الوظيفة الأساسية للغة هي وصف حالات العالم و إثباتها"[(2)]. أي أن الأساس الذي يحكم على معنى الجملة و إثباتها هو معيار الصدق و الكذب، و ذلك انطلاقا من مدى مطابقته أو مخالفته لذلك الواقع، و لذلك: "كان بعض الفلاسفة في كمبردج، و من أهمهم روسل و فيجنشتاين يسعون لإيجاد لغة مثالية، تتجنب كل عيوب اللغة العادية، فتكون أكثر ملاءمة للفكر الفلسفي، لكن روسل و فيجنشتاين كليهما عدلا بعد نحو عشرين سنة عن ذلك، و اتجه فيجنشتاين إلى دراسة اللغة العادية".[(3)]

" و من أهم ما رآه فيجنشتاين أن وظيفة اللغة لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها، لكن للغة وظائف عديدة، كالأمر و الاستفهام و التمني و الشكر و القسم و التحذير، و ليست اللغة عنده حسابا منطقيا دقيقا لكل كلمة فيها معنى محدد، و لكل جملة معنى ثابت بحيث لا تنتقل من جملة إلا إلى ما يلزم عنها من جمل مراعيا قواعد الاستدلال المنطقي بل الكلمة الواحدة تتعدد معانيها، بل يتعدد استخدامنا لها في الحياة اليومية، وتتعدد معاني الجمل بحسب السياقات التي ترد فيها، فالمعنى عنده هو الاستعمال" [(4)]، و هذا يعني أن المعاني العادية ليست ثابتة و منحصرة في وصف الوقائع بل تتعدى ذلك إلى أغراض

[(1)] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ص89..

[(2)] المرجع نفسه: ص 89- 90.

[(3)] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 41.

[(4)] المرجع نفسه، ص 41- 42.

مختلفة، و ذلك بتعدد و تنوع مواقف و سياقات الأحوال و الخطاب في حياتنا اليومية اثناء الاستعمال، و يعود الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية إلى الفيلسوف الإنجليزي أوستن في كتابه How to Do Thing Words، و هو عبارة عن 12 محاضرة ألقاها سنة 1955 بجامعة هارفرد حول فلسفة وليام جيمس [(1)]، كان الهدف الأساسي منها هو: "أن يدخل التناقض في الاعتقاد المنتشر انتشارا واسعا في الوسط الفلسفي الإنجلوسكسوني، و القائل بأن للإثبات خصوصا، و للغة عموما وظيفة وصف حالة الأشياء و أنها إذن صادقة أو كاذبة، فقد أدى ذلك ضمن هذا التصور إلى اعتبارها إثباتات زائفة، و يتم التشكيك في المسلمة المتعلقة بالطابع الوصفي أساسا للغة، و هو ما أسماه أوستين بالوهم الوصفي، انطلاقا من التمييز بين الإثباتات التي هي أوصاف حقا و سماها وصفية والإثباتات التي ليست أوصافا" [(2)]، و هذا يعني أن أوستين جاء كرد فعل على أصحاب الفلسفة الوضعية المنطقية الذين يرون أن اللغة تصف وقائع العالم وفقا لمقياس الصدق و الكذب. لكن أوستين تجاوز ذلك إلى أن اللغة لا تكمن في نقل الأخبار و المعلومات، فهذا يعتبر تشكيكا في طبيعة اللغة، بل هي عبارة عن أفعال كلامية، فبمجرد التلفظ بها تنجز فعلا، و لذلك صنف نوعا آخر "من العبارات الإنجازية و الأدائية، و هي التي تحض على فعل أو تنهى عنه أو التي ترد أوصافا لأحداث، و ميزتها هو أن تلفظها إنما ينجز الحدث الذي تصفه".[(3)]

و من خصائص هذه العبارات أنها جمل لا تصف واقعا خارجيا و لا تعينه و لا تحيل إليه، مع أنها جمل خبرية، نحو:" [(4)]

1_ ألتزم بالحضور.

2_ أعدك بالزيارة غدا إن شاء الله.

---

(1) جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها ص 86.

(2) جاك موشلر، آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين بإشراف: عز الدين المجدوب، مرا: خالد ميلاد، دار سيناترا، تونس، 2010، ص 56-57.

(3) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 90- 91.

(4) المرجع نفسه، ص 91.

3_ سأعيد لك مالك، الشهر القادم بحول الله.

فهذه الجمل و نحوها لا يمكن وصفها بالصدق و الكذب، و هي لا تعكس واقعا موصوفا بقدر ما هي أفعال منجزة من المتلقي أو المتكلم على حد سواء، و من خصائصها أيضا أنها جمل محكومة بالتلفظ بها، حيث إن نطقها سبب في إنجاز الأفعال المبنية عليها: (1)

ففي (1) وعد، و في (2) وعد و طلب، و كذلك في (3).

ب- التطور:

"تبنى سورل نظرية أستاذه أوستين، بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات التي أسهمت في تطويرها، حيث أضاف إليها بعض الاقتراحات و الأفكار الجديدة التي مست شروط إنجاز الفعل اللغوي، و تحليله وتصنيف أفعال اللغة، انطلاقا من الفرضية التي استمدها من أطروحة أستاذه بأن القول هو العمل، فالقول في نظره شكل من أشكال السلوك الاجتماعي، يخضع لجملة من القواعد التي يحقق بها الأفراد أفعالا لغوية مختلفة، كفعل الإثبات و الأمر و الاستفهام و الوعد و غيرها".(2)

و لقد ميز بين نوعين من القواعد التي تحكم عملية الإنتاج اللغوي: (3)

– القواعد التأسيسية: و هي القواعد التي تحدد نظام أو معايير اللعبة كلعبة الشطرنج، فهي القواعد التي تصنع الفعل نفسه، و أي خلل فيها يعرضه للفشل.

– القواعد الضابطة: و هي القواعد التي تشكل أدبيات الفعل اللغوي، فيها تنظم العلاقات بين الأشخاص، و تحدد بعض السلوكات التي يمكن أن تختل دون أن يفشل الفعل اللغوي.

---

(1) خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 91.

(2) حافظ إسماعيل علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب، إربد، الأردن، ط. 2، 2014، ص 100.

(3) المرجع نفسه: ص 101.

و من هذه القواعد صاغ سورل الشروط التي يتم بمقتضاها إنجاز الفعل اللغوي، و يمكن تعميم شروط إنجازه على سائر الأفعال اللغوية، و اعتبارها قواعد عامة، و أهمها أربعة: (1)

أ- قاعدة المنحى القضوي

ب- قاعدة التقديم

ج- قاعدة الإخلاص.

د- القاعدة الأساسية.

ومن التعديلات التي أضافها سورل في نظرية أفعال الكلام أنه وضع اثني عشر مقياسا لنجاح الفعل الإنجازي، منها: غاية الفعل، توجيهه، حالته السيكولوجية، و سماها شروط النجاح، كما وسع مفهوم الفعل الإنجازي ليتجاوز ارتباطه بالمتكلم على العرف الاجتماعي اللغوي، و جعل للقوة الإنجازية أدلة عليها: (تقديم، تأخير، بتر، تنغيم، علامات، تريقيم). (2)

و صفوة القول أن نظرية أفعال الكلام التي تعتبر أهم مباحث و أهداف التداولية أو هي التداولية نفسها، و ذلك لانبثاقها من أبرز مصادر التراث اللغوي، و كذلك التطور الذي مرت به مع سيرل و التعديلات التي أضافها جعلها تحرز على مكانتها في الدرس التداولي انطلاقا من اللغة.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية عند الغرب وجذورها في التراث العربي

2-1- الفعل الكلامي عند أوستن:

يعد أوستن مؤسس هذه النظرية و واضع المصطلح الذي تعرف به الآن في الفلسفة و في اللسانيات المعاصرة، عندما ألقى محاضراته في جامعة أكسفورد، ثم في المحاضرات الاثني عشرة التي ألقاها في جامعة هارفارد. (3)

(1) حافظ إسماعيل علوي: التداوليات علم استعمال اللغة: ص 101.

(2) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 100.

(3) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 60.

"لقد أنكر أوستين أن تكون الوظيفة الوحيدة للعبارات الإخبارية هي وصف حال الوقائع وصفا يكون إما صادقا أو كاذبا، و أطلق عليه المغالطة الوصفية، ليميز بين نوعين من العبارات التي تكون أفعالا منجزة، فالأولى تخبر عن وقائع العالم الخارجي، و يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، و الثانية تنجز بها أفعالا، فهي لا تحتمل صدقا أو لا كذبا".[(1)]

و يمكن تلخيص فكر أوستين في نقطتين: [(2)]

- الأولى: تتمثل في رفضه ثنائية الصدق و الكذب.
- الثانية: تتمثل في إقراره بأن لكل قول هو عبارة عن فعل أو عمل.

تجسيد فكرة: [(3)]

ميز أوستين في مرحلته الأولى بين نوعين من الأفعال:

1- أفعال إخبارية أو تقريرية: و هي الأفعال التي تخبر أو تصف الواقع الخارجي، و يحكم عليها بالصدق أو الكذب.

2- أفعال أدائية: أو إنشائية، لا تقبل الصدق أو الكذب.

الفعل الكلامي عند أوستن ينقسم إلى ثلاثة أفعال هي:

1- الفعل اللفظي: "يتكون من النطق بأصوات لغوية ينتظمها تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محددن هو المعنى الحرفي أو الأصلي من التركيب، و له مرجع يحيل إليه".[(4)]

2- الفعل الإنجازي: "و يقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي أو الصوتي من وظيفة في الاستعمال" [(1)] كالوعد و التحذير و الأمر و النصح... إلخ. بمعنى الوظيفة التي يؤديها الفعل.

---

(1) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص 62.

(2) د. العيد جلول: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، اشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، مجلة الأثر، ص 54.

(3) المرجع نفسه، ص 55.

(4) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص 68.

3- الفعل التأثيري: "لكل فعل قوة إنجازية تخلف أثرا على المخاطبين أو المتلقي تدفعه إلى إصدار ردة فعل و لو كانت سلبية".[(2)]

التصنيف الخماسي للأفعال عند أوستين:

قدم أوستين تصنيفا للأفعال الكلامية، تشمل خمسة أصناف انطلاقا من الفعل الإنجازي:

1- أفعال الأحكام: "هي التي تعبر عن حكم يصدره محلف أو محكم أو حكم، غير أنه ليس من الضروري ان تكون هذه الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية أو ظنية، نحو: يبرئ يقدر، يعين، يقوم، يشخص، يحلل".[(3)]

2- أفعال القرارات: " و كذا يطلق عليها أفعال الممارسات التشريعية، و هي التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص، أو ضده، نحو: يختار، يحذر، ينصح، يعتذر ".[(4)]

3- الأفعال الدالة على الوعد أو التعهد أو الوعديات: "و يطلق عليها أيضا أفعال الإباحة، و هو كل فعل يعبر به المتكلم عن وعد أو تعهد بفعل شيء مثل: وعد، تعهد، تعاقد، ضمن، كفل... إلخ".[(5)]

4- أفعال السلوكات: "يتعلق الأمر هنا برد فعل اتجاه سلوك الآخرين و مواقفهم و مصائرهم، كالاعتذار، الشكر، التعزية، المباركة، الترحيب".[(6)]

[(1)] د. العيد جلولي: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، اشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، مجلة الأثر ، ص 56.

[(2)] وهيبة غفاقلية: الفعل الكلامي و سلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل و العمل، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، المجلد 09، العدد 03، 2020، ص 182.

[(3)] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 69.

[(4)] المرجع نفسه، ص 69.

[(5)] د. العيد جلول: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرلن أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، ص 57.

[(6)] فراسنواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ص 62.

5- الأفعال العرضية: "تستعمل لعرض مفاهيم، وسط موضوع، و توضيح، و توضيح استعمال كلمات، و ضبط مراجع، مثل: أكد، أنكر، أجاب، اعترض، فسر، و وهب".[(1)]

نستنتج إلى أن أوستين اهتم و ركز على الفعل الإنجازي و أن من خلاله بنى التصنيف الخماسي للأفعال، و أن الفعل الكلامي عنده يتكون من ثلاثة أفعال، و هي كالآتي:

- فعل القول: هو الجانب الصوتي، التركيب الدلالي.
- الفعل الإنجازي: الوظيفة التي يؤديها الفعل، نجده يتعلق بالمتكلم...
- الفعل التأثيري: و هو التأثير في المتلقي.

و مثالنا على ذلك: أقم الصلاة.

* فبمجرد أنني نطقت فهو فعل قولي.
* أمرني بإقامة الصلاة فهو فعل إنجازي.
* إذا أدى أدى الصلاة بمعنى أنه تأثر و إن لم يؤد الصلاة فهو إذن لم يتأثر.

2-3- الفعل الكلامي عند سورل:

انطلق سورل من في دراسته للأفعال اللغوية مما انتهى إليه معلمه و أستاذه أوستين معتمدا على بمقولته الشهيرة (كل فعل هو عمل سواء كان الفعل وصفيا أو إنجازيا)، مؤكدا بدوره ضرورة حضور القوة الإنجازية الكافية لتحقيق فعل القول مع إضافته لتعديلات على التصنيف السابق لأستاذه، و التي أبانت على اهتمامه الواضح بقضية المحتوى القصوي، و جانب المعنى عموما، و التي أشار إليها أوستين في معرض حديثه عن فعل الدلالة.[(2)]

قسم سورل الأفعال الكلامية و ميز بين أربعة أقسام: [(3)]

- فعل التلفظ (الصوتي و التركيبي).

---

(1) فراسنواز أرمينكو: المقاربة التداولية: ص 62.

(2) وهيبة غفاقلية: الفعل الكلامي و سلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل و العمل، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، المجلد 09، العدد 03، 2020، ص 182- 183.

(3) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 99.

- الفعل القضوي (الإحالي و الجملي).
- الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستن).
- الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستين).

ثم جاء بالتقسيم الخماسي:

- الإخباريات: بحيث تبلغ مستمعك خبرا صادقا أو كاذبا. [1]
- الأمر: "بحيث تحاول أن تجعل متلقيك يفعل شيئا ما".[2]
- الالتزاميات: "غرضها الإنجازي التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل (الوعد، الوصية)" [3].
- التعبير: "غرضها الإنجازي التعبير عن الموقف النفسي (الاعتذار، المواساة)، شرط عقد النية و الصدق في محتوى الخطاب".[4]
- التصريحات: حيث تحمل تغييرات على العالم بقولك. [5]

قسم الأفعال الإنجازية إلى نوعين:

أولهما: الأفعال الإنجازية المباشرة:

نص سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، و أن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية بين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، و يتمثل في اللغة الإنجليزية في نظام الجملة Word order و النبرة Stress و التنغيم، و علامات الترقيم في اللغة المكتوبة أو صيغة الفعل و ما يسمى الأفعال الأدائية. [6]

---

(1) د. محمد مفتاح:تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص 145.

(2)د. محمد مفتاح: المرجع نفسه، ص 145.

(3) نبيلةبوقرة: إنجازية الفعل الكلامي في كتاب الأذكياء لابن الجوزي مقاربة تداولية، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة باتنة، المجلد 9، العدد 39، ص 219.

(4) المرجع نفسه: ص 219.

(5) المرجع نفسه، ص 145.

(6) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 47.

و الثاني الأفعال غير المباشرة:

"و هي التي تخالف قوتها مراد المتكلم، لا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازي للحرف وإنما الزيادة فيما أطلق عليه معنى المتكلم، و يرى أن السامع يصل إلى معنى المتكلم من خلال مبدأ التعاون الحواري عند غرايس، و سماه سيرل إستراتيجية الاستنتاج".[1]

" و أن الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي و الاجتماعي".[2]

شروط المحتوى القضوي:

" و هو يتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع ومتحدث به أو خبر، و المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، و يتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلا إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به نفسه".[3]

– **الشرط التمهيدي:** "يشترط فيه أن يكون المتكلم قادرا على إنجاز الفعل، و لا يكفي أن يعتقد المتكلم و المخاطب أن الفعل المقصود سينجز تلقائيا في إطار الوضع المألوف للأحداث أو لا ينجز".[4]

– **شرط الإخلاص:** "أن يكون المتكلم راغبا في تحقيق الفعل، فالصدق في الفعل أداة نجاحه، و يتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد، و ألا يزعم القدرة على فعل ما لا يستطيع".[5]

– **الشرط الأساسي:** "يتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل".[6]

---

(1) د. محمود عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية التداولية، دراس المفاهيم و النشأة و المبادئ، ص 111.

(2) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 47.

(3) المرجع نفسه: ص 48.

(4) محمود عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية التداولية، دراس المفاهيم و النشأة و المبادئ ، ص 105.

(5) المرجع نفسه، ص 105.

(6) محمود أحمد نحلة آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 65.

ميز سيرل بين أربعة أقسام من الأفعال الكلامية من خلال الأمثلة الآتية:

1- جون يفرط في التدخين.

2- هل يفرط جون في التدخين.

3- عليك أن تفرط في التدخين يا جون.

4- الجو لا يطاق بتدخين جون المفرط.

فعندما نقوم بالنطق بالعبارة فإننا نقوم بفعل التلفظ (الصوتي و التركيبي)، و أن العبارة تشترك في المحتوى القضوي، التدخين المفرط لجون ، و أنه لكل عبارة منها فعل إنجازي كالإخبار، السؤال، التمني، الأمر... و لكل عبارة نتائج معينة في الفعل التأثيري.

و نخلص مما تقدم من جهود سيرل إلى: [1]

حدد سيرل قواعد لغوية و أخرى غير لغوية تتعلق بالأعراف الكلامية و الاجتماعية و الخصوصيات الثقافية للمتكلمين تحكم الفعل الكلامي و تؤطره.

- وضع شروطا عامة تضمن حسبه النجاح في إنجاز الفعل الكلامي باختلاف صنفه و نوعه و الخاصة بالفعل و مستعمله و سياق استعماله.

- نبه إلى وجود جمل ذوات أفعال إنجازية خالية من مضمون قضوي كالعبارة العربية: يا سلام، مرحبا، مرحا.

- ميز بين المحتوى القضوي و الفعل القضوي و القوة الإنجازية موضحا طبيعة الصلات بينهما، مركزا اهتمامه على هذين الأخيرين، ملحا على ضرورة الأخذ باعتبار العوامل غير اللغوية أثناء تحليل الأفعال الإنجازية.

- أكد على أن الأفعال التأثيرية لا تشترط حضور القصدية على عكس الأفعال الإنجازية فحضور قسد المتكلم و نيته واجب و إلزام لإتمامه.

نستنتج أن سيرل قد أسهم في تطوير نظرية أفعال الكلام، و نجد أن الفعل الإنجازي عنده هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، و أن القوة الإنجازية دليل يسمى دليل القوة

---

[1] وهيبة غفاقلية: الفعل الكلامي و سلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل و العمل، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، المجلد 09، العدد 03، 2020، ص 187.

الإنجازية من خلال التأثير في المتلقي، كما نجده أنه قد اتخذ معايير أخرى في تصنيفه للأفعال الكلامية، كما نجده أنه قد خالف أستاذه في تحديده لمكونات الفعل الكلامي.

2-3- جذور الأفعال الكلامية في التراث العربي:

"يذهب الدارسون المحدثون إلى أن ما قدمه العرب في باب الخبر والإنشاء سواء أكانوا لغويين أم بلاغيين أم أصوليين، لا يختلف عما تعرضه نظرية الأفعال الكلامية الحديثة التي قدمها أوستين و طورها سورل".[1]

و لقد تجلت في تراثنا العربي ضمن مبحث علم المعاني، كما عرفها السكاكي بقوله: "اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، و ما يتصل بهما من الاستحسان و غيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره" [2]، "و هو ما يؤكد على وجود قرينة مهمة في تحديد موضوع علم المعاني، و هو مبدأ الإفادة" [3]، "و اعتمد العرب في التمييز بين الخبر و الإنشاء على عدة معايير منطقية و أخرى تداولية وردت متداخلة تداخلا شديدا بحيث لا يمكن الفصل بينهما".[4]

و لقد ذكر القرافي في كتاب الفروق فروقا بين الخبر و الإنشاء، و ذلك على النحو الآتي:

- الأول: قبول الخبر الصدق و الكذب، بخلاف الإنشاء.
- الثاني: أن الخبر تابع للمخبر عنه في أي زمان كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا، و الإنشاء متبوع لمتعلقه فيترتب عليه بعده.

---

(1) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 200.

(2) ابن يعقوب يوسف بن السكاكي بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. 2، 1987 م، ص 161.

(3) مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ص 50.

(4) نجاح مدلل: نظرية أفعال الكلام بين الدراسات الغربية و التراثي العربي، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، مج. 13، ع. 03، جامعة الوادي، الجزائر، 2021، ص 1219.

– الثالث: أن الإنشاء سبب لوجود متعلقة، فيعقب آخر حرف منه أو يوجد مع آخر حرف منه على الخلاف في ذلك غلا أن يمنع مانع، و ليس الخبر سببا و لا معلقا عليه بل مظهر له فقط.

وهناك فرق آخر و هو أن الخبر لا يتوقف تحققه ووجوده على قول المتكلم، أما الإنشاء فعموما يتوقف تحققه على تلفظ المتكلم به.

وبالنسبة إلى تقسيم الجاحظ للخبر فقد اعتمد على الواقع و على اعتقاد المتكلم، فقسمه إلى ثلاث أقسام: خبر صادق، خبر كاذب، خبر لا يوصف بالصدق و لا بالكذب، فالصدق ما طابق الواقع و الاعتقاد معا، و الكذب ما خالف الواقع و الاعتقاد معا، أما ما طابق الواقع و خالف الاعتقاد أو طابق الاعتقاد و خالف الواقع، يقول الجاحظ: هذا لا نسميه صدقا و لا كذبا.

وفضلا عن معيار قبول الصدق و الكذب، هناك معايير أخرى "مثل مطابقة النسبة الخارجية للنسبة الكلامية أو العكس، كما وضع البلاغيون القدامى معيار القصد كقرينة مساعدة لباقي المعايير في التمييز بين الأسلوبين، على عكس الأصوليين الذين اتخذوه قرينة تمييزية أساسية".[1]

و الخطيب جلال الدين القزويني ت (793 هـ) يميز بينهما من حيث "إن الكلام إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، فالأول الخبر، و الثاني الإنشاء" [2]، و عليه فإن الخبر هو القول المتضمن نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات. [3]

---

[1] نجاح مدلل: نظرية أفعال الكلام بين الدراسات الغربية و التراثي العربي، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، ص 1214.

[2] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 62.

[3] المرجع نفسه: ص62.

و هذا ما ذهب إليه ابن خلدون ت (808 هـ) من أن "الجملة الإسنادية تكون خبرية و هي التي لها خارج تطابقه أولا، و إنشائية و هي التي لا خارج لها كالطلب و أنواعه".[1]

ثم إن العلماء العرب قسموا الخبر إلى ثلاثة أضرب: ضرب ابتدائي وهو الخالي من المؤكدات وضرب طلبي ما احتوى على مؤكد واحد وأخيرا ضرب إنكاري له أكثر من مؤكدين، وهذه الأضرب تعد بعدا تداوليا راعوا فيه حال السامع وقدراته العقلية والإدراكية و مقام التخاطب"[2]، كما قسم الإنشاء إلى طلبي وغير طلبي. فالطلبي يشمل خمس صيغ، وهي: الاستفهام والأمر والنهي والنداء وأخيرا التمني. أما غير الطلبي فيندرج تحت: التعجب والمدح والذم والقسم وصيغ العقود، و "هذه الأساليب تمثل أفعالا كلامية وبالتحديد أفعالا متضمنة في القول بتعبير التداوليين، و قد تخرج عن مقتضى دلالتها الظاهرة إلى أغراض وإفادات تواصلية بحسب ما يقتضيه المقام" [3]. أي يعدل عن معناه الأصلي إلى معنى يتطلبه سياق تواصل معين.

و إذا قسمنا الخبر بمعايير سيرل فيكون مندرجا ضمن التقريرات بمصطلح سيرل، و الغرض المتضمن في القول لهذه المجموعة الكلامية هو التقرير أو هو إدراج مسؤولية المتكلم عن صحة ما يتلفظ به".[4]

"و أما الإنشاء ضمن الأصناف الكلامية الأخرى يندرج ضمن الأمريات كالأمر و النهي و الاستفهام، و منه ما يندرج ضمن الإيقاعيات كألفاظ العقود، و منه ما يندرج ضمن البوحيات كالمدح و الذم و التمني... إلخ"[5]

---

[1]مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص.62

[2]نجاح مدلل: نظرية أفعال الكلام بين الدراسات الغربية و التراثي العربي ، ص 1214.

[3] نجاح مدلل: المرجع نفسه، ص 1244.

[4] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ص .82

[5] المرجع نفسه: ص 83.

و إن تقسيم الأفعال الكلامية في اللغة العربية يمكن أن يستفاد فيه من تقسيم أوستين و سيرل، و مما وضعه سيرل من ضوابط للتقسيم حسب محمود أحمد نحلة، و هو على النحو الآتي:

أولا: الإيقاعيات:

و هي التي يكون إيقاع الفعل فيها مقارنا للفظة في الوجود، فأنت توقع بالقول فعلا، و ينبغي أن تتسع لتشمل أفعال البيع و الشراء و الهبة و الوصية و الوقف و الإجارة، و الإبراء من الدين و التنازل عن الحق والزواج و الطلاق و الإقرار و الدعوى و الإنكار و القذف و الوكالة، و هذه كلها يقع الفعل بمجرد النطق بلفظها كما نص على ذلك الفقهاء"[(1)]، أي عندما نتفوه بقول فإنه ينجز فعلا في الوجود و الوقائع، و "قد سماها ابن القيم الإنشاءات التي صيغها أخبار كبعت و اعتقدت، و اختلفت الحنفية التي يعدونها أخبارا مع الحنابلة و الشافعية الذين يعدونها إنشاءات"[(2)]. و قد وضع الفقهاء شروط صارمة لصحة هذا النوع من الأفعال لا تكاد تختلف عن الشروط التي وضعها كل من أوستين و سيرل، و أهمها أن يكون الكلام واضح الدلالة على المراد، بحيث يفهم منه إيقاع الفعل المراد فهمه لا لبس فيه، و أن يكون متبعا أعراف أهل اللغة، و أن يكون إيقاع الفعل كاملا، فإذا كان مما يحتاج إلى إيجاب و قبول فلا يكفي الإيجاب وحده، و أن يكون زمن الفعل حاضرا أو مستقبلا لفظا و معنى، أو معنى فقط، كما يكون صريحا أو قد يكون ضمنيا"[(3)]، مثل قوله تعالى: و الله يعدكم مغفرة منه و فضلا" [سورة البقرة: الآية 268]، فهنا وقع صريح، و في موضع آخر من قوله تعالى مخاطبا أم موسى: "إنا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين" [سورة القصص: الآية 07]، فهنا وقعا ضمنيا، تضمن وعدين: هما الرد و الرسالة. [(4)]

---

(1) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي العاصر، ص 98.

(2) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 213.

(3) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي العاصر ، ص 98- 99.

(4) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي العاصر ص 99.

و كل هذه الشروط ليست مقصورة على الإيقاعيات بل هي شروط عامة لأداء أي فعل كلامي أداء ناجحا، و يضاف إليها شرط الإخلاص في أداء الفعل، و هو مطلوب أيضا في كل الأفعال الكلامية"[1]

ثانيا: الطلبيات:

وهي تضم كل الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغض النظر عن صيغتها، وهو أمر أخذ به الأسلوبيون والفقهاء وبعض المتكلمين. قال الغزالي مشيرا إلى عبارات مثل: أمرتك، وأوجبت عليك، وفرضت وحتمت، وهي تدل على معنى الأمر على وجه الاستعلاء و الإلزام [2]، مثل قوله تعالى: "قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم" [سورة التحريم: بعض الآية 02]

"و يذكر أن هذه الأفعال لها شروط لاستعمالها، أهمها أن تصدر ممن يمكنه إصدار الأوامر و ممن تكون له ظروف و مواصفات تخول له إصدارها، و هي مرتبطة بالمخاطب".[3]

"و النهي عندهم يتسع ليشمل كل الأفعال الكلامية الدالة على النهي، فيشمل المضارع المسبوق بلا الناهية، نحو قوله تعالى: "و لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن" [سورة الأعراف: الآية 33]. و الأمر الدال على الترك نحو قوله تعالى: "و ذروا ظاهر الإثم و باطنه" [سورة الأنعام: الآية 120]، و الاستفهام كذلك داخل في الطلب، لأن الاستفهام كما قالوا استخبار و الاستخبار طلب من المخاطب أن يخبرك بشيء عن شيء تريد معرفة خبره" [4]، و الغرض من هذه الطلبات التأثير في المخاطب للقيام بفعل شيء ما.

---

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي العاصر: ص 99.

[2] المرجع نفسه، ص 100.

[3] خليفة بو جادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص 214.

[4] محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص 102- 103.

ثالثا: الإخباريات:

وتقتصر على الأفعال التي تصف وقائع وأحداث في العالم الخارجي، والغرض الإنجازي منها هو نقل الوقائع نقلا أمينا، وهذه الأخيرة مرتبطة بشرط الإخلاص، فالإخلاص يساهم في نجاح الأفعال الإنجازية من خلال نقل الأخبار ونشر ما يدور في العالم".[1]

رابعا: الالتزاميات:

"يقصد بها المتكلم الالتزام طوعا بفعل شيء للمخاطب في المستقبل، بحيث يكون المتكلم مخلصا في كلامه، عازما على الوفاء بما التزم به كأفعال الوعد و الوعيد و المعاهدة و الضمان و الإنذار ".[2]

خامسا: التعبيريات:

و هي أفعال كلامية يعبر بها المتكلم عن مشاعره مثل الشكر و الاعتذار و التهنئة و المواساة و إظهار الندم و الحسرة و التمني و الشوق و الحب و الكره و غيرها مما يدور في ذهن المخاطب من أجل تواصل تام و ناجح يشترط فيه أيضا الإخلاص ليكون إنجاز الفعل ناجحا. [3]

ويشترط في كلا القسمين الالتزاميات و الطلبيات اتجاه المطابقة، لكن المرجع فيهما مختلف، فالالتزاميات متعلقة بالمتكلم و في الطلبيات بالمخاطب".[4]

و الحاصل فيما سبق أن الأفعال الكلامية في دراسة التراث اللغوي العربي تجلت و درست ضمن مبحث علم المعاني، أي في مجال الخبر و الإنشاء اللذان كانا كافيان الأفعال اللغوية و تطويرها في المنظومة المعرفية العربية انطلاقا من معرفة تداولية بحتة. فالتداولية و مفاهيمها الأساسية الأربعة: السياق، و قصدية المتكلم و إفادة السامع و مراعاة العلاقة بينهما كانت بمثابة الدّعامة الأساسية للأسلوبيين خبري كان أم إنشائي لاهتمامها بالمعاني و

(1) محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي العاصر ، ص 103.

(2) المرجع نفسه، ص 104.

(3) ينظر المرجع نفسه، ص 104.

(4) المرجع نفسه: ص104.

المقدرة البلاغية التي تحققها العبارة اللغوية في الخطاب، و هذا ما يرجوه أيضا علم المعاني، و هذا ما ذكرناه آنفا في توضيح العلاقة بين التداولية و علم البلاغة.

الفصل الثالث

أفعال الكلام وتداولياتها في ديوان مجد الاسلام " الإلياذة الإسلامية

تجليات الفعل الكلامي في الإلياذة الإسلامية:

تمهيد:

يتميّز الخطاب الشّعري بلغته التّأثيرية في نفسية القارئ وبجمالية أسلوبه التي تحوي مقاصد ضمنية يتضح معناها الدّلالي، والأهم منها التّداولي عن طريق السيّاق والمقام. وهذا من المهام التّي تستند إلى نظرية أفعال الكلام، ولهذا حاولنا أن نبرز هذه الأفعال اللغوية في ديوان "مجد الاسلام" لأحمد محرم وفقا لتصنيف سيرل.

1. **التوجيهات (الطّلبيات) Directives:** وغرضها الإنجازي محاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات(**world to word)**، وشرط الإخلاص فيها يتمثّل في الرّغبة الصّادقة [1]، ويدخل في هذا الصّنف صيغ الاستفهام والأمر والنّداء والنّهي ...إلخ. وقد تضمّن ديوان الاسلام العديد من الأفعال التي تحتوي التوجيهات من بينها:

أ. **الاستفهام:** وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وذلك بأداة من أدوات الاستفهام وهي (الهمزة، هل، متى، كيف، أين، أنّى، كم وأيّ)[2]، والاستفهام هو أكثر أساليب الطلب انتقالا إلى دلالات تحويلية مغايرة لدلالته التي وضع لها[3]، وبالتالي ارتأينا أن نكشف دلالات الاستفهام في الخطاب الشعري "مجد الاسلام" أهي طلب الاستفسار أم لها دلالات أخرى يكشف عنها سياق الخطاب؟

يقول الشاعر "أحمد محرم" في مقدمة ديوانه الموسومة ب "مطلع النور الأول من أفق الدّعوة الاسلامية" في البيت العاشر:

كيف نجزي جميل صنعك دنيا * كنت بعثا لها وكنت نشورا؟**[4]

ويقول أيضا في البيت الثّامن والتّاسع عشر:

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص42-50.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع

[3] حسام أحمد قاسم، تحويلات الطلب ومحدّدات الدلالة "مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف"، دار الآفاق العربية ، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص111.

[4] أحمد محرم ديوان مجد الاسلام ، تح، رافت علام، مؤسسة هنداوي ص13.

أين من شرعة الحياة أناس * جعلوا البغي شرعة والفجورا؟**

تلك أربابهم أتملك أن تن * فع مثقال ذرّة أو تضيرا؟**[1]

فالجمل الإنشائية الواردة في هذه الأبيات الثلاث جاءت على شكل سلسلة من التّساؤلات والاستفسارات التي حاول أن يصبوا إليها الشاعر، حيث أنتج أول تساؤل فعلا كلاميا إخباريا مفاده تصوير جميل صنائع الرسول صلى الله عليه وسلم التي نشرها وبعثها في الدنيا باعتبار سيرته الزّكية، ففي هذا التّساؤل تحقّق الغرض الإنجازي الذي يكمن في مدح وتعظيم رسولنا الكريم على جهاده والصبر على البلاء.

أمّا في البيتين الثامن والتاسع عشر فقد تضمّنا فعلين قوليّين إخباريّين مفادهما كيف كانت نظرة النّاس للحياة، فهي عبارة عن إفك وفجور وشهادة زور، فابتعدوا عن شهادة الإسلام ونكران الرّب وعبادة الأرباب المتعدّدة إلى أن جاء دين الهدى، ثمّ إنّ هذان الفعلين اللغويين قد حملا أغراضا إنجازية تأثيرية تمثّلت في نفع أمّته به ولو بمثقال ذرّة وحماية دينه وحمل راية الإسلام.

وراح الشّاعر يصوّر أعمال النبي ومدحه إلى غاية البيت الثّامن والثّلاثين الذي يقول فيه:

جاء عمّه يقول أترضى * أن يقيموك سيّدا وأميرا؟**[2]

تضمّن الشّطر الأوّل من البيت قولا فعليا إخباريا تمثّل في الرّسالة التي جاءت على لسان عمّه "أبو طالب"، ناقلا على لسان سادات قريش ومكة من الكفّار، ثمّ أتبعه في الشّطر الثّاني بفعل قولي تأثيري حمل غرضا إنجازيا يكمن في قوة الطّلب وهو إقامته وجعله سيدا وأميرا فهو صاحب رسالة كلفه إيّاها ربه ذو الجلال والإكرام.

---

[1]، تح، رافت علام، مؤسسة هنداوي ص13.

[2]المصدر نفسه، ص14.

وتتسارع لهجة الخطاب الطلبي في شعر محرم على منوال الاستفسارات حيث يقول في قصيدة إرادة قتل الرسول وهجرته إلى المدينة من البيت الخامس إلى غاية البيت العاشر :

مالهم؟ هل رمى النّبي ترابا * أم عمى في عيونهم مذرورا؟**

ذهـــــــلوا مدّة فلمّا أفاقوا * أنكروها دهياء غرت نظيرا.**

ينفضون التّراب من مسّ منا * كل وجه فردّه معفورا؟**

أين كنّا؟ ما بالنا لا نراه؟ * ما لأوصالنا تحس الفتورا؟**

أمن الحادثات ما يذهل العا * قل عن نفسه ويعمى البصيرا؟**

أين ولى؟ لقد رمانا بسحر * فسكرنا وما شربنا الخمورا.** [1]

فالأساليب الإنشائية الصادرة في هذا السّياق اللّغوي تحمل قوّة إنجازية عرضها بقوة الاستفهام فالفعل اللّغوي الأول والثاني لفظي إنجازي إخباري مفاده كيف ترصد قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ليوقعوا به إذا قام من فراشه، فجاء الوحي من السماء وخرج عليهم فذر على رؤوسهم التراب وخرج وأعمى الله أبصارهم عنه حتّى إذا استبطؤوه مدة فجاءهم آتٍ وقال: "خيّبكم الله قد خرج محمد وذرّ على رؤوسكم التراب".

أمّا الفعل الثالث والرابع والخامس فهو فعل إنجازي تأثيري يكمن في تأثير هاته الحادثة على نفسية قريش لإستخفاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عيونهم، فهم محل دهشة وإنكار مما جرى وأيضا لوم وعتاب وحيرة من أنفسهم حتى شكّوا أنّه رماهم بسحر وظنّوا أنّهم شربوا الخمر، هذا هو المعنى المباشر من هذه الأبيات لكن المعنى الخفي الضمني الذي حمل غرضا إنجازيا ويريد الشاعر إيصاله أنّه من دلائل النّبوة عصمة بدنه الشّريف من القتل والتّعذيب وما كان إلّا بعصمة إلاهية، وعده الله تعالى بها فحقّقها ولا شيء مع الله مستحيل وسبحان اللّطيف الذي لا يغالبه مغالب.

نتوصل إلى أنّ هذه الأسئلة تحمل دلالة ظاهرة وأخرى باطنة مخفيّة مستلزمة:

---

[1] أحمد محرم ديوان مجد الاسلام ص21.

- الدلالة الظّاهرة (الاستفهامية) التي تحقّقت من الشّكل.
- الدلالة المستلزمة (الإخبارية الإنجازية) التي تحقّقت من المضمون.

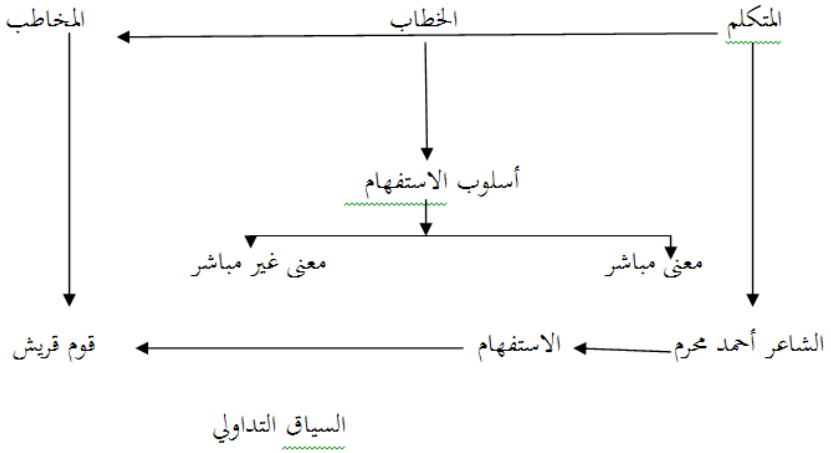

تداولية الاستفهام في قصيدة إرادة قتل الرسول وهجرته إلى المدينة.

ب. الأمر:هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام[1]، ولهذا صنّفه "سيرل" ضمن الطّلبي. ونجد أفعال الأمر حاضرة في الخطاب الشّعري "مجد الاسلام" في قول الشّاعر في قصيدة "من قباء إلى المدينة":

أقبل فتلك ديار يثرب تقبل* يكفيك ما أشواقها ما تحمل.** [2]

نلاحظ أنّ الشّاعر في هذا السّياق يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلّم فالقوة الانجازية التي يتضمّنها القول عرضت بقوة الأمر ليحقّق فعلا إنجازيا هو الطلب، لكن ليس على وجه الاستعلاء والإلزام، وإنّما مفاده هو تعظيم شأنه للإقبال على المدينة وذلك لاشتياق أهلها له، فالقلوب تخفق وتحنّ لطول مدّة الفراق، وتتواصل لهفة الطّلب عند الشّاعر فيقول:

انظر بني النّجّار حولك عكفا * يردون نورك حين فاض المنهل.**

لم ينزلوك على الخئولة وحدها * كل المواطن للنّبوّة منزل.** [3]

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص80.

[2] أحمد محرم ديوان مجد الاسلام ص37.

[3] المصدر نفسه ص37.

فالجملة الطّلبية المتضمّنة لفعل الأمر هي (انظر بني النّجار حولك عكفا) قد حملت قوة إنجازية أمرية، تكمن في كيف استقبل أهل المدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف كان وِدّ كل واحد منهم صادقا أن يحطّ من رحاله عنده فيضمّ هذا النّور بيته وصدره، أمّا الفعل التأثيري فهو ما حمله الطلب من تعظيم وتعزيز مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم بين إخوانه المسلمين أين ما حل وارتحل ثمّ يتوجّه الشّاعر بالخطاب إلى أهل المدينة فيقول:

خلوا سبيل الله ما لرسوله * عمّا أعد من المنازل معدل.** [1]

يستخدم الشّاعر الفعل الإنجازي المعروض بقوّة ليحقّق فعلا إنجازيا هو الطّلب في قوله (خلّوا سبيل الله)، والذي يحمل معنى يقظة وإرشاد رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يذهب من المنازل ويقيم فيها، بعدما كان كل من أهل يثرب ينتظره ويحرص على استضافته في بيته ، حتّى كلّما مرّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بباب أحدهم أخذ بخطام النّاقة ودعا النّبي أن ينزل عنده، أمّا الفعل القولي التّأثيري يكمن في المشاعر الممزوجة بالشّوق والقلق حيث كانوا يخرجون في الصّباح الباكر إلى ظاهر المدينة ينتظرونه وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على شدّة حبّهم وتلهّفهم لهذا النّبي العظيم الذي أحبّوه قبل أن يروه.

وتتبادل أدوار الخطاب في الطلب من الشّاعر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا ناقته حيث يقول:

ذهبت مطيّته فقيل لها قفي * هذا مناخك لست ممّن يجهل.**

النّاس في طلب الحياة وهاهنا * سرلها خاف وكنز مقفل.**

أعطي أبا أيوب رحلك واحمدي * من أمر ربّك ما يجيء ويفعل.**

ودعي الزّمام لأسعد بن زرارة * فإليه بعد الله أمرك يوكل.** [2]

---

[1] أحمد محرم ديوان مجد الاسلام ص38.

[2] المصدر نفسه ص38.

فالأفعال اللّغوية في هاته الجمل الطّلبية جاءت بصيغة الأمر (قفي، أعطي، احمدي، دعي) تحمل قوّة إنجازية إخبارية مفادها الإرشاد والتّوجيه من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لناقته، حيث ألقى حبلها على غاربها وترك لها أن تختار هي مناخها في مواطن يثرب حتى لا يعلم أحد من أهل يثرب فيظنّ أنّ النّبي يؤثر عليه أخا له، وما كان يعرف الإيثار والتّمييز بين أصحابه وأنصاره، أمّا الغرض الإنجازي يكمن في من يفوز بضيافة النّبي باعتبار أنّ النّاقة مأمورة من رب العالمين وحبلها موصل بحبل الله حيث حطّت رحالها وبركت على باب أبو أيوب فكان نعم المكرم لرسول الله وقدوة يحتذى بها في كرمه وحسن ضيافته وتأدّبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أمّا المعنى التّداولي المقصود من هذه الجمل الإنشائية التي عرضت على شكل أوامر هو كيف أنصف الله عزّ وجلّ رسوله الكريم وخفّف عن قلبه ومواساته بعد الذي لحقه من إيذاء وطرد فكان في المدينة استقبال أهلها أجمل عوض.

وينطلق محرم من جديد ليفيض علينا من مدائحه علينا وهذه المرّة يقف عند "بلال بن رباح" مؤذّن الرّسول صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول في قصيدة "بلال يؤذن للصّلاة":

أذّن بلال لك الولاية لم تتح * لسواك إذ تدعوا الجموع فتقبل.**

الله ألبسك الكرامة واصطفى * لك ما يحب المؤمن المتوكّل.**

ويقول أيضا:

أذّن فإنّ الدين قام عموده * ورست جوانبه فما يتقلقل.** [1]

نجد أنّ الشّاعر يستخدم الفعل الإنجازي المعروض بقوة الأمر ليحقّق فعلا إنجازيا هو الطلب، فالأمر موجّه إلى مؤذّن النّبي بلال من خلال فعل الأمر (أذّن) الذي جاء مكرّرا في كلا البيتين، وبالتّالي حمل غرضا إنجازيا مفاده الإصرار والتّأكيد على الولاية المهمة التي أتيحت وأسندت له وحده دون سواه، وكذلك الافتخار به وخاصة لاختياره المؤذن الأول، فإذا

[1] احمد محرم ،ديوان مجد الاسلام ص47.

أذّن فإنّ كل الجمع يقبل له الدّعوة، فقد وضع الله فيه كل صفات المؤمن الذي يحبّه ويرضى عنه، وبالآذان أيضا تثبت وترسخ أعمدة الدين.

ويستمرّ الشّاعر بالطلب المعروض بقوة الأمر حيث يقول:

صلّوا بني الإسلام خلف نبيّكم * وخذوا بما شرع المُنزّل.**

الله أيّدكم وأمـــــــــــــــدّكم * منه بنور ساطع ما يأفل.** [1]

استخدم الشاعر في هات الجمل الطلبية فعلي الأمر (صلّوا) و(خذوا)، فالأمر موجّه إلى بني الاسلام حيث يحمل قوة إنجازية أمرية مفادها النّصح والإرشاد والتّوجيه والتّوعية، فهو يدعوهم إلى التّمسك بما جاء في القرآن والسّنّة.

ويمكننا إجمال أفعال الأمر في الخطاب الشعري "من قباء إلى المدينة" و"بلال يؤذن للصّلاة" في الشكلين الآتيين:

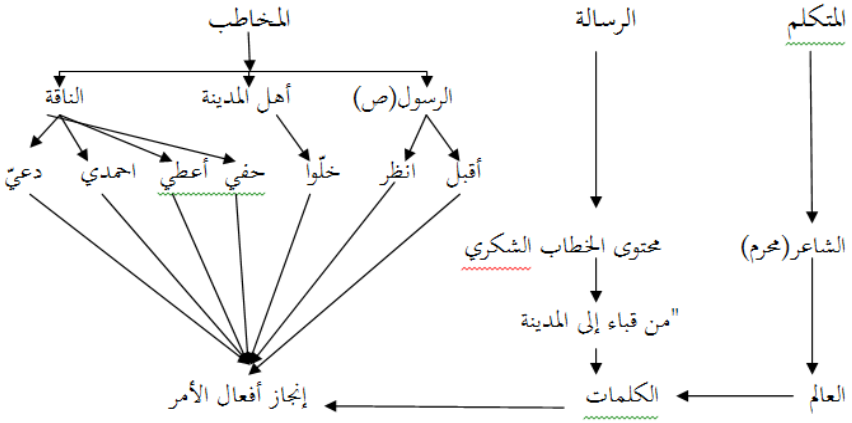

إنجاز أفعال الأمر في الخطاب الشعري من قباء إلى المدينة

[1] أحمد محرم ، ديوان مجد الاسلام ص47.

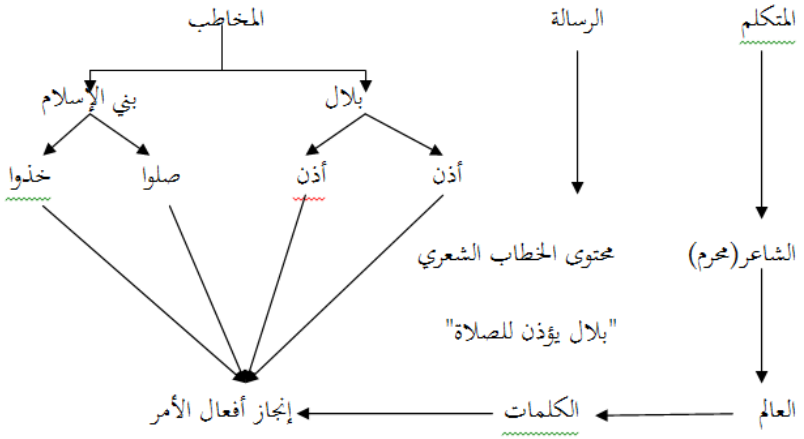

إنجاز أفعال الأمر في الخطاب الشعري بلال يؤذن للصلاة

ج- النداء:

هو طلب المتكلّم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء بإحدى أدواته(1)، وقد ورد النّداء في الخطاب الشّعري في "قصة أم المؤمنين عائشة ﵂" لدلالات مختلفة يكشف عنها السّياق اللغوي فيما بعده.

يقول الشّاعر محرم:

رفعوا الهودج والظنّ بها * أنّها فيه وساروا مدلجين.**

وانجلى اللّيل عن الخطب الذي * غادر الإصباح مسود الجبين.**

أين غابت أي أرض نزلت * كيف غم الأمر؟ هل من مستبين؟**

يا رسول الله صبرا إنّها * في ذمام الله رب العالمين.(ت1).**

يا أبا بكر رويدا إنّنا * لنراها في حمى الروح الأمين.(ت2).** (2)

استخدم الشّاعر في التركيبة اللغوية (1) قوة إنجازية تكمن في النّداء الذي توجّه به إلى الرسول ﷺ تضمّن فعلا إنجازيا تأثيريا مفاده تهدئة الرسول ﷺ على زوجته عائشة ﵂ لأنّها كانت في طريق العودة من غزوة بني المصطلق نزلت من هودجها لحاجة ما ولمّا عادت

(1) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص102.

(2) أجمد محرم ديوان مجدذ الاسلام ص152.

إليه تفقّدت عقدها فلم تجده، فرجعت للبحث عنه وفي أثناء ذلك حمل الرجال الهودج ووضعوه على البعير وهم يعتقدون وجودها داخله لخفّتها وصغر سنّها، ومضى المسلمون تاركينها وراءهم في الصحراء لذلك خاف عليها الرسول صلى الله عليه وسلم فقد حمل هذا النّداء محتوى قضوي يكمن أنّ عائشة في حفظ الله وذمة رب العالمين فلا خوف عليها.

أمّا في التّركيبة اللّغوية (2) فقد توجّه الشّاعر بالنّداء إلى أبيها أبي بكر الصّديق ﷺ ، فتضمّنت الجملة الطّلبية غرضا إنجازيا تأثيريا مفاده بعث البشرى والتّفاؤل والأمل لأنّها في حماية الروح الأمين الذي عنده لا تضيع الودائع سبحانه.

ومازال الشّاعر يواصل نداءه في هذا الخطاب الشّعري، لكن هذه المرّة موجّه إلى أم المؤمنين عائشة ﷺ وأرضاها بعدما اتهمت بالزنى والقذف الذي رُميت به أو ما يعرف بحادثة الإفك.

يقول محرم:

يا ابنة الصّديق صبرا ليته * ألم المرضى وهم الموجوعين (ت3).**

يا لها من عالة لو تعلمين * إنّها أبرح مما تشتكين.** [1]

ويقول أيضا:

اصبري يا ربّة العقد الذي* زيّن من عينيك بالبدر الثمين. (ت4).** [2]

إنّ الجملتين الطّلبيتين في التّركيبة اللغوية (3) و(4) اللّتان جاءتا بصيغة النداء تضمّنتا فعلا إنجازيا إخباريا مفاده التّحسر والتّوجع والمواساة لعائشة ﷺ ، أمّا المعنى التّداولي يحمل رؤى بعيدة وهي أنّها لو علمت ما يخبئ الله لها من وراء هذه المصيبة لهان عليها كل ما تشتكي منه جزاء على صبرها وتوكلها على الله، خاصة وأنّ الشّاعر استخدم التّكرار (صبرا، اصبري)، فهو يلح عليها بالصّبر والإيمان بقضاء الله وقدره خيره وشرّه، قائلا:

---

[1] أجمد محرم ، ديوان مجد الاسلام ص153.

[2] المصدر نفسه ص154.

يا ابنة الصّديق طيبي وانعمي * ذاك حكم الله خير الحاكمين.(ت5).** [1]

نستنتج أنّه من خلال التراكيب اللغوية(ت1، ت2، ت3، ت4، ت5) تحقّق المطابقة التي أشار إليها "سيرل" من خلال توجيه رسالة من المرسل إلى المخاطب تحمل خطابا.

ويمكننا إجمال أساليب النداء في الخطاب الشعري "قصة أم المؤمنين عائشة في الخطاطة الآتية:

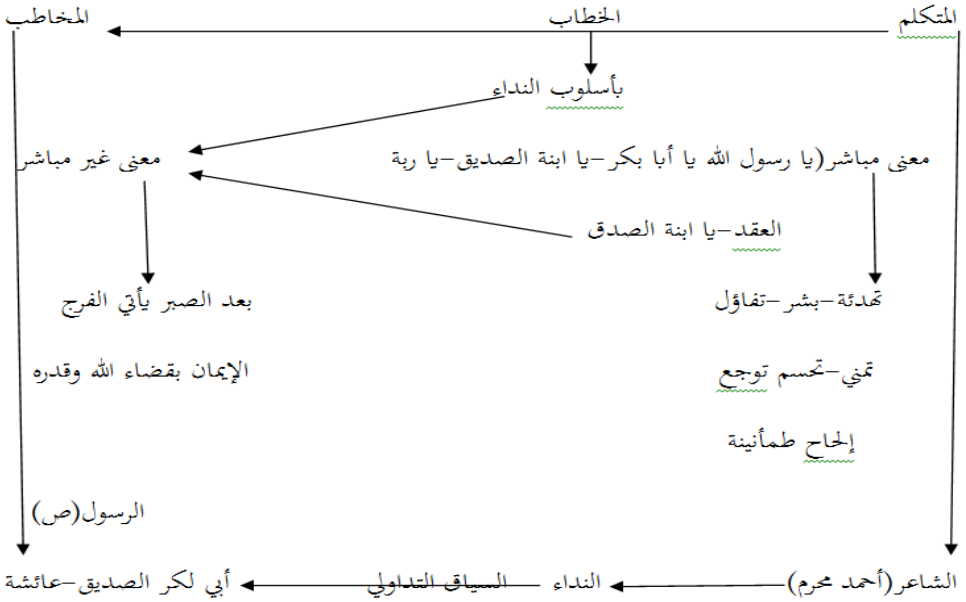

إنجاز أساليب النداء في الخطاب الشعري قصة أم المؤمنين عائشة(ﷺ)

د. النّهي:

هو طلب الكفّ عن الشّيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا النّاهية.(2) وقد ورد النّهي في ديوان "مجد الاسلام" في مواضع عدّة حيث يقول محرم في قصيدة "غزوة بني قينقاع":

لا تدعوا أنّكم منها بمعتصم * واق ولا تطعموا أن تتركوا هملا. (ت1).** [3]

---

[1] أحمد محرم، ديوان مجد الاسلام ص155.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص85.

[3] أحمد محرم، ديوان مجد الاسلام ص82.

ويقول أيضا:

لا تذكروا الدّم إنّ السيف منصلت * في كف أبيض يدمي البيض والأسلا.(ت2)** [1].

استخدم الشاعر في التركيبتين اللغويتين (1) و(2) أفعالا إنجازية إخبارية عرضت بقوة النهي (لا تدعوا، لا تطعموا، لا تذكروا)، وقد تضمّنت هاته الأفعال اللغوية معاني مباشرة مفادها يكمن في التيئيس والتّهديد

لليهود نتيجة ما فعلوه مع المرأة المسلمة في السوق، حيث احتال أحدهم عليها لتكشف عن وجهها فلمّا رفضت خلع ثيابها من ظهرها وكشف عورتها فضحك عليها اليهود، ولمّا علم الرسول ﷺ بهذه الفعلة الشنيعة أعلن وشدّد عليهم الحصار حتى استسلموا، أمّا المعنى الضّمني التّداولي المقصود منه هو بيان عاقبة كل من يمس وينتهك حرمة وأعراض بنات المسلمين، فلا مفرّ له من ذلك ولا طمع في أن يهمل أمره.

ويقول أيضا في قصيدة "غزوة حمراء الأسد":

لا تدعها يا ابن حرب جذوة * تتلظّى من قريش في الكبد.(ت1).** [2]

ويقول أيضا:

لا تطع صفوان وانبذ رأيه * لا تطعه مرشدا يا ابن الرشد.(ت2).**

ارجعوا فاستأصلوا أعداءكم * تلك عزّ الدّهر أو مجد الأبد.**

حاربـــوا الله وزيدوا شططا * إنّها فتنته في من جحد.**

حاربوه وانصروا أصنامكم * لا تبالوا من قواه ما حشد.(ت3).** [3]

استخدم الشّاعر التّركيبة اللغوية(1) فعلا إنجازيا إخباريا بصيغة النّهي (لا تدعها)، يحمل معنى مباشر هو أنّ الشّاعر في مقام تهدئة ونصح لصاحب الحرب بأن يكفّ عن إشعالها.

---

[1] أحمد محرم، ديوان مجد الاسلام، ص82.

[2] المصدر نفسه ص117.

[3] المصدر نفسه ص118.

أمّا في التّركيبة اللّغوية الثّانية فقد استعمل الشّاعر التّكرار للدليل على قوة النّهي (لا تطع، لا تطعه)، فهذان الفعلان اللغويان تضمّنا أغراضا إنجازية تكمن في النّصح والإرشاد والتّحريض السّلمي من أجل مخالفة ونبذ رأي صفوان وبالتّالي الصبر والتّجلد لأعدائهم فذلك هو المجد والعزّ والنّصر يأتي بالصّبر.

أمّا الفعل القولي (لا تبالوا) في التركيبة اللغوية (3) حمل قوة إنجازية إخبارية مفادها عدم الاهتمام واللّامبالاة بالحشد القوي من طرف الكفّار والتّركيز على النّصر فقط.

ويقول أيضا في نفس القصيدة:

لا تريدوا من بريد غيرها * إنّها من قومكم خير البرد.**

لا تظنّوا أنّكم أكفّاؤهم * إنّها منكم لأحلام شرد.** [1]

فالأفعال الكلامية (لا تريدوا، لا تظنّوا) التي وردت في هذا السّياق اللغوي بصيغة النّهي تحمل قوة إنجازية إخبارية مفادها تحقير وتيئيس المشركين في الحرب التي دارت بينهم وبين المسلمين في غزوة حمراء الأسد، فالشّاعر هنا بصدد إحباطهم وتعجيزهم وأنّ النّصر والعدل آتيان لا محالة وهذا ما هو موضّح في البيت التّالي :

لا تعودوا من صريعي شقوة * ولبعد من كل حي من سعد.** [2]

فالفعل الكلامي (لا تعودوا) حمل معاني تداولية مقصودة كالتّفاؤل، فقد أيّدهم الله عزّ وجلّ بمشاعر العزّة والمنحة التي نالوها نتيجة الامتثال لأوامر الله عزّو جلّ وأوامر الرّسول صلى الله عليه وسلّم وتيقّن المسلمون بأنّ الضّيق يتبعه الفرج. ويمكن أن نوجز ما ورد في النّهي في الخطاطات التّالية:

---

[1] أحمد محرم، ديوان مجد الاسلام ص119.

[2] الكمصدر نفسه ص120.

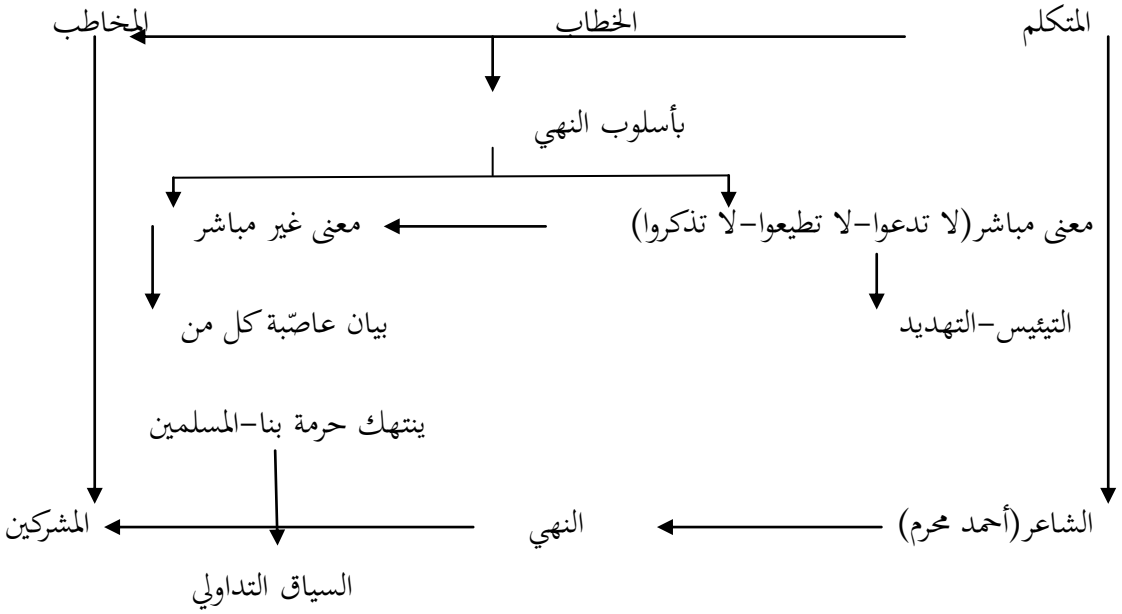

تداولية النهي في الخطاب الشعري غزوة بني قينقاع

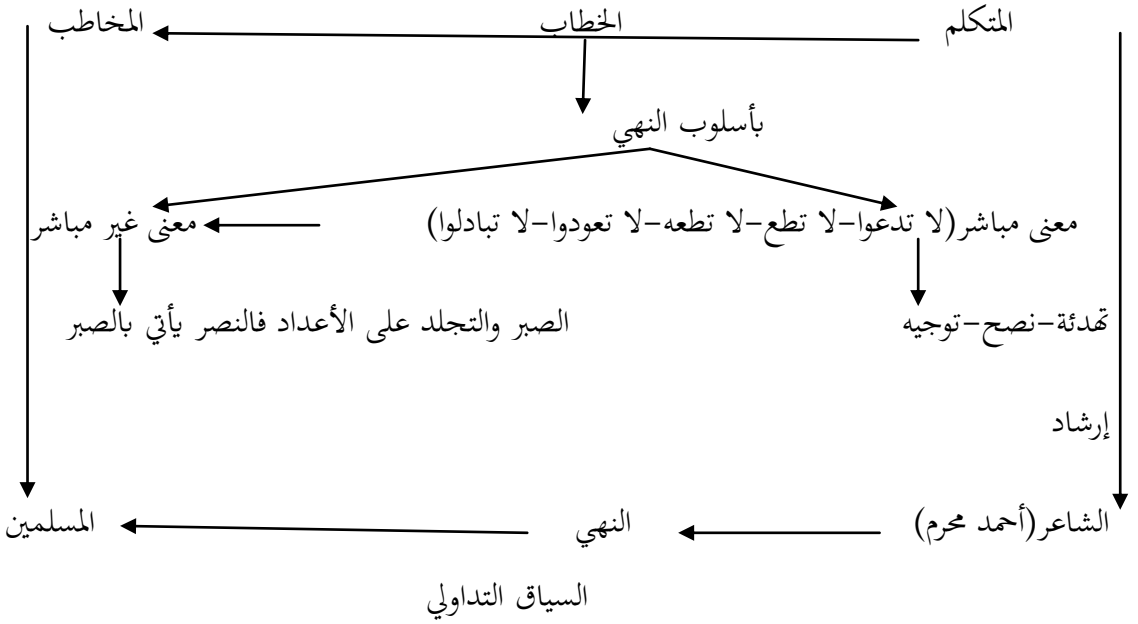

تداولية النهي في الخطاب الشعري"غزوة حمراء الأسد"

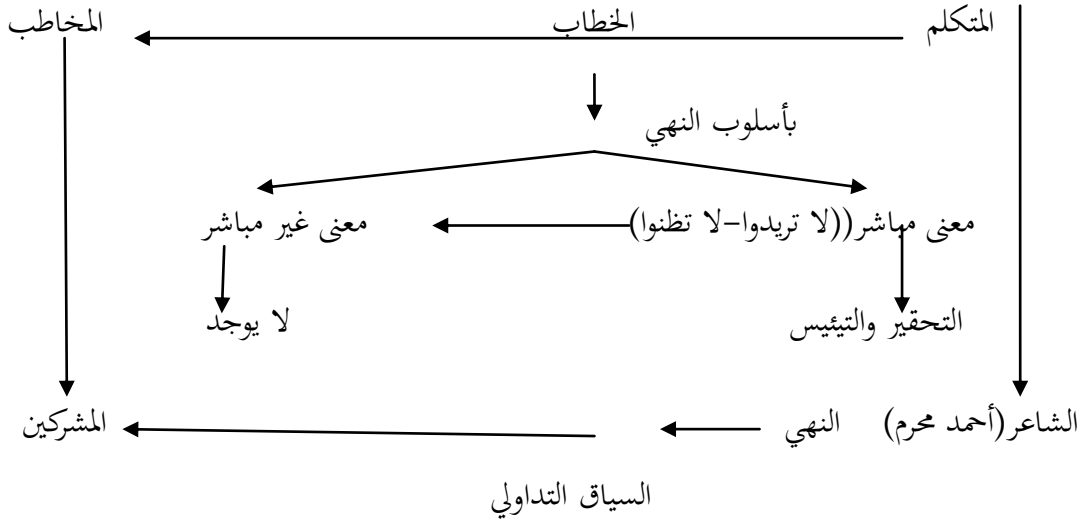

دلالة النهي في الخطاب الشعري غزوة حمراء الأسد"

2. الإخباريات:

"وهي التي تصف الوقائع والأحداث في العالم الخارجي وتنقل نقلا أمينا ،[1] وفيها يتمّ نقل الحقائق عن طريق الوصف والتّقرير والتّأكيد، وأفعال هذا الصّنف كله تحتمل الصدق والكذب، واتّجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم".[2]حيث نجد هدف الأفعال الإخبارية يتمثّل في تقرير حقيقة أو جملة من الحقائق، وذلك لإثبات صحة ما يقدّمه المتكلّم من حقائق لابدّ أن تكون هذه الحقائق مدعمة بدلائل وبراهين، والأفعال الإخبارية نجدها ما بين: تأكيد، تذكير، إظهار القدرة والتّحذير.

وفي هذا الصّنف نجد التّأكيد قد جاء في مواضع عدة، وهذا لإثبات وتأكيد الخبر، وأوّل موضع في التّأكيد قو الشّاعر "أحمد محرم" في "صفيّة أم المؤمنين ﵂" :

---

[1] رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري ،جمهرة اشعار العربانموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر ، باتنة الجزائر2008-2009.ص151.

[2] زغدي محمد الصالح، تداولية أفعال الكلام في قصيدة لن أبكي للشاعرة فدوى طوفان, مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، م12، ع2، 2020/09/15م، ص33.

إنّ جل غنم المسلمين بخيبر * فما غنمت أجلّ منه وأكبر.** [1]

فالبنية الخطابية هنا تدلّ على التأكيد والإخبار بأنّ أغلب مال المسلمين في مدينة خيبر أنهم لم يتحصّلوا على تلك الغنيمة الأكبر من قبل، فالشّاعر هنا رمى إلى تقرير غنيمة المسلمين، كما نجد التّأكيد في قوله:

ولقد غنيت ودون ما تجدينهم * دنيا مذمّمة ودين منكر.**

ذعر الوطيع فأسلمتك حماته * وحللت بالحصن الذي لا يذعر.**

ما مثل رؤياك التي كانت أذى * رؤيا تفسّر للنّيام وتعبّر.** [2]

فهنا تأكيد وإخبار بتغنّي صفية ﵂ بدخولها الاسلام بعد أن كانت يهودية، وأنّه بعدما توفي زوجها وأبيها وعمّها في غزوة الحديبية، وهي كانت أسيرة بخيبر عند المسلمين، وبعد أن قصّت رؤياها للنّبي ﷺ التي رأت في منامها بأنّ القمر وقع في حجرها، وعندما أسلمت وحسن إسلامها عرض عليها الرسول ﷺ أن يتزوّجها أو تعود لأهلها اليهود، فقرّرت الزّواج بالنّبي ﷺ بعد إسلامها، فكانت نعمة الزوجة الصالحة للنبي ﷺ فقد اصطفاها الله أن تجمع بين الدين والجمال.

وفي موضع آخر نجد التّأكيد في قوله:

ولقد بلوت خلاله فوجدته * نعم الخليل إذا يسوء المعشر.**

أحببته الحب الكثير على القلى * ولحب ربّك ذي الجلال** أكثر. [3]

في هذا الموضع تأكيد وتذكير لنا أنّ رسول الله ﷺ لديه أعداء وهم اليهود، وأنّ صفية ﵂ كانت يهودية وبزواجها منه بعد دخولها الاسلام هي أيضا أصبحت عدوا لأهلها وابتليت

---

[1] أحمد محرم، ديوان مجد الاسلام ص234.

[2] المصدر نفسه ص234.

[3] المصدر نفسه ص234.

بهم، فوجدته نعم الخليل والخلق إذا ساء المعشر، وأنّ حبها الكبير لرسول الله ﷺ فإنّ حب الله جلّ جلاله أكثر.

وقيل أيضا:

إيه أبا أيوب ما بك ريبة؟ * إنّ المحب على الحبيب ليسهر.** [1]

هنا نجد على أنّه لا يوجد شك في سيدنا أيوب وإثبات وتعظيم زوجة سيدنا أيوب على صبرها وسهرها على المحن والمصيبة التي أصابت سيدنا أيوب.

وقيل أيضا:

إنّ هذه دياركم فادخلوها * طيبات لمعشر طيبينا.** [2]

فهنا نجد التّأكيد تجلّى على شرف وحرمة نساء المسلمين والمعاشرة الزّوجية لهم، وفي موضع آخر في ما قيل عن أم حبيبة رضي الله عنها ورد التّأكيد في قوله:

حييه منعمة وقولي إنّني * أحببته حب التّقيّ المهتدي.**

ورضيت ملته لنفسي إنّه * لعلى طريق للسّداد معبد.** [3]

وفي هذا تأكيد وإخبار على أم حبيبة بأن اخضعي إليه وحبيه وطبّعيه الحب الشّديد للرسول ﷺ ورضيت الاسلام لنفسي طريق إلى سبيل الجنة أي الطريق المستقيم.

وفي موضع آخر قيل عن حجاج بن علاط السلمي ﷺ:

بمكة لي مال كثير موزع * أخاف عليه أن يضيع أو يفقدا.**

سأكتم اسلامي وأوذيك إنّهم * هم القوم لا يؤذون إلاّ من اهتدى.**

ورحت تحابيهم وتشفي صدورهم * بخرقاء تستهوي الغبي المبلدا.** [4]

---

[1] أحمد محرم، ديوان مجد الاسلام ص234.

[2] المصدر نفسه ص236.

[3] المصدر نفسه ص240..

[4] المصدر نفسه ص247.

تقول لقد فاز اليهود وأدركوا * على الفاتحين العز نصرا مؤيدا.**

أغاروا فردوهم وأمسى محمد * أسيرا لدى ساداتهم ليس يفتدى.**

أبوْ أن يذوق القتل إلاّ بمكة * وإنّ له عمّا قريب لموعدا.** [1]

في هذه الأبيات تأكيد وإخبار على مجيء حجاج بن علاط السلمي إلى رسول الله ﷺ في خيبر فأسلم، حيث كان له مال عند تجّار قريش وهو يريد أن يأخذ ماله ويجمعه، فاستأذن رسول الله ﷺ أن يحتل لجمع ماله فأذن له النبي لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، قال حجاج بن علاط إنّ لي بمكة مالا وإنّ لي بها أهلا وإنّي أريد أن آتيهم فأنا في حل إن نلت منك أو قلت شيئا، فأذن له الرسول ﷺ فخرج أن يتمتّع فوجد رجالا من قريش يستمعون الأخبار ويتحسّسونها ويسألون الركبان إذا بدا لهم ركبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم أنّه سار إلى خيبر، فلمّا رأوا حجاج بن علاط وهم لا يعلمون بإسلامه قالوا: "إنّ حجاج عنده الخبر"، قال: "قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بها قط، وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا به قط، وأوسر محمد وقالوا لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم"، فقاموا يصيحون بمكة "قد جاءكم الخبر، هذا محمد -ﷺ- ماذا تنتظرون أن يقدم عليكم".

وفي موضع آخر في ما قيل عن الشّاة المسمومة:

أتت تمشي بها وتقول هذا * طعامك فارضه وانعم مساء.**

فقال لصحبه رزق أتانا * فباسم الله لا نحصي ثناء.**

فلمّا ذاقهاقال اتركوها * فإنّ الله قد كشف الغطاء.**

طعام السوء مسموم وهذا * أخي جبريل بالأنباء جاء.** [2]

في هذه الأبيات إخبار وتأكيد، بعد أن غلب قوم زينب في شأن النبي ﷺ فكّرت في حيلة للرسول فأرادت أن تهديه هديةشاة مسمومة تغري في الأكل، فجاءت قائلة: "يا رسول

---

[1] أحمد محرم ديوان مجد الاسلام ص247

[2] المصدر نفسه ص250.

الله هذه هدية لك حين نهس منها نهسا أحس بالطعم متغير، أخبره الله بوحيه هذه الذراع تخبره بما فيها، قال: "هذه الذراع تخبرني أنّها مسمومة"، استدعى هذه المرأة وسألها :"أنت وضعت في هذه الشّاة سما؟"، قالت: "نعم"، قال: "ما حملك على ذلك؟ "، قالت: "إنّك قد بلغت من قومي ما علمت"، قالت: "إن كان ملك استرحنا منه، وإن كان نبيا فسيُخبر". فعفى عنها رغم أنها قتلت سيدنا جبريل.

أ. **التحذير:**

فيما ورد عن بنو غطفان وسيدهم عينة بن حصن:

نهاك محمد فأبيت رشدا * لنفسك إنّها نفس غويّه.** [1]

في هذا البيت تحذير وتقديم النّصيحة من محمد ﷺ، فلمّا عارضه غووه بالطمع نصحه لنفسه لكن نفسه غلبته كانت طماعة.

وفي موضع آخر فيما قيل في غزوة حنين:

حيدوا جنود الله ثمّ قدموا * فالحرب في أطوارها تنقلب.**
آنّا تردّ عن الفريسة نابها * تبغي مقاتلها وآنا تنشب.** [2]

في هذه الأبيات تحذير المسلمين في الحرب لأنّها في مراحلها تتغيّر، ففي مرة تكون نعمة لصاحبها ومرة تكون نقمة عليه.

وفي موضع آخر فيما قيل عن الجد بن قيس:

لك الويل يا جد بن قيس فإن تتب * وفيت وإن تفسق فمالك واقية.** [3]

تحذير الرسول ﷺ للجد بن قيس في إن تاب فاز ونجح وإن كفر لم يكن له آمن.

---

[1] أحمد محرم ديوان مجد الاسلام ص 250

[2] المصدر نفسه ص250.

[3] المصدر نفسه ص250.

وأيضا فيما قيل عن صفية أم المؤمنين ﵂:

يا ويلتنا لابن الربيع يغيظه * هذا المقام الصعب كيف ييسر.**

لطمتك من سفه وسوء خليقة * يده وتلك جناية ما تغفر.**

في هذا البيت تحذير لابن الربيع أن يغره المقام الصعب فإن مسته من كفره وفسقه وسوء أخلاقه وتلك خطأ ما يغتفر.

ب. المدح:

فيما قيل عن أم المؤمنين "ميمونة بنت الحارث" الهلالية ﵂:

اسم سما لفظه وازدان معناه * حلّاك ربك بالحسن وحلّاه.**

ميمونة أنت هذا ما تخيّره * لك الذي اختاره من خلقه الله.**

أوفى بحمزة والعبّاس مجدهما * يا أخت زوجيهما والنّاس أشباه.**

لأنت أكرم عند الله منزلة * يا زوج أحمد إذا أعطاك إيّاه.** [1]

في هذه الأبيات مدح وافتخار بميمونة بنت الحارث ﵂، فهي كانت مسلمة مقيمة في مكة أسرّت لأختها "أم الفضل " زوجة العبّاس بأنّها تحب النبي ﷺ وترغب في الزواج به، وأنّ أم الفضل أخبرت العبّاس بهذا الخبر، ولما جاء النبي ﷺ ليعتمر أشار عليه العباس وقال أنّ ميمونة أخت زوجتي إذا أرغبت الزواج منها، فقبل النبي ﷺ فذهب ليبشّرها العبّاس ، قال: "أبشرك يا ميمونة، الرسول ﷺ يرغب في الزواج منك"، وهي كانت راكبة على الناقة قالت: "النّاقة ومن عليها هبة للرسول ﷺ"، فهي وهبت نفسها للرسول وقت دخول المسلمين بعد صلح الحديبية، فكانت ميمونة مثال العابدة الطائعة السائدة، وكانت تحث على صلة الرّحم والتّقوى.

وفي موضع آخر فيما قيل عن سرايا زيد بن حارثة في السرية الرابعة:

---

[1] أحمد محرم ، ديوان مجد الاسلام ص260.

ونعم أخو الوغى زيد * إذا ما جدّ فاقتحما.**

ففي هذا البيت مدح لزيد بن حارثة في اختياره البقاء مع رسول الله ﷺ حين قال: "إنّ جلوسي عند محمد الدنيا كلها".

وفي موضع آخر تجلّى المدح فيما قيل عن سرية أبي عبيدة بن الجراح:

كلوا من الخبط نعم الخبط من أكل * لكل ذي صخب في الله طيان.**

حيّاكم الله من صيد غطارفة * يلقون في البؤس عيش النّاعم الهاني.**

هي النّفوس بناها الله من شمم * نعم البناء وجلّت قدرة** الباني. [1]

في هذه الأبيات مدح في عظمة المخلوق الذي كانوا يطعمون منه، أخرجه الله عزّوجلّ لهم رحمة بهم، فلمّا قدموا كان في أنفسهم شيء فأخبروا الرسول ﷺ فأخبرهم أنّ ذلك رزق حلال أخرجه الله لهم، وسألهم هل بقي لهم منه شيء، فأطعموا النبي منه، ونحن نجزم أنّ النّبي ﷺ ما طعمه إلّا ليطيّب خاطرهم، فهم أطعموه من قبل فهم عندما يعلمون أنّ النّبي طعم منه وأكله عند ذلك تطمئن له الأنفس ولا يتطرق إليه اللوم والعتاب فيأكله وقد مضى أكله هنيئا.

ج. التذكير:

فيما قيل عن أهل فدك:

أبوْا أن يجيبوا داعي الله وابتغوا * سبيل الآلي أعماهم الحقد والغل.**

يقولون لن يستطيع جيش محمد * بخيبر نهرا إنّها مطلب بسل.**

يدافع عنها من صناديد أهلها * رجال إذا خاضوا الوغى بطل الهزل.**

لها عامر عند البلاء وياسر * لها مرحب والحارث البطل الفحل.** [2]

---

[1] أحمد محرم ، ديوان مجد الاسلامص،447

[2] المصدر نفسه، ص 243.

في هذه الأبيات تذكير برفض تلبية دعوة النّبي محمد ﷺ وأنّ سبيل الكفر الذي اتّبعوه أعماهم الحقد والحسد أثّر عليهم، يدافعون عليها المسلمون من خيار الأهل الشجعان رجال اذا خاضوا الحرب ، وافتخر وعظّم شجعان أبطال المسلمين عامر عند الصعاب وياسر والحارث، وتذكير بخصال بقية أبطال الجيش.

وفي موضع آخر فيما قيل عن عمرة القضاء:

مضى العام وانبعث المنتظر * وخليت السبل للمعتمر.**

لقد يسر الله تلك الصعاب * فما من عصي ولا من عسر**[1].

في هذه الأبيات تذكير بخروج الرسول ﷺ للعمرة في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة، كما وقع في بنود صلح الحديبية ، وقد مضى عام كامل عليها سميت هذه العمرة "عمرة القضاء" أو القضية، لأنّ الرسول ﷺ قاضى قريش في صلح الحديبية على أداء العمرة في العام القادم.

د. الذّم:

في ما قيل عن بنو غطفان وسيدهم عينة بن حصن:

أظنك اليهود فرحت تبغي * ثمار النخل بالك من بليه.**

لبئس الأجر أجرك من أناس * يرون الحق منزلة دنيه.** [2]

ففي هذه الأبيات ذمّ على أنّ اليهود أغربتك فرُحت تبغي لبّ التّمر، يا لك من غبي، حيث أنّه ذهب إلى أناس لا يقدّرون قيمة الحق.

وفي موضع آخر ورد الذّم في ما قيل عن بنو بكر وخزاعة:

---

[1] أحمد محرم، ديوان مجد الاسلام ص 257

[2] المصدر نفسه، ص245.

قتلتم من خزاعة بالوتير * رجالا ما أتاهم من نذير.**

لبئس الغدر من خلق نكير * وياللنّاس للحدث الكبير.** [1]

في هذه الأبيات ذمّ على بنو بكر في غدرهم لرجال من خزاعة لم يأتهم نذير بالحدث، وأيضا فيما قيل عن سرايا زيد بن حارثة في السرية الرّابعة:

تولى جمعهم فرقا * ولو لاقاه ما سلما.**

لبئس الجمع ما صدقت * قواه وبئس ما زعما.** [2]

في هذه الأبيات ذمّ على والد زيد حيث جمع مالا وجلس يجمع النّقود ويقترض، وذهب هو ومجموعة من قبيلته حتى طرق الباب، خرج النّبي ﷺ قال والد زيد: "إنّ يا أنباء عبد المطلب، تساعدون المحتاج وتعينون على نوائب الحق ولكم مواقف تعرفها العرب ونحن جئناك لمّا بلغنا أنّ ولدنا عندك" عبد، قال: "من تسألونني عنه أنتم؟"، قالوا: "عن زيد، إنا أتيناك بهذا المال نفديك ونرجوك أن تعطونا هذا الغلام "، قال رسول الله ﷺ: "ندعوه لكم الآن عندي خيار خير من خياركم ، قال نناديه ونعرض عليه إذا وافق الذهاب معكم فذلك خياره ومالكم عندكم، وإذا اختارني فيبقى عندي"، قال والد زيد لابنه: "تعال ونعطي المال لمحمد"، قال زيد: " لا أترك محمدا لأجلكم"، قال: "إنّ جلوسي عند محمد بالدنيا كلها، وإنّي رأيت من هذا الرجل ما لم أره في قبيلتي كلها".

وفي موضع آخر فيما قيل عن سرايا محمد بن مسلمة ﷺ:

بئس العطاء وبئس القوم أمرهم * وأمر سيدهم في الغي مؤتلف.** [3]

في هذا البيت ذمّ لمحمد بن مسلمة لأنّهم قتلوا الشاعر المشهور "كعب بن الأشرف"، فهو قد كان يؤذي النبي ﷺ ، كان كما قتلوا عثمان بن عفان حيث أن محمد بن مسلمة كان

---

[1] أحمد محرم، ديوان مجد الاسلام ص 275.

[2] المصدر نفسه ص398.

[3] المصدر نفسه ص412.

شجاع حضر كل الغزوات مع الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لأنّه استأمنه واستخلفه على المدينة.

ما يلاحظ في هذه المدونة استخدام الشاعر التكرار وذلك قصد تقوية المعنى وتأكيده حيث يقول:

مات الرّسول المجتبى مات الذي * أحيا نفوس النّاس وهي رمائم.**

مات الرّسول فكل أفق عابس * أسفا عليه وكل جو قاتم.**

مات الذي شرع الحياة كريمة * والنّاس شرّ والحياة مآتم.**

مات الذي كانت عجائب طبّه * تشفي العقول ودواؤها متفاقم.** [1]أحمد محرم ،

فأفعال القول في هذه الأسطر (مات، أحيا، أسفا، شرع، تشفي) تتضمّن قوة متضمنّة في القول، وهي تصوّر عظمة الرّسول ﷺ، أمّا الفعل التّأثيري الذي يعدّ مؤشرا للوقوف على سلامة الفعل الإنجازي والذي كانت غايته حمل الرسالة إلى المتلقي والشّعور بالإحساس نفسه الذي يحسه أسامة بن زيد بن حارثة ﷺ عندما قال: "مات رسول الله بعدما حلّ الحزن والبأس والبكا.

وقد استعمل الشّاعر التّكرار قصد تقوية المعنى للوصول إلى تصوير حجم المأساة التي سادت قلوب ووجوه النّاس، أمّا الفعل التّأثيري الذي يعد فرصة للوقوف على سلامة وصول الرسالة، فكانت غايته بيان عظمة وحب الرسول ﷺ وحسن الاقتداء به، وقد حمل هذا التّكرار الشّعور بالانتماء إلى الاسلام، فهو يؤكد هذه الصفات التي تتضمّن قوة في القول.

ويقول:

اتّخذتم أرض النّجاشي دارا * وتركتم دياركم والقطينا.**

ملك عادل أقام عليكم * من كريم الجوار حصنا حصينا.** [2]

---

[1] احمد محرم ديوان مجد الاسلام ص456.

[2] المصدر نفسه ص236.

ورعاكم رعي الحفي يؤدي * حقّ أضيافه وفيّا أمينا.**

وجد العار في هديّة عمرو * فأباها وردّ عمر حزينا.** [1]

يتبيّن في ذلك تذكير بذهاب ومهاجرة المسلمين المستضعفين إلى الحبشة، حيث إنّ المشركون في مكة حزنوا على إفلاتهم منهم وذهابهم إلى مكان يأمنون فيه على أنفسهم، فقرّروا إرسال رجلين منهم ليرجعا المهاجرين إلى مكة وأخذوا معهم هدايا كثيرة للملك وكبار القوم، سمع الملك منهما ثمّ أرسل في طلب المسلمين وتحدّث مع جعفر وأخبره أنّه من أتوا من مكة ورفقاءه سفهاء اعتنقوا دينا مبتدعا لا نعرف عنه شيئا ، كان ملك الحبشة يعتنق المسيحية وزعم المشركون أنّ المسلمون يعيبون في دينه، سمح الملك لجعفر أن يدافع عن نفسهقول الحق كان أهم من أي شيء آخر، فعدّد جعفر مساوئ الجاهلية وذكر محاسن الاسلام وكيف غيّر حياتهم وكيف عذّبوه المشركون، وخرجوا إلى ملك الحبشة لأنّهم يعلمون أنّ في الحبشة ملك عادل لا يظلم أحد.

فطلب منهم أن يتلوا عليه شيء نزل على الرسول فقرأ عليه بعض من أوائل سورة مريم، فبكى النّجاشي وأطلقهم يعيشون في أمن تحت حمايته فتأكد أنّ الذي أنزل على نبيهم دين من الله تعالى وتأكّد من عذاب المشركين، فهنا تبيان لفضل النّجاشي وشخصيته الفذّة العادلة الحقّة القوية.

[1] احمد محرم ديوان مجد الاسلام ص 236.

ويمكننا إجمال ما جاء في الاخباريات في الخططات التالية

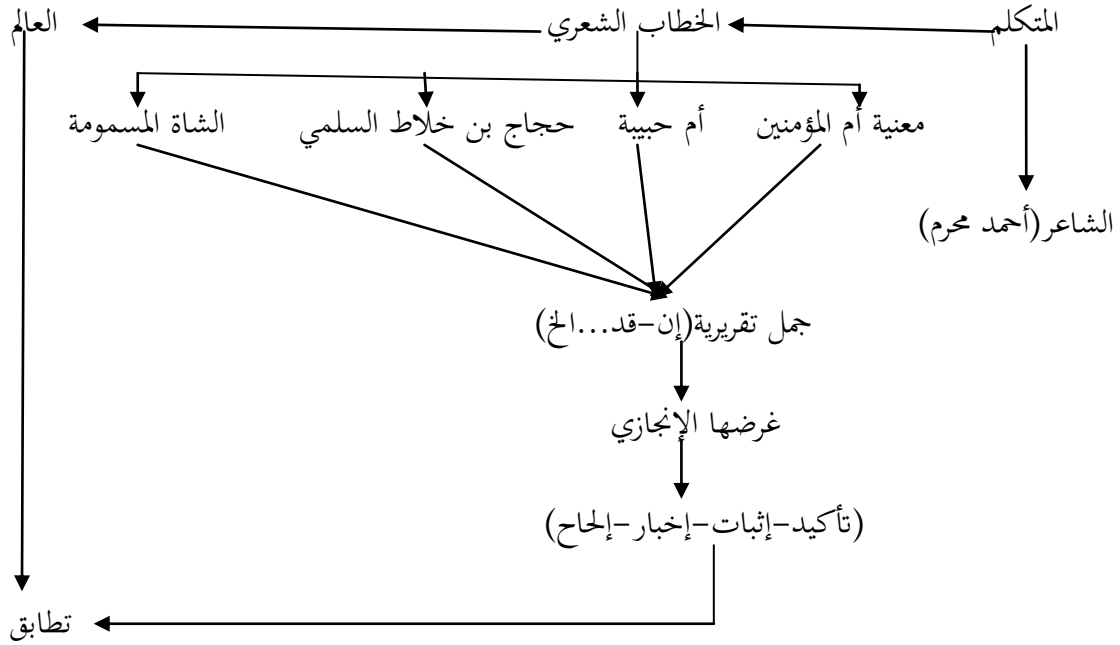

العناصر التداولية التقريرية في الخطابات الشعرية:

-صفية أم المؤمنين-أم حبيبة-حجاج بن غلاط السلمي-الشاة المسمومة

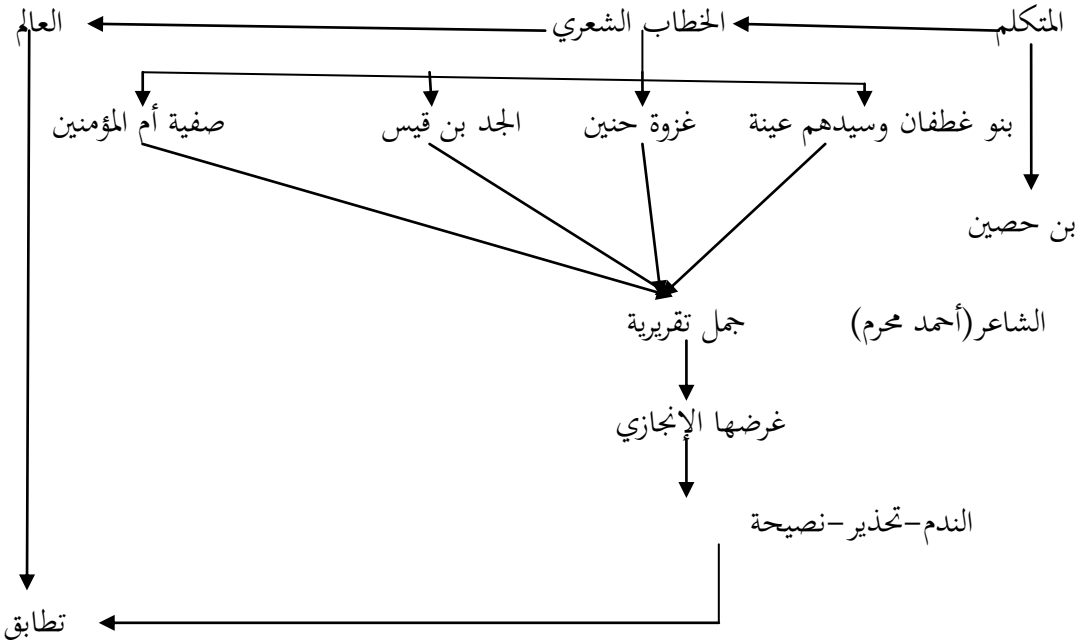

العناصر التداولية في الخطابات الشعرية: بنو غطفان وسيدهم عينة - غزوة حنين - الجد بن قيس - صفية أم المؤمنين

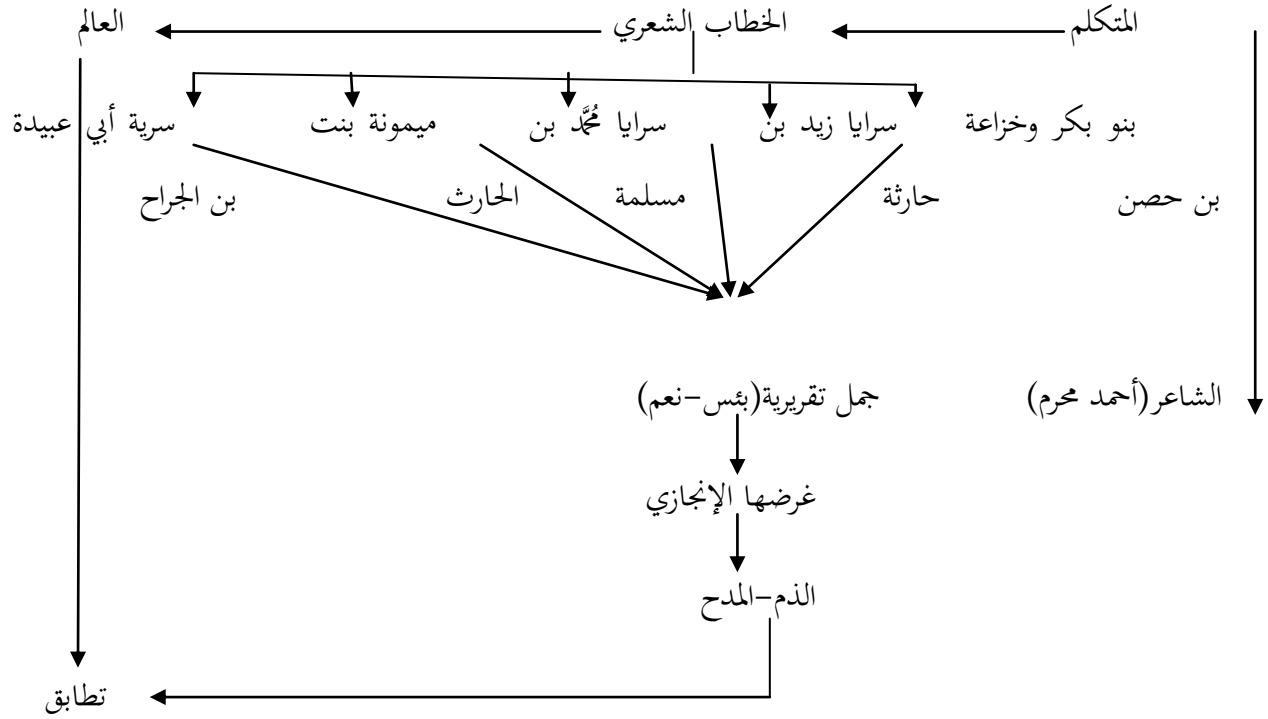

العناصر التداولية في الخطابات الشعرية: بنو بكر وخزاعة بن حصين- سرايا زيد بن حارثة -سرايا محمد بن مسلمة -ميمونة بنت الحارث - سرية أبي عبيدة بن الجراح.

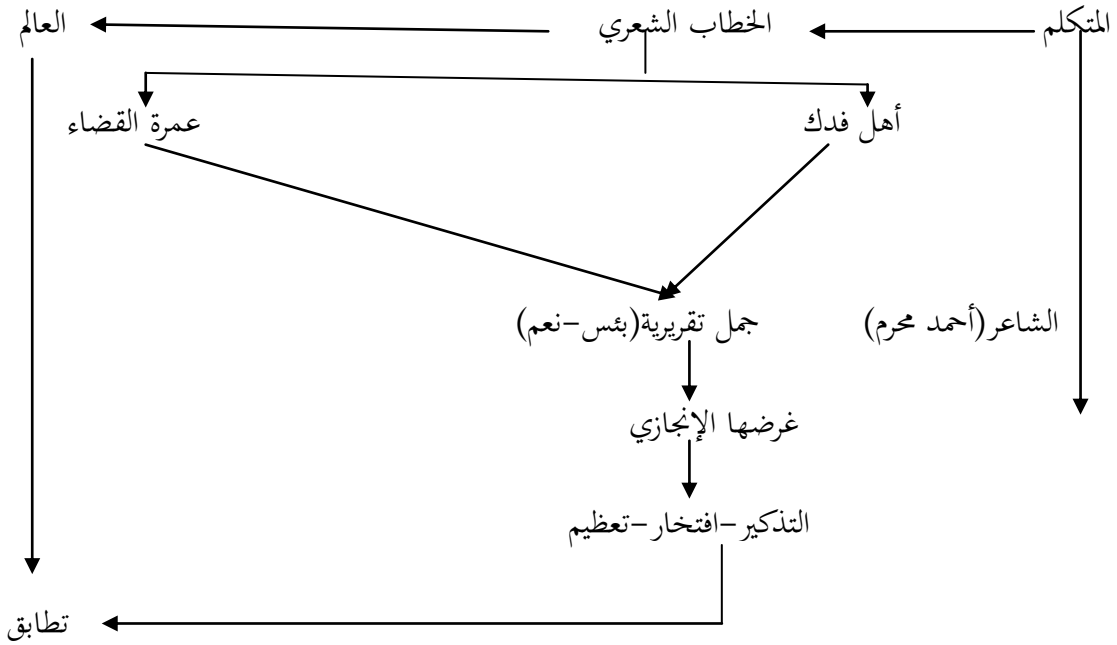

العناصر التداولية في الخطابات الشعرية:أهل فدك، عمرة القضاء

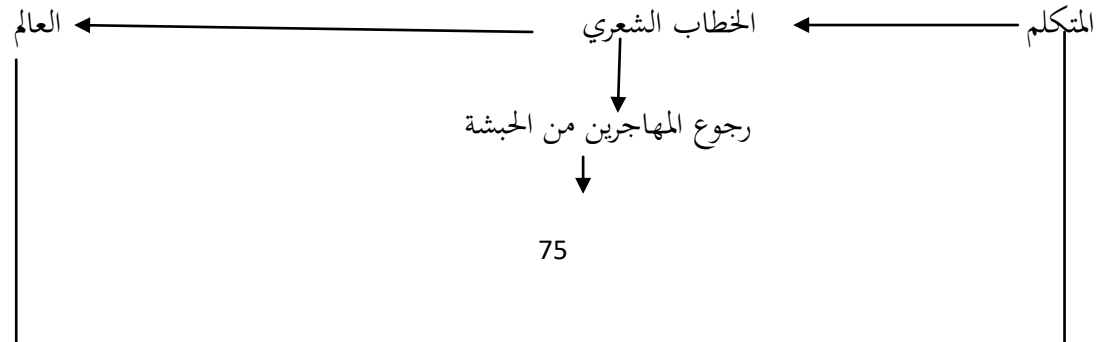

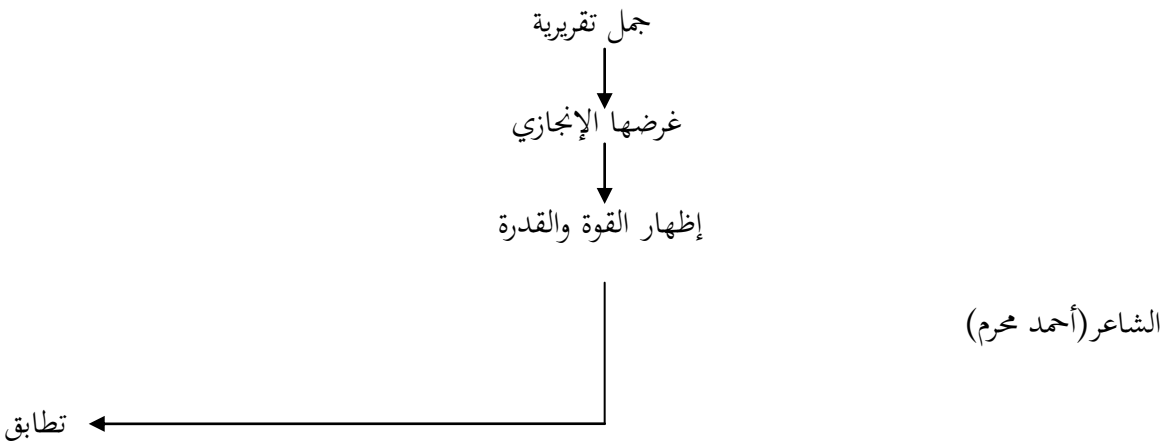

العناصر التداولية في الخطابات الشعرية: رجوع المهاجرين من الحبشة

3. التّعبيريات:

"وغرضها الإنجازي هو التّعبير عن الموقف النّفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصّنف اتّجاه مطابقة، فالمتكلّم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابقا للكلمات، ويدخل فيها الشّكر والتّهنئة والاعتذار والمواساة".[1]

وغرضها أيضا "التّعبير عن المشاعر اتّجاه الآخرين، وليس ثمّة شرط لها، وإن كان تحقّق المحتوى القضوي سلفا، وتعبّر عن الحالة النّفسية اتّجاه الواقع، والأصل فيها ألاّ تكون هناك مطابقة"[2]، وقد ورد هذا الصّنف من الأفعال بقوى إنجازية متنوّعة بين الشّكر، التّهنئة، الاعتذار، الفرح، الحزن، المواساة إلخ...

- **الشكر:** وقد ورد في ما قيل عن غزوة وادي القرى

فليشكروها منه أكرومة * من حقها الواجب أن تشكرا.** [3]

---

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص50.

[2] ذيب بلخير، الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني، مجلة تقاليد، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، ع5، ديسمبر 2013م، ص57.

[3] أحمد محرم ديوان مجد الاسلام ص254

في هذا البيت شكر للمسلمين لتركهم الأرض والنّخيل والبساتين والحدائق في أيدي اليهود يعملون فيها أجراء لإخوانهم يهود خيبر.

وفي موضع آخر في ما قيل عن عمرة القضاء:

فشكرا لربّ يحب التّقى * ويضفي العطا على من شكر.** [1]

في هذا البيت شكر لله تعالى، فهو يحب المؤمن الصادق التّقي ويعطي العطاء على من شكر.

وفي موضع آخر فيما قيل عن وقعة الفتح الأعظم:

شكرا محمد إنّ الله أسبغها * عليك نعمى ترامى ظلّها وضفا.** [2]

في هذا البيت شكر أبا سفيان محمد ﷺ وأنّ الله تعالى أيّد رسوله وثبّت دخوله مكة منتصرا.

وفي موقع آخر في مجال ما قيل عن صفية أم المؤمنين ﵂ :

أعلى محلك فانعمي وتقدّمي * بأجلّ ما يثنى عليه ويشكر.** [3]

شكر صفية على إحلالها المكان العظيم، فهو مكان يستحقّ الشّكر والنّعم، وأيضا فيما قيل عن العبّاس بن عبد المطلب ﵁:

أبا الفضل أقبل وارفع الصّوت شاكرا * فذلك فضل الله أسداه وافرا.** [4]

في هذا البيت شكر أبو عباس الله تعالى بأن وفّقه إلى إعلان إسلامه يوم الفتح وقد كان يكتمه قبل ذلك، وفي موضع آخر فيما قيل عن قدوم هوازن ورد سبيها عليه:

---

(1) أحمد محرم ديوان مجد الاسلام ص258.

(2) المصدر نفسه ص281.

(3) المصدر نفسه ص234.

(4) المصدر نفسه ص283..

خذي السّبي الموزّع واشكر بها * بدًا لمهذّب جمّ الحنان.** [1]

شكر النّبي ﷺ هوازن وردّ عليها سبيها في دخوله الاسلام، وفي موضع آخر فيما قيل عن وفد همذان:

يرضون ملّته فيسجد شاكرا * لله جلّ جلاله يتقرّب.** [2]

في هذا البيت شكر أصحاب علي حين قرأ عليهم كتاب النبي ﷺ فأسلموا جميعا، وفي ذلك كتب إليه فخرّ ساجدا، فهو بهذا الفعل زاد تقرّبه إلى الله تعالى، وقد قيل أيضا عن سرايا زيد بن حارثة:

أمست تساق إلى النّبي غنيمة * لله فيها فضله المشكور.** [3]

في هذا البيت شكر فضل الله في خروج زيد بن حارثة وإصابة العير رجل من الأسارى ،واسلام رجل من الأسارى وأيضا فيما قيل عن سرايا محمد بن مسلمة:

وإنْ يك منك مغفرة وعفو * شكرتك والقوي له احتكام.** [4]

في هذا البيت شكر الحنفي عندما كان أسيرا ، فربط بسارية من سواري المسجد، وأمر النبي أهله بإطعامه، وجعل له لبن النّاقة يأتيه صباحا، ومازال يتعهّده ببرّه وفضله، ويقول: "ما عندك يا تمامة"،

فيقول: "إنْ تقتل تقتل ذا كرم، أو ذا دم، وإنْ تعف تعف عن شاكر.

وفي سرايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

---

[1] احمد محرم ، ديوان مجد الاسلام، ص303

[2] المصدر نفسه ص395..

[3] المصدر نفسه ص395..

[4] المصدر نفسه ص408.

لك الشّكر فارجع يا علي مضفرا * وبشّر رسول الله يشكر ويحمد.** [1]

هذا البيت تضمّن شكرا موجّها لعلي لقبوله دعوة الاسلام وأن يبشّر رسول الله شكر ويحمد الله تعالى في دخوله الاسلام.

- **التّرحيب:** في ما ورد عن رجوع المهاجرين من الحبشة:

مرحبا بالأحبة المقبلينا * أطفئوا شوقكم وفضوا الحنينا.** [2]

هنا ترحيب بالمسلمين المستضعفين بعد عودتهم من الحبشة، وفي موضع آخر فيما ورد عن سرايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ:

يا بني سعد بن بكر مرحبا * بادروا القوم فرادى وثبى.**

ترحيب اليهود ببني سعد بن بكر غشية من أجل قضاء مصالحهم، وورد في ما قيل عن وفد ثقيف:

يا ابن غيلان مرحبا جئت في الر * كب وحادي الهدي يسوق وبحدو.**

ترحيب بابن غيلان في دخوله الاسلام وهو أصغرهم سنّا، وأيضا فيما قيل عن وفد بني عبد القيس من بلاد هجر بالبحرين:

مرحبا بالوفد وافى من هجر * يبتغي الدين ويأبى من كفر.**

ترحيب بالقوم غير خزايا، ولا ندامة يبتغون الدين ويأبون من كفر.

- **الفرح:**في ما ورد عن الأنصار:

فرحوا وأشرقت الوجوه فما ترى * عينا تفيض ولا فؤادا يرجف**

في هذا البيت فرح الأنصار عندما قال لرسول صلى الله عليه وسلم لهم هاجرتم إلى وإليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم فرحوا بقوله وطابت فوائد نفوسهم.

---

[1] احمد محرم ، ديوان مجد الاسلامص418.

[2] المصدر نفسه ص235.

كما قد قيل عن رسول فروة بن عمرو والجذامى:

قال أقتلوه فراح يلقي ربه فرحا بما حفظ الأمانة واتقى [1]

فرح رسول فروة على أن يقتل وهو على دينه الاسلام، عندما قيل له ارجع عن دين محمد ونحن نعيدك إلى ملكك، قال: "لا أفارق دينه فإنّك تعلم أنّ عيسى بشّر به".

وأيضا قد قيل عن سرايا محمد بن مسلمة:

فرح القوم فقالوا مغنما * ساق الجد ورأي محمد.** [2]

فرح القوم في ظنّهم بأنّ محمدا مات عندما جرحوه وجرّدوه من ثيابه.

وقيل في موضع آخر، فيما قيل عن سرية زيد بن حارثة ﷺ:

أشكر صنع الله يا شيخ الوغى * إنّ الذي عاب الغلام لنادم.** [3]

شكر لأبي بكر الصديق في تهيئته وخروجه مع المهاجرين والأنصار ، وقيل أيضا:

ماذا يقول ذوو الحفيظة بعدما * شكرت أميّة ما صنعت لهاشم.** [4]

شكر لأسامة بن زيد بن حارثة في خروجه ودفعه الولاء إلى بريدة بن الحصيب وفي إمضاءه لما أمر به وقد نصره الله وأيّده.

- **التّهنئة:**وقد ورد في ما قيل عن بنو بكر وخزاعة:

هديت وكنت جبارا عنيدا * هنيئا فاصحب الجد السّعيدا.** [5]

تهنئة أبا سفيان في هدايته حين كان كافرا ومتكبرا ، وتهنئة في اصطحابه للعمل السعيد من خلال هدايته، وورود أيضا في ما قيل عن العباس بن عبد المطلب:

---

[1] أحمد محرم ، ديوان مجد الاسلام ص378

[2] المصدر نفسه ص410.

[3] المصدر نفسه ص457.

[4] المصدر نفسه ص457

[5] المصدر نفسه ص276.

أقمت تراعي الركب حيران شيقا * هنيئا فهذا الركب وافاك زائرا.**

هنيئا فقد أوتيت سؤلك كله * ولقيت عن قرب من السّعد طائرا.** [1]

تهنئة الرّسول صلى الله عليه وسلم للعباس في كتب أخبار قريش، حيث إنّه كان واصلا للرّحم ، وتهنئة في إعلان إسلامه يوم الفتح حيث كان يكتمه قبل ذلك. وفي موضع آخر في ما قيل عن أبي سفيان :

هنيئا أبا سفيان لا الذخر هين.* ولا الأجر ممنون ولا أنت مغبون**[2]

تهنئة أبا سفيان في كفاحه في الغزوة واتيانه بعينه في يده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا هذه عيني أصيبت في سبيل الله

هنيئا أبا سفيان لا الرمح آسف * ولا السّيف مكروب ولا العزم موهون**[3]

تهنئة أبا سفيان إتمامه الحرب وهو بعين واحدة، وفي قتال الروم قد أصيبت عينه الثانية يوم اليرموك، وورد أيضا ما قيل عن سرايا زيد بن حارثة:

هنيئا يا ابن حارثة وأنّى؟ * وما ترقى إليه التّهنئات.** [4]

تهنئة ابن حارثة في أعماله القتل بين أناس من فزارة عندما ضربوه هو وأصحابه وسلبوا كل ما كان عندهم من بضائع لأصحاب النّبي ﷺ.

- **الاعتذار**:حيث جاء ما قيل عن سرية بشر بن أبي سفيان ﷺ إلى بني تميم:

لك الشّكر يا بشر فعدّ غير آسف * لربّك فيهم حكمة ولك العذر.** [5]

---

[1] أحمد محرم ، ديوان مجد الاسلام ص283

[2] المصدر نفسه ص314

[3] المصدر نفسه ص314

[4] المصدر نفسه ص403.

[5] المصدر نفسه ص451..

إعتذار من رؤساء عطاء بن حاجب والزبر فإنّ ابن بدر والأقرع بن حابس في إغارة على بني تميم حين أخذوا منهم رجالا ونساء وصبيانا."

- **الحزن:** في ما جاء في سرية أسامة بن زيد بن حارثة:

ودرى أسامة فانثنى في جيشه * والحزن طام والدّموع سواجم.** [1]

حزن أسامة الكبير على وفاة الرسول ﷺ وانثنائه في جيشه والدموع تسيل.

- **العفو:** في ما جاء في سرية أسامة بن زيد بن حارثة :

عفوا فتلك حمية عربية * أعيا الأوائل عهدها المتقادم.** [2]

هنا طلب أسامة العفو من أبي بكر الصديق ﷺ.

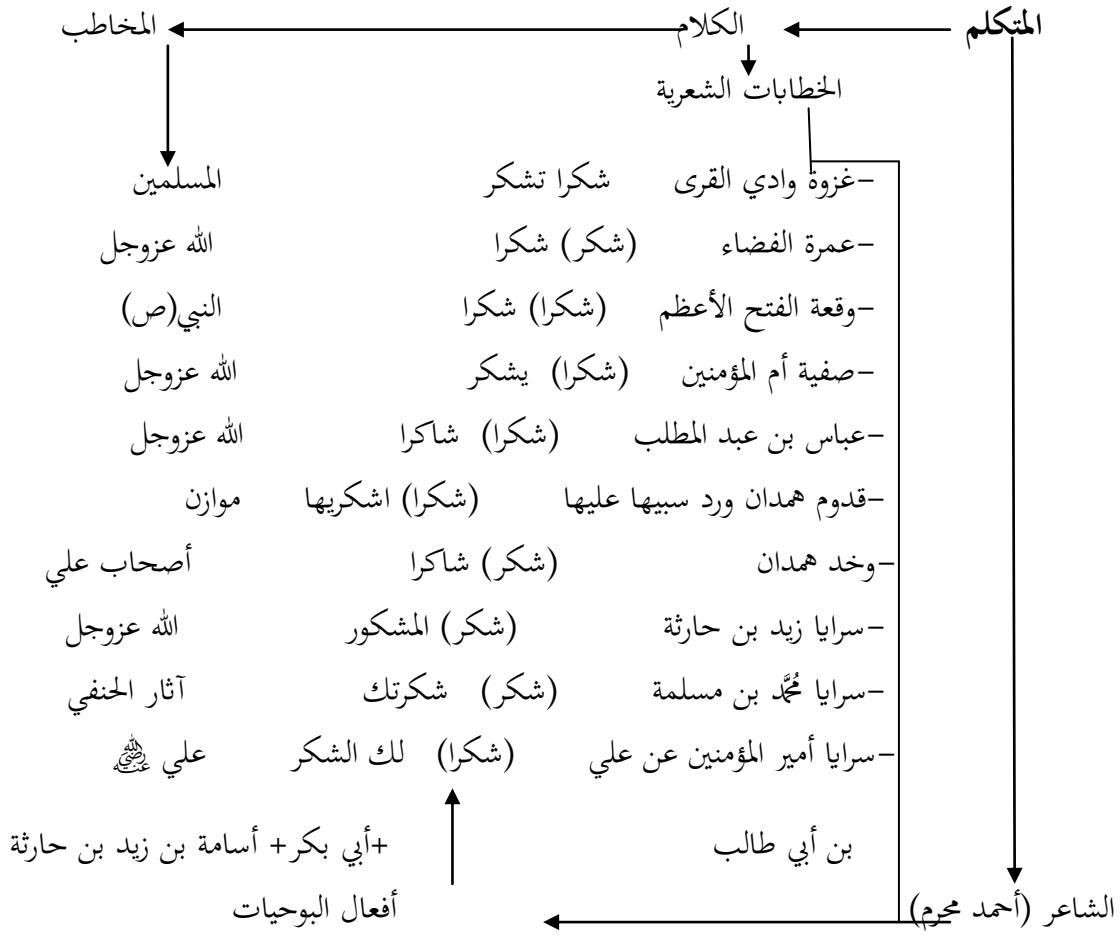

[1] أحمد محرم ، ديوان مجد الاسلام ص456

[2] المصدر نفسه ص458.

أفعال البوحيات في الخطابات الشعرية: غزوة وادي القرى-عمرة الفضاء-وقعة الفتح الأعظم -صفية أم المؤمنين-عباس بن عبد المطلب-قدوم همدان ورد سبيها عليها -وخد همدان -سرايا زيد بن حارثة -سرايا محمد بن مسلمة -سرايا أمير المؤمنين عن علي بن أبي طالب.

أفعال البوحيات في هاته الخطابات الشعرية

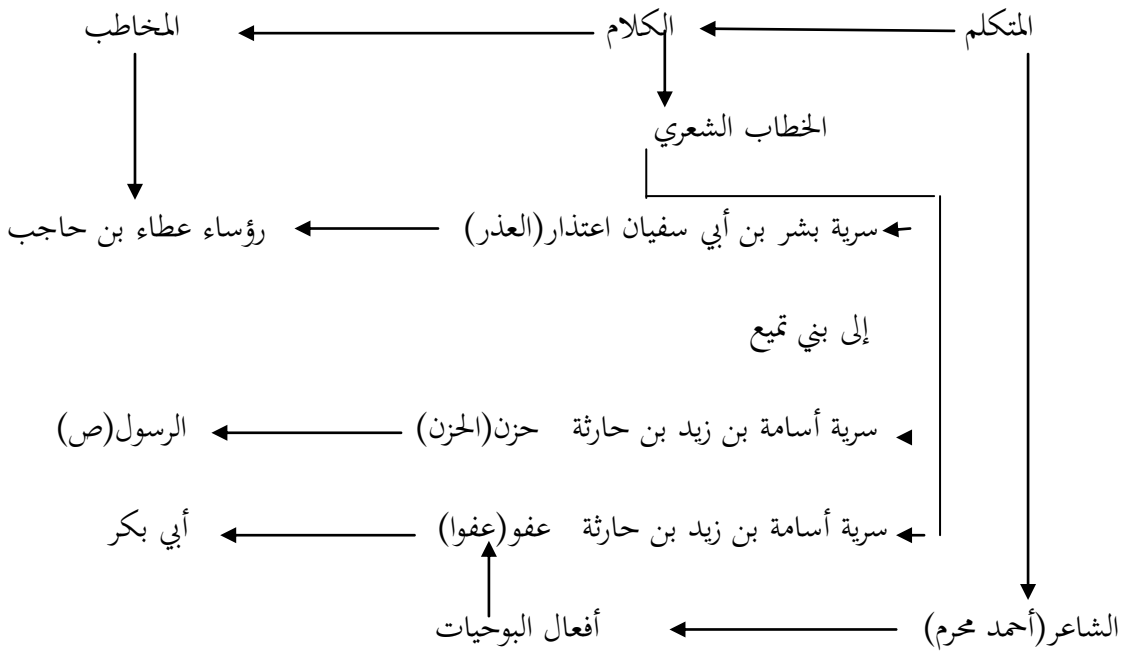

أفعال البوحيات في الخطابات الشعرية:

- **سرية بشر بن أبي سفيان إلى بني تميم.**
- **سرية أسامة بن زيد بن حارثة**

4. **الوعديّاتPromissivs**:

وغرضها الإنجازي هو الوعد، أي التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتّجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات (world to words)، وشرط الإخلاص هو القصد Intention، ويدخل فيها أفعال الوعد والوصية.[1]

يقول الشّاعر أحمكد محرم في الخطاب الشّعري "المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار":

لن أترك النّاس فوضى في عقائدهم * ولن أسالم منهم كل جبّار.**

أكلّما ملك الأقوام مالكهم * رمى الضّعاف بأنياب وأظفار؟**[2]

ويقول أيضا في نفس القصيدة:

---

[1] محمود أحمد نحلة، مرجع سابق، ص50.

[2] أحمد محرم ديوان مجد الاسلانم ص50.

لأنزلنّ ذوي الطّغيان منزلة * تستفرغ الكِبر من هام وأبصار.** [1]

نلاحظ أنّ الشّاعر يلتزم بالقيام بفعلين :

1-عدم ترك النّاس في فوضى، وذلك بترتيب وتنظيم عقائدهم، ولن يغفر ويسمح لكل قاهر مستبدّ على وجه الأرض.

2-التّوعدّ بإنزال الطّغاة إلى أسفل السّافلين .

فالأفعال اللّغوية التي وردت في هذا السّياق اللغوي حقّقت أغراضا إنجازية إخبارية مفادها التّحدي والإصرار مصحوبا بالتّهديد، لأنّ ما لاحظناه أنّ الأفعال الوعدية التّي استخدمها الشّاعر في هذا الخطاب الشّعري عرضت بقوة النّفي الذي تحقّق بالحرف (لن)، للدّلالة على التّحدي والصّمود من أجل إرساء أسس تنظيم اجتماعي يلغي الفوارق التّقليدية والطبقية في المجتمع الاسلامي كما استخدم الشاعر نون التوكيد الثقيلة (لأنزلنّ) التي تدلّ على الإقدام والعزم على كسر منزلة كل طاغٍ متجبّر من أجل تحقيق العدالة والمساواة.

ويتواصل التّدفق الشّعوري عند الشّاعر "أحمد محرم" الغاضب، فهو يتقدّم بخطى ثابتة نحو التّحدي والتّصدي للجاهلين الظّالمين حيث يقول:

لأكشفنّ عن الأبصار إذ عميت * ما أسدل الجهل من حجب وأستار.** [2]

فالشّاعر يتوعّدهم بالكشف والفضح عمّا فعل بهم الجهل، فقد عمى أبصارهم عن معرفة الحق وطريق الهدى.

فالأفعال الوعدية التّي جاءت في هذا السّياق اللّغوي (لن أترك، لن أسالم، لأنزلنّ، لأكشفنّ) تحمل حركة قوية في الخطاب الشّعري، ونجد اتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات، والمحتوى القضوي فيها هو أن يفعل المتكلّم شيئا في المستقبل، وهو

---

[1] أحمد محرم ديوان مجد الاسلانم ص50

[2] الصدر نفسه ص51.

إشراق شمس العدل والحقّ والمساواة بين المهاجرين والأنصار ، وانحدار مكانة الظّالم الجاهل المستبّد.

ويمكننا أن نوجز أفعال الوعديات التي وردت في الخطاب الشّعري "المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار" في الخطاطة التالية:

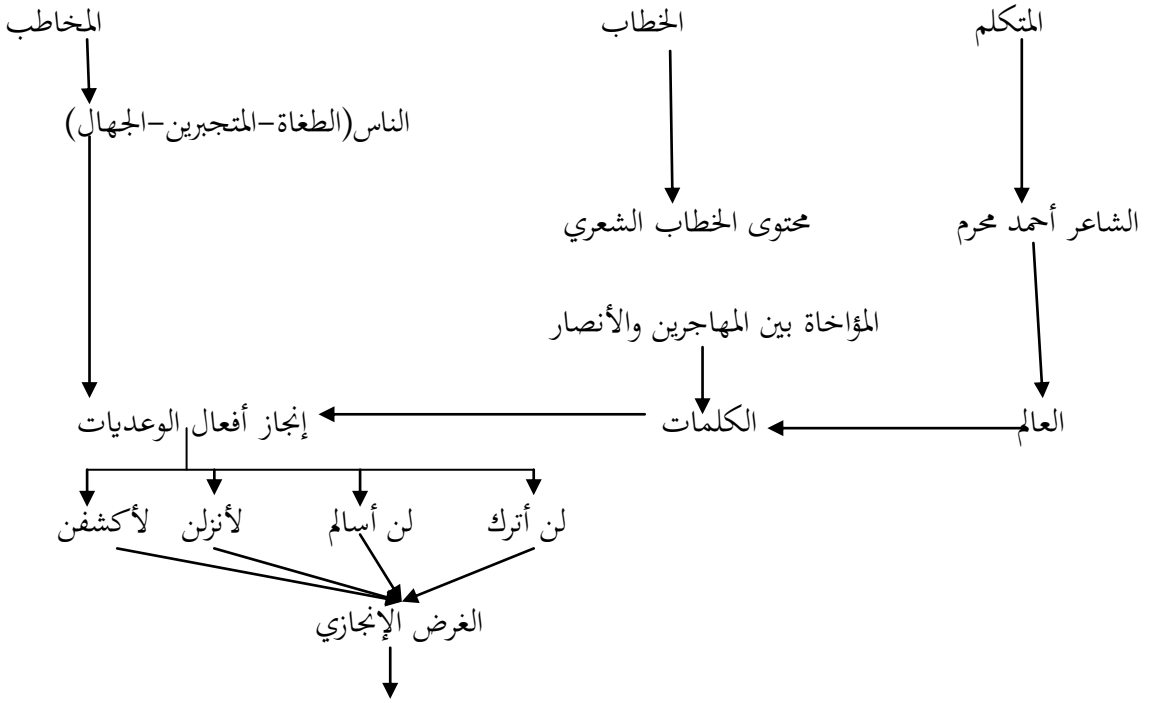

تحرير الناس من العقائد الوثنية والتأكيد على هدم منزلة كل طاغ جاهل متجبر

أفعال الوعديات في الخطاب الشعري المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

أفعال البوحيات في هاته الخطابات الشعرية

5. الإعلانيات:(Déclaration):

وتسمى كذلك الإيقاعيات "وهي التي تحدّد دلالتها بمجرّد النّطق بها، حيث يكون الإيقاع فيها موحيا بالدّلالة المقصودة في الوجود"[1]، ومن الأفعال اللّغوية التي لها وظيفة الإعلان على سبيل المثال لا الحصر نذكر الوصيّة والشّهادة والتّوكيل والإقرار والشّكر، ومن

[1] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص80.

أمثلة الإعلانيات التي وردت في الإلياذة الاسلامية في الخطاب الشّعري "صدى الواقعة في مكة" حيث يقول الشّاعر:

والمسلمون بنعمة من ربهم * فيها لكل موحد مستمتع.**

الله أكبر لا مردّ لحكمه * هو ربّنا وإليه منا المرجع.** [1]

الشّاعر في هذين البيتين صاغ جملة من المعاني تتخلّلها نبرة الإقرار والتّصريح بنعمة الله تعالى على عباده المسلمين، وأيضا الاعتراف بقضائه فلا مردّ له وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومقصد الّشاعر في هذا السّياق اللغوي هو توحيد الألوهية والرّبوبية وإثبات الملكية لله وحده.

ويجدّد الشّاعر إعلاناته الإنجازيّة في الخطاب الشّعري "سواد بن غزية" حيث يقول:

القصاص القصاص إني أراه * يا إمام الهداة أمر لزاما.(ت1).**

قال هذا بطني لبطنك كفؤ * فاستقد إنّ للضعيف ذماما.** [2]

ويقول أيضا في نفس القصيدة:

ها هنا العدل والسّماحة والإحس * ان أعظم بذا المقام مقاما. (ت2).**

أدّب الله عبده وهداه * واصطفاه للمتقين إماما.** [3]

حينما تفحّصنا وتأمّلنا التركيبة اللّغوية (1) وجدناها أنّها حقّقت أفعالا إنجازية مطابقة للواقع مفادها يكمن في الاقرار والإعلان عن القصاص لأنّه أصبح أصبح واجبا وحتما لأنّ في القصاص حياة وحفاظ على أرواح النّاس، فالشّاعر يلح ويؤكّد عليه خاصّة عندما استخدم التّوكيد اللفظي (القصاص، القصاص).

ويقول أيضا في قصيدة "عبد الله بن جحش" ﷺ :

---

[1] احمد محرم ، ديوان مجد الاسلام ص66.

[2] المصدر نفسه ص 68.

[3] المصدر نفسه ص 68.

أوتيت نصرا يا محمد ساطعا * يبقى على ظلم العصور سناه.**

لك من دم الشّهداء بأسا لم يقم * في الأرض دينك عاليا لولاه.**

ما تنقضي لأمام حق قوة * إلّا تزيد على الزّمان قواه.** [1]

فالشّاعر هنا في مقام الإعلان عن شكره وامتنانه وتعظيمه للنّبي ﷺ فقد أتى بالنّصر السّاطع الذي قضى على ظلم العصور، كما حمل راية الاسلام عاليا فالنّصر دائما مع الرسول الله ﷺ وبالتّالي فهذا الأمر حتمي لا يمكن إنكاره، وحينها نسجد لله تعالى شكرا على أن جعلنا خير أمة للنّاس وأرسل إلينا خير الرّسل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

وما زالت تتواصل وتتدفّق عواطف الشّاعر من تصريحات وتشكّرات في حقّ الرسول ﷺ حيث يقول في نهاية قصيدة "إسلام الحارث بن ضرار ﷺ ":

شرف الأخلاق من أحكامه * والتّقى والبرّ من آدابه.**

أنت نعم الصهر مجدا وسنا * إن طلبنا المجد في أقطابه.**

جئت بالخير بشيرا لم تزل * تصدع الأغلاق عن أبوابه.** [2]

تحتوي هذه التراكيب اللغوية غرضا إنجازيا إخباريا يكمن في التّصريح والإشادة بأخلاق الرسول ﷺ حتى في حكمه على النّاس يتميز بأخلاقه مثل العدل والتّسامح، فقد اتّخذ من البرّ والتّقوى آدابه.

يقول في قصيدة "بعد حفر الخندق":

توبوا جموع المشركين فإنّما * غرّتكم الأوثان والأنصاب.** [3]

---

[1] أحمد محرم، ديوان مجد الاسلام ص112.

[2] المصدر نفسه ص142.

[3] المصدر نفسه 143

وهنا فعل إنجازي تكمن قوته الإنجازية في وصية الشّاعر للمشركين بأن يتوبوا ويصلحوا، فقد غرّتهم عبادة الأصنام والأوثان، فالشّاعر يهدف إلى تغيير وضعهم وحالهم الذي لا يبشّر بالخير لأنّ عذابهم عند الله عسير.

من خلال دراسة وتحليل أفعال الكلام في بعض قصائد "ديوان مجد الاسلام" لـ "أحمد محرم"، نصل إلى جملة من النّتائج أهمها تنوّع أصناف الفعل الكلامي من تقريريات وتوجيهات ووعديّات وبوحيّات وإعلانيّات، ولكن الحضور الأكبر للتّقريريّات نظرا لكون المدوّنة –الإلياذة الاسلاميّة– عبارة عن تقرير أحداث إسلامية من غزوات وسيرة النّبي ﷺ وأمهات المؤمنين ﷺ وأرضاهم والصحابة ﷺ، أراد الشّاعر تبليغها للمتلقي بهدف التّأثير والإقناع، وقلة حضور النّوعين الأخيرين من أفعال الوعديات والإعلانيّات ربّما يرجع ذلك إلى أسباب موضوعية وذاتية، لأنّ الشّاعر ليس بصدد القيام بأفعال في المستقبل، أمّا سبب قلة الإعلانيّات أو التّصريحيات فهذا النّوع يقتضي عرفا غير لغوي، أمّا الطّلبيات فقد كثر ورودها وتنوّعت بين الاستفهام والأمر والنّداء والنّهي، في حين إنّ التّعبيريات تجلّت في الشّكر والتّهنئة والحزن والاعتذار.

ويمكننا إحصاء أفعال الكلام الواردة في الإلياذة الاسلامية في الجدول الآتي:

أفعال الكلام.	عدد تجلياتها في الإلياذة الاسلامية.	مواضع ورودها في الإلياذة الاسلامية.
التّقريريات.	51.	صفية أم المؤمنين، أم حبيبة، حجاج بن علاط السلمي، الشّاة المسمومة، بنو غطفان وسيدها، عينة بن حسن، غزوة حنين، الجد بن قيس، بنو بكر وخزاعة، سرايا زيد بن حارثة، سرايا محمد بن مسلمة، ميمونة بنت الحارث الهلالية، سرية أبي عبيدة بن الجرّاح، أهل فدك، عمرة القضاء، مهاجرة المشركين من مكة.

التّوجيهيات.	.34	مطلع النّور الأول من أفق الدعوة الاسلامية، إرادة قتل الرّسول وهجرته إلى المدينة، من قباء إلى المدينة، بلال يؤذن للصلاة، قصة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، غزوة بني قينقاع، غزوة حمراء الأسد.
التّعبيريّات.	.28	غزوة وادي القرى، عمرة القضاء، وقعة الفتح الأعظم، صفية أم المؤمنين، عباس بن عبد المطّلب، قدوم هوازن وردّ سبيها عليه، وفد همذان، سرايا زيد بن حارثة، سرايا محمد بن مسلمة، سرايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، بنو بكر وخزاعة، عباس بن عبد المطلب، عين أبي سفيان، رجوع المهاجرين من الحبشة، وفد ثقيف، وفد بني عبد القيس من بلاد هجر بالبحرين، سرية بشر بن أبي سفيان إلى بني تميم، سرية أسامة بن زيد بن حارثة.
الإعلانيات.	.11	صدى الواقعة في مكة، سواد بن غزية، عبد الله بن جحش رضي الله عنه، إسلام الحارث بن ضرار رضي الله عنه، بعد حفر الخندق.
الوعديات.	.04	المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

الخاتمة

> الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة الموسومة ب"تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الشّعري – الإلياذة الاسلامية لأحمد محرم– نموذجا"، فقد أتاحت هذه الدراسة بإطارها النّظري والتّطبيقي الوقوف على جملة من النّتائج يمكن تلخيصها في النّقاط التّالية:

✓ إنّ مفاهيم التّداولية متنوعة، حيث إنّه لكل مفهوم حقل معرفي سواء فلسفيا كان أو فكريا.

✓ إنّ اهتمام التّداولية نجده مرتكز بالاستعمال اللّغوي بين الأفراد في العملية التّواصلية، وبالتّالي فهي العلم الذي يعنى بدراسة معنى العبارات والألفاظ والأقوال من خلال العلاقة مع سياق التّعبير ومدى تأثيره وتأثّره في الاستعمال اللّغوي.

✓ إنّ العامل الأساسي الذي ساهم في نشأة التّداولية هو السيمياء التّداولية التي أرساها الفيلسوف الأمريكي "تشارلز سندرس بيرس" وطوّرها تلميذه "موريس"، وتجد الملامح البدائية للدّرس التّداولي قد ظهرت في أعمال بيرس الفلسفية والسيميائية.

✓ إنّ من أهم موضوعات التّداولية المعاصرة هي نظرية أفعال الكلام، وهي تعدّ وتيرة أساسية في التّحليل التّداولي للخطاب، فنجد أنّها اهتمّت بالعملية التّواصلية وبالمتكلم والمخاطب المقام الذي يجري فيه الحدث الكلامي، وقد أعطت عناية كبيرة بمقاصد المتكلمين.

✓ قسّم "أوستين" الأفعال الكلامية إلى ثلاثة: الفعل اللّفظي، الفعل الإنجازي، الفعل التّأثيري، ثمّ جاء بتقسيم أفعال الكلام من حيث مدلولها إلى مجموعات وظيفية وهي: أفعال الأحكام، أفعال الممارسات التّشريعية، أفعال الإباحة، أفعال السّلوكيات، المعروضات الموصوفة، وهذه الأفعال كلّها متداخلة مع بعضها البعض.

✓ نتيجة للتّقسيم الذي قدّمه أوستين لنظرية أفعال الكلام قدّم "سورل" تقسيما حديثا وهو كالآتي: الإخباريات، التوجيهيات، الإلتزاميات، التّعبيريات، الإعلانيات.

- ✓ نجد الأفعال الإخبارية هي الأكثر حضورا في هذه المدوّنة فنجد منها: التّأكيد، إظهار القوة، المدح، الذّم...
- ✓ القوى الإنجازية في الأفعال التّوجيهية تنوّعت بين الأمر والاستفهام والنّداء، والنّهي.
- ✓ اختلفت القوى الإنجازية في الأفعال التّعبيرية بين الشّكر، التّهنئة، الفرح، الحزن، الاعتذار...
- ✓ نجد القوى الإنجازية في الأفعال الإلزامية قد حضرت في الوعد.
- ✓ تنوّعت القوى الإنجازية في الأفعال الإعلانية بين: الإقرار، التّصريح، الشّكر.

التوصيات : يوصي الباحث بـ:

- ✓ مواصلة البحث في هذا الموضوع بالتّفصيل.
- ✓ كما نوصي بدراسة ديوان مجد الاسلام دراسة لسانية من جميع الجوانب.

- وفي الختام نسأل الله تعالى التّوفيق والسّداد.

ملحق

-1- السيرة الذاتية للشاعر أحمد محرم:

أ- اسمه و ولادته:

"هو أحمد محرم بن حسن بن عبد الله شاعر مصري لأبوين تركيين، الوالد تركي صميم من أبناء المماليك الشراكسة، و الوالدة اختلط نسبها بالدم المصري، و تنسب إلى عائلة (الدرمي) الشهيرة بالقاهرة".[1]

"ولد أحمد محرم سنة 1294 هـ/ 1887 م، في قرية أبيا الحمرا من قرى الدلنجات في حي باب الوزير من أحياء القاهرة بمصر، ولد في شهر محرم، ويغلب الظن أن أباه لقبه بهذا اللقب بمولده في شهر محرم".[2]

"كان والده محبا للقراءة شغوفا بالأدب و مصاحبا لأهله من شعراء و كتاب، فأحضر له معلمان من علماء الأزهر، و درس على أيديهم علم النحو و العروض، و سائر العلوم، و حفظ القرآن، كما شغف بدراسة السيرة النبوية و التاريخ و مطالعة الحديث الشريف، وقرأ كثيرا من كتب الأدب و الجرائد والمجلات".[3]

"برز في الشعر منذ صباه حتى أنه نال شهادة الامتياز بين شعراء النيل، من لجنة التحكيم التي تولت النظر في القصائد المقترحة على كبار الشعراء فيما كان يسمى عيد جلوس الخديوي سنة 1910 م".[4]

"التحق بمدرسة العقادين بالقاهرة، ثم بمدرسة الجيز، و سكن دمنهور بعد وفاة أبيه، فعاش يتكسب بالنشر و الكتابة".[5]

---

[1] ربى عبد الرضا عبد الرزاق التميمي: ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية (دراسة موضوعية)، مجلة الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، مج. 26، ص 02.

[2] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه: ص 03.

[4] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[5] ربى عبد الرضا عبد الرزاق التميمي: ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلاميةص02..

ب- شعره الإسلامي:

"تعد تربيته و نشأته الإسلامية الملتزمة أهداب الدين من غير تعصب يخرجه عن الوسطية و كذا عاطفته الدينية مما أوحى لأحمد محرم بفيض زاخر من عيون الشعر، عواطف تتوقد غيرة على الدين و لاسيما حين وجد البلاد و العباد في مهب رياح المستعمرين و المستبدين..." [1]. و أحمد محرم لم يجعل من شعره الديني ميدانا للوعظ و التغني بعظمة الخالق و قدرته، و الغناء الصوفي و الشوق إلى العهد الإسلامي الأول و إلى ذويه ابتداء بالنبي عليه الصلاة و السلام و آله وصحبه أجمعين وحب، فهذا كله يعبر به عن خصوصياته، وهي خصوصيات كل شاعر أو أديب أو إنسان ملتزم يتحدث فيها عن عواطفه وأحاسيسه وأشواق نفسه ومواجعها، إنه تحدى هذا كله إلى مكان يراه واجبا على كل مسلم مقتدر- كل بحسب سبيل استطاعته- إنه قد كان شخص مواطن الداء و أعلن عن سبيل الشفاء" [2] مما أصاب البلاد، فراح يهتف بأمة الإسلام كيف تقف على ما تعانيه و تضع له العلاج، و لقد ظل حياته يبحث عن المناسبات الإسلامية كي يعبر عما يعانيه الناس والمسلمون خاصة، فيخذ منها مثلا يذكر فيها المسلمين بماضيهم ومجد أجدادهم، ويبصر الناس بما يدبره الغربيون وما يخططون له من التوسع في بلاد المسلمين والاستحواذ على خيراتها، و طمس معالم النور فيها، و بث الفرقة بين أبنائها، وزرع الفتنة الطائفية والمذهبية والعرقية بطرق شيطانية" [3]، كثيرا يعمل على تحقيقها منتفعون صغار وعباد المال والسلطة والزلفى، وهم مع ذلك كله يجلسون على فتات موائدهم ولا يضيرهم خسف أو ينال منهم ذلك ما داموا يلعقون بقايا موائد أسيادهم و فضلاتها، و يتعامون عن أعين الناس ظانين أنهم بحق ملوك.

---

[1] عبد الله فتحي الظاهر: الشاعر أحمد حسن عبد الله (أحمد محرم)- شعره الإسلامي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج. 06، ع. 12، 1433 هـ، 2012 م، ص 12.

[2] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

و هكذا راح يبحث عن قادة سادة بحق، و قد طما الخطب. [1]

أين الحماة؟ و قد ضاعت محارمنا *** أين الكفاة و أين الذادة الغير؟
أين النفوس ترامى غير هائـــــية *** أين العزائم تمضي ما بها خور

و هكذا ظل يندد بضعف القادة و انقيادهم و سبات الناس و عدم مبالاتهم. [2]

لهفي عبى البلد الحزين و أمة *** لا تبتغي عزا و لا استقلالا
الله يحكم في الممالك وحـــده *** و يصرف الأقدار و الآجالا.

ج- حياته الوطنية:

"كما برز على ساحة العمل الوطني قضية فلسطين و مأساة شعبها بعد وعد بلفور سنة 1918 م، كان أحمد محرم في طليعة الشعراء العرب الذي دعوا إلى إيقاظ الهمم و توعية الشعور و الوجدان، مطالبين بأعلى أصواتهم بالجهاد و النضال، فالشاعر استخدم صوته لبث شعره و جعله أداة لبث الحمية في نفوس الثائرين".[3]

"كما كان الشاعر من دعاة الإصلاح الاجتماعي و الوحدة الوطنية لاسيما بعد مقتل (بطرس غالي) رئيس وزراء مصر على بد شاب من شباب الحزب الوطني، فترى الشاعر يدعو إلى التسامح و المحبة، و نبذ أسباب الفرقة و الشقاق بعد أن هاجت الفتنة بين المسلمين و الأقباط".[4]

كما أن للشاعر اتجاها وطنيا له عناية بقضايا وطنه الاجتماعية، ضمن ذلك دعوته إلى علاج مشكلة الفقر، و له أكثر من قصيدة في هذه المشكلة.

د- وفاته:

---

[1] أحمد محرم: ديوان مجد الإسلام، تح: رأفت علم، مكتبة المشرف الإلكترونية، 18/2.

[2] المرجع نفسه: ص 20/2.

[3] ربى عبد الرضا عبد الرزاق التميمي: مرجع سابق، ص 04.

[4] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

"توفي أحمد محرم في 2 رجب 1364 هـ، الموافق ليوم الأربعاء 13 من يونيو سنة 1945 م، و هنا يسكت البلبل عن الشدر، و يتحطم الوتر فضاع النغم في فضاء الأبد، و جف النبع، و مات أحمد محرم على فراش الفاقة و البؤس، توفي و دفن في دمنهور، تاركا ثروة شعرية ضخمة ما بين مخطوط و مطبوع".[1]

" و لقد كانت فيه عزة النفس و الإباء اللذان يمنعانه من مدح ملك أو رئيس، كما كان يفعل شعراء جيله السابقين له و اللاحقون" [2]. و في هذا الشأن يقول الدكتور محمد إبراهيم الجيوشي: "كثيرا ما كان هذا الإباء و علو النفس سببا في حرمانه من خير كثير كان يستحقه بما له من مكانة أدبية، و قدم راسخة في فقه العربية و آدابها".[3]

2-2- التعريف بالمدونة:

"كان أحمد من بين شعراء الأمة العربية الذين عنوا بتصوير التاريخ الإسلامي تصويرا رائعا، تحدثوا عن غزواته و بطولاته و تضحيات أصحابه و وهدرتهم للرسول صلى الله عليه و سلم و لدعوته، فلما قال أشعار كبار شعراء العصور السابقة من هذه الأنفاس الإسلامية كأبي تمام و البحتري و المتنبي".[4]

"ويرى بعض الباحثين أن أشعار أبي تمام و أبي فراس الحمداني تشكل لونا من الصراع ضد الروم بما تحمله من أخبار المعارك الإسلامية التي كانت تقوم للدفاع عن بلاد الإسلام والمسلمين، فالسيرة النبوية التي كتبها ابن إسحاق تكتظ بالشعر الذي نظم في دعوة

---

[1] ربى عبد الرضا عبد الرزاق التميمي: مرجع سابق: ص 04.

[2] المرجع نفسه: الصفحة 05.

[3] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر، بيروت، 1376هـ/ 1956 م، نقلا عن ربى عبد الرضا عبد الرزاق التميمي: ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية، دراسة موضوعية، مجلة الجامعة الإسلامية، ع. 26، ص ...

[4] ربى عبد الرضا عبد الرزاق التميمي: ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 26، ص 07.

الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرة أنصاره كالشعر الذي نظمه حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، وغيرهم، وقصيدة أحمد شوقي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم".[1]

"ولو جمعنا جميع ما كتب عن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ انبثاقها إلى الآن لكونت إلياذة أو ديوانا كاملا. أما أحمد محرم فقد اختص لوحده ديوانا كاملا. يتكون ديوان مجد الإسلام من أربعة مجلدات عمد بها إلى سيرة النبي صلى الله عليه و سلم، و نظمها على نحو ثلاثة آلاف بيت محصورا فيها حياة النبي الكريم منذ ولادته حتى وفاته، ملتزما بذلك التسلسل الزمني و الوقائع الثابتة و الأحداث الصادقة و المعارك و الغزوات، وصورها تصويرا واقعيا دقيقا بعيدا عن الوهم و الخيال و الأحداث".[2]

"حيث قسم الشاعر أحمد محرم ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة إلى أربعة أجزاء إذ تحدث الشاعر في الجزء الأول عن حياة الرسول صلى الله عليه و سلم في مكة، ثم عن هجرته، ثم عن استقراره بالمدينة ومؤاخاته بين المهاجرين و الأنصار، و موقفه من اليهود و المنافقين، ثم تحدث عن الغزوات و ما وقع فيها من أحداث وبطولات. استغرق بقية الجزء الأول و الجزأين الثاني و الثالث. و في الجزء الرابع تحدث عن الوفود التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحدث عن الكتب والرسل و الملوك و الحكام، ثم تحدث بعد ذلك عن السرايا التي أرسلها النبي صلى الله عليه و سلم إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية [3]. و قد ختم أحمد محرم إلياذته العمل الأخير الذي قام به الرسول صلى الله عليه و سلم قبل وفاته و هو إرسال أسامة على رأس جيش المسلمين إلى غزو بلاد الروم.

---

[1] ربى عبد الرضا عبد الرزاق التميمي: ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية: ص 07.

[2] المرجع نفسه: ص 07- 08.

[3] صلاح الدين باوية: الحس الملحمي في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر، دراسة في تجليات الإلياذة جمالياتها و دلالاتها، دكتوراه، مخطوطة جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013- 2014، ص 101.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانيا: المصادر

1_ أحمد محرم: ديوان مجد الإسلام، تح: رأفت علم، مكتبة المشرف الإلكترونية.

ثالثا: المعاجم :

1_ ابن منظور: لسان العرب، مادة (خ، ط، ب)، تح: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 1.

2_ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1989، ج 2

3_ الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود محمد الطناحي، عبد السلام محمد هارون، سلسلة التراث العربي، الكويت، ط 16، 1993، ج 28.

4_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008.

5_ المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 1429 هـ/ 2008 م.

رابعا: المراجع :

1-ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج 1،

2_ ابن طباطبا العلوي محمد بن أحمد: عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2005.

3_ ابن يعقوب يوسف بن السكاكي بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1987 م.

4_ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ج 1.

5_ أبي الفرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح: د محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

6_ أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2006.

7_ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.
8_ أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قسمي،
9_ الباردي محمد: إنشائية الخطاب في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000،
10_ البازغي سعد و الرويلي ميجان: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 3، 2002.
11_ توفيق الفيل: نظرية الشعر عند الجاحظ.
12_ جواد ختام: التداولية أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة عمان، ط1، 2016.
13_ جورج بول: Pragmatics، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط. 1، 2010.
14_ حافظ إسماعيل علوي: التداوليات عل استعمال اللغة، عالم الكتب، إربد، الأردن، ط. 2، 2014.
حسام أحمد قاسم ، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، دار الآفاق العربية ، القاهرة، مصر .ط2007،1.
15_ خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط. 1، 2009.
16_ طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط. 2،
17_ عبد الحميد مصطفى السيد: دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية و التداولية علم النحو و علم المعاني، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط. 1،
18_ عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط. 1، 2000.
19_ فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مكتبة الأمة دط،.دت،.دت
20_ الكفوي أبو البقاء: الكليات، معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1998.
21_ لبوخ بوجملين: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، تداولية الخطاب، أهمية نظرية الذهن في تحليل الخطاب، جامعة ورقلة، الجزائر.
22_ محمد كريم الكواز: البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2006.

23_ محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، ط 3، 1992.

24_ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 2002

25_ محمود عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية التداولية، دراسة الظاهرة و النشأة و المبادئ، ط 1، القاهرة، مكتبة الآداب، 2012.

26_ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة، للنشر ،بيروت ، لبنان ،ط1.

27_ نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، ط 1.

خامسا: المقالات العلمية:

1_ زغدي محمد الصالح، تداولية أفعال الكلام في قصيدة لن أبكي للشاعرة فدوى طوفان, مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، م12، ع2، 2020/09/15م

2_ إسراء معطي عبد الرضا: جواد كاظم سماري، التداولية النشأة و المفهوم المعاصر، مجلة آداب الكوفة، العدد 55، ج 2، 2023.

3_ أيمن عبد القادر العمر: الخطاب الشعري مقاربة نقدية، مجلة الذاكرة، جامعة البعث السورية، ع 02، مج 08، 2020.

4_ ايمن عبد القادر العمر: الخطاب الشعري، مقاربة نقدية، مجلة الذاكرة، مجلد 08، العدد 02 سنة 2020، جامعة البعث السورية.

5_ باديس لهويمل: التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر، بسكرة، الجزائر، العدد 07، 2011.

6_ خالد رمضان الجربوع و آخران: بلاغة الخطاب الشعري و مكوناته، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة المرقب، ليبيا، ع 26، 2023 م

7_ خلف الله بن علي: التداولية، مقدمة عامة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج 14، ع 1، 2017.

8_ دحمان بونوة عويشة: التداخل المعرفي بين التداولية واللسانيات الاجتماعية، مجلة بدايات، غليزان، الجزائر، مج 04، ع 2، جوان 2022.

9_ ذيب بلخير، الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني، مجلة تقاليد، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، ع5، ديسمبر 2013م.

10_ ربى عبد الرضا عبد الرزاق التميمي: ديوان مجد الإسلام أو الإلياذة الإسلامية (دراسة موضوعية)، مجلة الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، مج 26.

11_ سحالية عبد الحكيم: التداولية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009.

12_ صفية سلطان، عبد الرؤوف عباس: توسل المنحى التداولي في إعراب القرآن، مج. 7، 2022،

13_ صلاح محمد أبو الحسن مكي: الإشاريات التداولية في مقالات عبد العزيز البشري دراسة تحليلية في كتاب المختار، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد الخامس و العشرون، 2023، الجزء 1.

14_ عبد الله فتحي الظاهر: الشاعر أحمد حسن عبد الله (أحمد محرم)- شعره الإسلامي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج 06، ع 12، 1433 هـ، 2012 م

15_ عدنان ثامر: البعد التلميحي للخطاب الشعري عند أحمد شوقي مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، مخبر الشعرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، العدد 03، المجلد 10، 2021

16_ عمارة ويزة لعيب: قضايا الإيقاع الموسيقي و تشكل المعنى في الخطاب الشعري القديم، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع 04، مج 12، 2021

17_ عيد بلبع: التداولية البعد الثالث في سيميوطية موريس، مجلة فصول، الظاهرة، العدد الرابع 2005.

18_ العيد جلول: نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، اشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، مجلة الأثر.

19_ محمود عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية التداولية، دراس المفاهيم و النشأة و المبادئ.

20_ مداس أحمد: مكونات الخطاب الشعري و خصائصه اللسانية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، ع 04، 2008.

21_ مرابتي مريم: التداولية نشأة المفاهيم و التصورات، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، العدد 8، ديسمبر 2008.

22_ نبيلة بوقرة: إنجازية الفعل الكلامي في كتاب الأذكياء لابن الجوزي مقاربة تداولية، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة باتنة، المجلد 9، العدد 39.

23_ نجاح مدلل: نظرية أفعال الكلام بين الدراسات الغربية و التراثي العربي، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، مج 13، ع 03، جامعة الوادي، الجزائر، 2021.

24_ وهيبة غفاقلية: الفعل الكلامي و سلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل و العمل، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، المجلد 09، العدد 03، 2020.

سادسا: الرسائل الجامعية

25_ رحيمة شيتر، تداولية النص الشعري ،جمهرة اشعار العربانموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر ، باتنة الجزائر2008-

26_ صلاح الدين باوية: الحس الملحمي في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر، دراسة في تجليات الإلياذة جمالياتها و دلالاتها، دكتوراه، مخطوطة جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013- 2014.

27_ عيسى بربار: البعد التداولي في العملية التواصلية، شعر الأمير عبد القادر الجزائري- أنموذجا، أطروحة دكتوراه، تخصص لسانيات، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و الفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015-2016.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ز
الفصل الأول **التداولية: مفاهيم نظرية**	
المبحث الأول: ماهية التداولية:	19
1-1- تعريف التداولية:	19
1-2- نشأة التداولية:	24
1-3- درجات التداولية:	29
المبحث الثاني: علاقة التداولية بالعلوم الأخرى و أهميتها:	32
2-1- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:	32
أ- علاقتها باللسانيات و اللسانيات البنيوية:	32
ب- علاقتها بالنحو الوظيفي:	33
ث- علاقتها بعلم البلاغة:	34
2- علاقتها بعلم الدلالة:	33
ث- علاقتها بعلم البلاغة:	34
ج- علاقتها بعلم اللغة الاجتماعي:	35
د- علاقتها باللسانيات التعليمية:	35
هـ- علاقتها بتحليل الخطاب:	**35**
و- علاقتها باللسانيات النفسية:	**36**
2-2- أهمية اللسانيات التداولية:	**36**
الفصل الثاني : نظرية أفعال الكلام:	
المبحث الأول: المفهوم و النشأة:	**40**

1-1- مفهوم الفعل الكلامي:	40
تعريف الكلام لغة:	40
تعريف الفعل الكلامي اصطلاحا:	41
1-2- نشأة نظرية أفعال الكلام و تطورها:	42
المبحث الثاني: الأفعال الكلامية عند الغرب وجذورها في التراث العربي	46
2-1- الفعل الكلامي عند أوستن:	46
2-3- الفعل الكلامي عند سورل:	49
2-3- جذور الأفعال الكلامية في التراث العربي:	53
أولا: الإيقاعيات:	56
ثانيا: الطلبيات:	57
ثالثا: الإخباريات:	58
رابعا: الالتزاميات	58
خامسا: التعبيريات:	58
الفصل الثالث: أفعال الكلام وتداوليتها في ديوان مجد الاسلام " الإلياذة الإسلامية	
المبحث الأول: في رحاب المدونة	61
11- -السيرة الذاتية للشاعر أحمد محرم:	61
:أ- اسمه و ولادته	61
:ب- شعره الإسلامي	62
:ج- حياته الوطنية	63
:د- وفاته	64
2-2- :التعريف بالمدونة	64
تمهيد	67
1-التوجيهات (الطّلبيات) Directives:	67

أ- الاستفهام:	67
ب- الأمر:	70
ج-النداء	74
د. النّهي:	76
الإخباريات:	79
أ التحذير:	83
ب- المدح:	84
ج. التذكير:	85
د. الذّم:	86
.التّعبيريات:	92
4- الوعديّاتPromissivs:	100
5- الإعلانيات:(Déclaration):	102
خاتمة	107
ملحق	95
قائمة المصادر والمراجع	110
فهرس المحتويات	116

الملخص:

هدفت هذه الدراسة التي جاءت بعنوان "تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الشّعري–الإلياذة الاسلامية لأحمد محرم– نموذجا" إلى أبرز تجليات الفعل الكلامي في هذه المدوّنة، وذلك من خلال التّطرّق إلى مفاهيم نظرية حول التّداولية وأيضا مفاهيم نظرية حول أفعال الكلام والتّعريف بالمدوّنة وصاحبها.

ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث وجب الاعتماد على المنهج الوصفي بآلية التحليل والاستعانة بالمنهج التّاريخي، كما تمّت الاستعانة بالمنهج التّداولي أثناء التّحليل، ذلك للإجابة على السؤال الرّئيسي الذي طرحه هذا البحث والذي تمثّل في:

ما تجليات تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الشّعري الإلياذة الاسلامية لمحمد محرم؟

اقتضى البحث خطة تحتوي على مقدمة وفصلين نظريين وفصل ثالث تطبيقي يعتبر جوهر البحث، حيث عالج تجليات الفعل الكلامي في الخطاب الشعري الإلياذة الاسلامية، من خلال كتاب ديوا مجد الاسلام للكاتب أحمد محرم، ثمّ خاتمة كانت حصيلة لأهم النّتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

الكلمات المفتاحية: التّداولية، أفعال الكلام، الخطاب الشّعري (الإلياذة الاسلامية)، أحمد محرم.

Abstract

This study, entitled “The Pragmatics of the Speech Act in Poetic Discourse - The Islamic Iliad by Ahmed Muharram - as a Model,” aimed to highlight the most prominent manifestations of the speech act in this blog, by addressing theoretical concepts about pragmatics and also theoretical concepts about speech acts and introducing the blog and its owner.

In order to achieve the desired goals of this research, it is necessary to rely on the descriptive method as a mechanism of analysis and use the historical method. The deliberative method was also used during the analysis, in order to answer the main question posed by this research, which is:

What are the manifestations of the pragmatics of the speech act in the poetic discourse of the Islamic Iliad by Muhammad Muharram?

The research required a plan that included an introduction, two theoretical chapters, and a third applied chapter, which is considered the core of the research, as it dealt with the manifestations of the speech act in the poetic discourse of the Islamic Iliad, through the book Diwa, The Glory of Islam, by the writer Ahmed Muharram, then a conclusion that was the result of the most important results reached through the research.

Keywords: pragmatics, speech acts, poetic discourse (the Islamic Iliad), Ahmed Muharram.